













٦١٠ الدرر الطبية المهداة للحضرة الحسنية ، تأليف ابن
د . ح

الحاج ، أحمد بن محمد ـ ١٣١٦هـ . كتب في

القرن الرابع عشر الهجري تقديرا .

ج١(١٨٥ق) ١٦س ٢٢,٥ × ١٧,٥ سم

٧٣٣٨ نسخة حسنة ، خطها أندلسي حديث ، بأثنائها نقص

الخزانة الملكية بالرباط ٢ : ٩٨

الخزانة العامة بالرباط ٢/٢ : ٣٥٩

ف

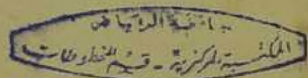
١ـ العلوم الطبية أ ـ المؤلف ب ـ تاريخ
النسخ .

١٧ / ١١ / ١٤١٥

١٨ / ١٢ / ١٤١٣هـ

الجزء الأول من الدرر الطيبة المهداة للحضرة الحسينية

الحمد لله وحده هذا الجزء المبارك المسمى أعلاه من تأليف العبد
أحمد بن الحاج العياشي من جملة الكتب المولوية التي بخزانة
المنصور السعيد



بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله



حمداً لمن خلق الانسان من سلالة من طين
• وصوره كيف شاء في قرار مكين • وركب بالفطرة
ماهيته دون نائم ولا مُعين • وجعله في الرحم
اطوارا من غير علم مخلوق حقيقة ذلك الا على التعيين
• الا بوحي لتعليم انبيائه المرسلين • وجعل
اصله ماء مهين من خالص الاغذية • وشيد منه
ابدع جسم وافاض عليه المواهب النورانية • الشاهدة
لديه تعالى بالوحدانية • سبحانه سبحانه ابدع الانسان

في اكمل نسق وانتظام • في احسن تقويم صنعة المليك ذي
الجلال والاكرام • الذي انزل له الموجود • واقسم له
بنعم لا تحصى عليه ما يعود • وقيض له بانواع المعقولات
• وخصه بالعلوم والبراهين القاطعات • وجعل
عمدة القيام من اجل النعم • واكمل المواهب واتم •
بها يدرك المأمول • ويبلغ المنى والسول • وجعل
الله تعالى لكل داء دواء • والهم سبحانه للشيء الذي
يكون شفاء • قال صلى الله عليه وسلم الدواء من
القدر • وينفع من يشاء ولا حذر • وصلاة وسلاما
على من شفا الله به كل داء عضال • وازال به كل
مرض واعلال • واجرى على لسانه الكلم الجامع تبيينا
في الحكم ودررا • وافاض بحورا عزيزة من العلوم
الدينية والبدنية واسرارها • القائل فيما اخرج
البخاري والترمذي وابن ماجة عن عبد الله بن محصن من اصبح
منكم آمنا في سربه معافى في جسده وعنده قوت يومه
فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها • حتى حلقة الخلفاء

حديث الدواء من القدر

2

حديث من اصبح منكم آمنا
في سربه

من فجور وتعجرف • وامتاز بالطيبة في اعاديه وذويه وذريته •
وعلى آله واصحابه السالكين سبل الرشاد • وسنته
المستقيمة دون اعوجاج ولا انكاد • وازال الدواعي الامني
كل داء ومرض اصليا او مكتسبا وعرض • وخرجوهم
بالاطلاع الى طريق الطهر والكمال • واحيى العلوم
النافعة للابدان على المنهج العزيز الاول • وبعد
فلا يخفى على ذي عقل سليم • ولب مستقيم • ان بعض
افراد النوع الانساني ارتفع من بعض • بطول الارض والعرض
• وارتفاع من ارتفع حقيقة انما هو بالعلم • والارتفاع
بغيره مجاز ووهم • فالعلم هو الذي يوصل الى
منازل الابرار • ومراقي الاخيار •
العلم عز وتشريف لصاحبه • لا نعدل به درا ولا ذهبا
وقد افرده الائمة بالتآليف العالية المقدار •
وازال الدواعي عن ذراته الاستتار • وقد ذكرنا جملة مما ورد
في فضله من الآيات والاحاديث والآثار • في كتابنا في
التاريخ المسمى بالدر المنتخب المستحسن • في بعض مآثر

ارتفاع من ارتفع حقيقة انما هو بالعلم

تقدم فضل العلم في الدر المنتخب المستحسن في بعض مآثر امير المومنين مولانا الحسن

امير المومنين مولانا الحسن وكفى بالعلم شرفا ان
كلا يدعيه • وبالجهل ضعة ان كلا لا ينتسب اليه ولا
ياويه • وجميع انواع العلوم وان كثرت ترجع
الى العبادات والعادات • لان الاول مرجعه
الى الاعتقادات • والقيام بوظائف الاحكام الفرعيات
• وما يتوصل الى ذلك من الآلات • والثاني مرجعه
الى اصلاح الابدان بالحمية • والمعالجة بما يقتضيه
دوام صحة البنية • او بما يقتضي زوال ما نشأ من التغيرات
الظاهرية والباطنية • اما العلم الاول فقد شيدت
اركانه • وارتفع بنيانه • وثبتت اصوله وفروعه
• واسست على التقوى ربوعه • وصار تاجا على الـ
رؤوس • متحليا بالذوات والنفوس • محفوظا في ذهن
الائمة والتآليف وفي المدارس • معقودا في المجالس
والدروس • واما الثاني وهو علم الابدان • فهو
محتاج للتوصل لعلم الاديان • اذ علم الاديان لا يقوم
الا بصحة الابدان • كما في الشمايل والعيان • فبـ

انواع العلوم ترجع الى العادات والعبادات وقد رجع الثاني للاول

علم العبادات مشيد الاركان مرتفع البنيان

علم الابدان طريق لعلم الاديان

علم الابدان ارتفع قدرا وعلما

فبالطب يعلم ان علم الابدان ارفع العلوم قدرا •
وبه يبلغ الانسان مناه من اوجها • من اجل القرب •
وارفع الرتب • اذ نعم الصحة لا تحصى • وفوائدها
لا تعد ولا تستقصى • بها يتصرف الانسان في جميع
شؤونه • وفقهه ودينه ومسنونه • وبها تتم الاعمال
الصالحات • وتزداد العلوم ويطيب العيش في سائر
الحالات • وفاقدها في حكم المفقود • ووجوده كلا وجود
• لانه يفوته كثير من امور الديانات • كالحج والجهاد
وما يحتاج الى قوة من امور العبادات • ويتنغص
عيشه وتعسر الحالة • ويتوقف في كل امر الحالة
• وقد ذكر علم الطب اعتبارا بحال الصحة والشباب •
ولم يغتنم المرء الشيخوخة كما اعتنى بهما اولو الالباب
• ولهذا راع لعلم الطب حرمة • وقد راف بعبيده الا
ولادفة • فقد التبس عليه الامر • ولم يفرق بين اليسر
والعسر • واشتبه عليه النهار بالليل • والعلم بالنقل •
والعلم بالجهل • وقد ذكر هذا المنكر امرا كبيرا •

فصل فاقد الصحة في حكم المفقود ووجوده كلا وجود

فصل قد ذكر علم الطب اعتبارا بحال الصحة والشباب

شريرا

شريرة عيشه • فلذا قيل لمن نزع الدواء هيبا بالغ في الا
نكار • وعز هذا الا في مواد الاغذاء • ولم يرع الطبيب الا اذا
بلغه اروح الشان • ولم يبق الا الهوان • ولم يدر مقدار
المسكين ان هذا العلم من المواهب الالهية • والمنح الربانية
• انزله على بعض المرسلين • من خاصة احبابه الصيد
يقين • وانفق الناس فيه نفائس الاعمار • فدونوه وحادثوه في
كل الاعصار • وتنافس الملوك فيه في سائر البلاد في
والامصار • واسسوا قواعده واحيوها الاقدمون في البحار
• الى ان انتهى الى بعض الحكماء الذين عليهم في هذا الفن
المدار • وسيفعل ذلك في نماء المعرفة من غير اطناب
ولا اختصار • والواجب اعمال الاسباب في الداء • والا
تكال على الله في الشفاء • وان كان لابد منه حذر • فالله
تعالى قدر • اذ الشرع امر به حتم امر والتوكل • اعقلها
وتوكل • فيكون حكم ذلك حكم من زرع البذر • وصار
يتضرع الى الله تعالى في الصدقة من العاهات ويطلب
الغيث والقطر • على ان تعاطي العلم الخاص به عنوان

فصل علم الطب من المواهب الالهية انزل على بعض المرسلين وتنافس الملوك فيه واحياه

فصل اعمال الاسباب في الدواء والاتكال على الله في الشفاء

فصل حكم الطب حكم من زرع وصار يطلب الله في السلامة من العاهة

فصل العلم الخاص به عنوان الشباب

7

الشباب • لا بعد المشيب وذهاب الآراب • لا كي لما
أقبل الهرم بجيوشه وأنب • وحط الرحال بالعباب وخيم
بين الحيرة والظلم • لعلمي أن القوة ضعفت ولم يبق إلا
الانحلال • اختم الطلب لعل القوة تبقى دون اعتلال
• إلى بلوغ الأجل • وانقضاء الأمل • وحططت
رحلي بفناء علم الطب وجوانبه • وأعملت الفكر في
مبانيه • وفي ألفاظه ومعانيه • وجلوت المخدرات
• على أشهى المنصات • وطالعت أنفس كتب الأطباء
والحكماء • المحدثين والقدماء • وعلمت بعض المفر
دات والمركبات • وصحبت بعض الأشراف الملازمين
لعلم الطب ومطالعة كتبه في سائر الأوقات • والخوض
في المعالجات في سائر الحالات • **تعلقت**
نفسي أن أضع في الطب تأليفا على نسق التآليف المغربية
• المرفوعة التاج والمرتبة • مقتصرا على الألفاظ
العربية • وإن كان غيرها لا بد من ذكره ليعلم ما هو
في نحو اليونانية • وأعربه على نحو ما اقتضته الصنا

وجه اختيار علم الطب بعد الشيب وحط الرحل بفنائه

مطالعة بعض الكتب كتب الأطباء والحكماء القديمة والحادثة

تعلق النفس بتأليف في الطب على النسق المغربي وتعريب الألفاظ اليونانية وترتيبه الترتيب الغريب

عن

8

الصناعة الطبية • مرتبا أنه أنفع ما تقتضيه الصنا
عة في الترتيب • إذ يغتبطه ذو القلب السليم من
النبيل والغبي • من غير إطناب • ولا إخلال بالآراب
• متمما مساعدا بحسن الاجتهاد • مما ينفع العباد •
والفوز بالأجر يوم التناد • فضلا من الله • لكي
يبلغ كل أحد مناه • **هاديا** إن شاء الله تعالى في هذا
التأليف علم الطب والعمل • إذ لا تستقيم معرفة
الطب ولا إدراكه إلا بهما كما أجمع عليه الأطباء
والحكماء الأول • والتابعون في الإسلام ممن عليه في
هذا الفن المعول • ومن رام العمل دون علم فقد
أخطأ الطريق • ورام الشفاء في الفيافي المخوفة من غير
استعداد ولا خبير ولا رفيق • إذ العلم في الطب أصيل
عربي • وبه ذلك يعلم الإنسان ما هو بصدده • ويفضي
إلى عمل الطب وكيفيته وترتيب حميره • والعمل دون
علم كعبد بلا زمام • ورد أمر • على أني لست من أهل
هذا المضمار • ولا في ميدانه ولا بدار • مع قصور الباع

جمع هذا التأليف علم الطب والعمل إذ هو مركب منهما

أن العمل بالطب دون العلم خطأ

العمل دون علم كعبد بلا زمام

كون المؤلف ليس من أهل هذا الميدان وطلبه العفو من الله

وعزم الاطلاع • ولا زلت أقدم رجلا وأؤخر أخرى •
وأتأخر التقدم • وأخاطب نفسي بالنهي كذا • إذ من
حاول ما لم يبلغ طوقه عجب الناس من حمقه • لكن
إذا كان عون الله للمرء ناصرا • تهيأ له من كل صعب مراده
وإذ كان التأليف منة من الله وفيض منه على من يريد
من خلقه • ولا يختص بمن سلف • إذ هو من المواهب
الالهية • ومنح اختصاصية • ولقد أحسن من قال
لو اقتصر الناس على كتب الأقدمين لضاع علم كثير • وذهب
خير • وقد رحم الله من قال • واختصر في المقال •
قل لمن لا يرى المعاصر شيئا • ويرى للأوائل التقديما
إن ذاك القديم كان جديدا • وسيغدو هذا الجديد قديما
وقد شرع الشيخ بتأليف ما ذكر في العام الذي فرغ فيه
أن الشيخ زروق ألف النزهة البهجة • في تشجير الأوهام
وتعديل الأمزجة • لبعض الأمراء • وقبله وبعده ما
فيه • وكذا العلامة بن محمد بن علي اللخمي ألف لبعض الأ
مراء تأليفا سماه مفتاح النجاح • في حفظ الأجسام

التأليف منة من الله لا يختص بالسابق

٩

لو اقتصر الناس على كتب الأقدمين لضاع علم كثير وما قيل في المعاصر

تأليف الشيخ زروق النزهة لبعض الأمراء

تأليف اللخمي كتاب النجاح لبعض الأمراء

والأرواح • وكذا العلامة ابن شقرون الحميري شرح منظومة
الحكيم ابن سينا في الطب بإذن من بعض الأمراء •
وكذا الإمام أبو بكر الرازي ألف كتابا في الطب للسلطان • أبي
منصور صالح بن نوح بن سامان • جمع فيه بين العلم
والعمل • وأبلغ فيه الغاية ما أمل • ولحيث أني
انتفعت من ذلك المرام • واقتفيت أثر هؤلاء الأئمة الأعلام
• وقد كنت مشتغلا بالتاريخ الصغير الحاوي الفضل
من الخبر الخبير • وتوقفت الشروع فيما عزمت فيه
• وما قدرته من مبانيه • على إذن قطب العلوم ونماها
مما • ونور العموم وتنوير عتامها • والحكم المؤسس على
التقوى متين البنيان • الحاوي لعقيدة السنوسي الفضل والبر
والاعلان • وفي كل ميزان • من نهج جور العدل عن نية
الميزان • يعتبر منها الضعيف والقوي على العموم
والاطلاق • من غير ما توافيق الحلم والعفو والصفح
فلا نرى • وتوجه الله تعالى بتاج النصر والعز والتمكين
ولنزايه لتبقى • من أحيى الله به الدين • وسنة جده

شرح العلامة ابن شقرون الحميري منظومة ابن سينا بإذن من بعض الأمراء

تأليف الرازي لبعض الأمراء

١٥

توقف الشروع في تأليف الطب على إذن أمير المؤمنين مولانا الحسن أدام الله وجوده

اليسر منبع المولابين هادة الكتب

إمام المرسلين • عليه صلاة الله في كل وقت وحين •
المنتخب من جواهر فوائده • وغنائم مجرديه • من
جعله الله تعالى عند الجدوب غيثا • وفي الحروب أسدا
مصونا ليثا • من أعطى النصر خادما لإقباله • والإقبال
مراده ومناله • من خصر بنانه لا تعد ولا تحصى • ووقائع
في ليس لها استيفا • من عجزت عراه زاجر ما يسمع الا
كطاع • وعن أن تدرك مدارك الاسماع • فخر السلاطين
الأعلام • وجامع مزايا أسلافه الكرام • من نشأ في
العبادة والديانة • والاجتهاد في طاعة الله تعالى
والربانة • من قلمه في البلاغة لا تدرك فصاله • و
وفصاحته يبلغ بها كل أحد مناله • من محى شافة الجور بي
• والضلالة الضالين • وأزال عن الإسلام والمسلمين
كل وهن • أمير المؤمنين سيدنا ومولانا الحسن •
ابن المقدس المنعم مع الحبر بفيض • الحائز شرف الأسبقية
المشرقية • المقيم سنة العدل والإحسان • سيدي محمد
أمير المؤمنين • من كان ظل الله على عباده • وسيفه

المسلول

المسلول في سبيل جهاده • فخر المكارم والفضل والإحسان
• أمير المؤمنين سيدنا ومولانا عبد الرحمن بن أمير المؤمنين
• القائم بسنة جده إمام المرسلين • الجامع لمآثر أسلا
فه الكرام سيدنا ومولانا هشام بن أمير المؤمنين •
المجاهد في سبيل رب العالمين • الإمام المعظم • المقدس
المنعم • في المآثر الشامخة • والمفاخر العالية • صا
حب التآليف العديدة • والتصانيف المفيدة • فجل
فضلها عن العد • أبي عبد الله سيدي محمد • بن المقدس
بالنعماء • الحائز كمال الفضل والسيادة • الأسعد
المنصور • في السعي المشكور • القائم بأمر الله • أمير
المؤمنين سيدنا ومولانا عبد الله • بن رفع الله قدره
على سائر الأقدار • وهيأ الدين في أعلى منار • المفسح
في القضايا • الناظر بعين العدل في الرعايا • من حفت
سيوف عدله من أراذل الكفالة • وأزال عن المسلمين
ما كان أصابهم من الباغين والعتاة • الفاتك بأهل الظلم
والنضال • أمير المؤمنين سيدنا ومولانا إسماعيل بن على

حاز الفضائل وارتقاها • وأدرك مقام الولاية وعليا
ها • من نودي له بالإمارة وسماها • وتخلى عنها
لكثرة الطالبين • في ذلك الوقت البالغين • اقتداء بجده
قطب العارفين • سيدنا ومولانا الحسن بن مولانا علي بن أبي
طالب كما ذلك معروف في الدواوين • ذو القدر العالي المنيف
• أمير المؤمنين سيدنا ومولانا الشريف بن الولي الصالح
• والقطب الواضح • المستغني عن التعريف • وهو
من أكابر سيدنا ومولانا علي الشريف • ابن من حاز الفضل
العميم • وارتدى الهدى المستقيم • الأنجد الأسعد
مولاي محمد بن من له المقام العالي • أبي الحسن سيدنا علي
• ابن من طلع في سماء المعالي كطلوع بدر التمام • وحاز
من المكارم أعلى سنام • وامتطى ذروة الكمال • سيدي
يوسف أهل الجمال • جد من تسامى في المشارق والمغارب
ظهورا • وحمل من الجلالة لواء منشورا • وطلع في
سماء الولاية بدرا • وفي تخمير المعالي والعرفان صدرا
• الحائز في صدر العالمين أوجها • العالي جانبا

وقدرا • الولي الصالح في الشهرة المنيف • وهي
فاطمة بنت سيدنا ومولانا علي الشريف بن مولانا الحسن
ابن مولانا محمد بن مولانا الحسن القادم من الينبوع بن مولانا
قاسم بن سيدي محمد بن أبي القاسم بن سيدي محمد بن سيدي الحسن
ابن سيدي عبد الله بن سيدي محمد بن سيدي عرفة بن سيدي الحسن بن سيدي
أبي بكر بن سيدي علي بن سيدي الحسن بن سيدي أحمد بن سيدي إسماعيل
ابن سيدي القاسم بن سيدي محمد النفس الزكية بن مولانا عبد الله
الكامل بن مولانا الحسن المثنى بن مولانا الحسن السبط
ابن مولانا علي ومولاتنا فاطمة الزهراء • رضي الله عنهم
ونقلنا هذا النسب الشريف • تبركا عسى أن ينفع الله
بهذا التأليف • إذ هو من الأعمال التي لا تنقطع بالموت
• ولا يستوي عليه الذهاب والفوت • فشاورته
أيده الله وأجاب إلى المطلوب بتخميس شرحها • على
القدر فيها • القائل صلب العقول • وبلغت الغا
ية من المنى والسول • الكثير على الحرم بمقاماتها الذي له
• وأرى نقائد العقبان في معناه •

نقل هذا النسب الشريف لعل الله أن ينفع بهذا التأليف إذ هو من الأعمال التي لا تنقطع بالموت

مشاورة أمير المؤمنين في هذا التأليف وجوابه بالإذن

الكتب طبايع

١٥

وذاق برد لطائفها أنوار غريبة • تضاءل النيران الشمس والقمر
فخجلا لا غبته في غرب متوردة • الغيث والليث والعظمة الا
فصل الأدب الشرعي الحمد لله وحده وصلى الله
على سيدنا ومولانا محمد وآله وبعد فيقول الحمد لله والصلاة
الطابع الشريف وبراخلية الحسوبي محمد الدولية ومولاه
الفقيه الحبيب الأزهري الشهير أحمد الحاج سيدي الله
وسلام عليه ورحمة الله وبعد فيقول كنا نود بأن لنا
أولعنا بمطالعة نفائس الكتب الطبية • ونحن مضا
نياها الخابية والطبية • لنا عنيت احتياج الصحة للنا
س • إذ لا غنا في التوكل والتفويض للعلي الكريم • تشوقت
نفسنا للاقتفاء فقوله مع الحكماء في بعلمهم • واستعا
نحتاج إليه يكون جامعا لما لزمهم • ويكشف عن رموزهم
الاشتار • ويترجم عن أشياء نعم بالألفاظ العربية التي
عليها المدار • وطلب الأدبى جانبنا العالي بالله
فيه • وتمييز الكتب الطالبين المغربي لأجله • فاما
توقعه على الأذن فقرأه لنا فليستعمل على بركة الله

نص الطبيب المشهور ... وقع به ...

ربع مئة عو كاملا من الاسلام الذي خبروا هاذا العلم

١٦

ولقد اهتبابه في الهيئة غرضا • وسلكت فيما أخوته
سبيلا من تخفى • لكونه علما جليلا رغب الحكماء في معرفته
• ورأوا بعد تحرير قواعد الطبائع أن الأمم في راحة
صنعته • لأن به تدرك اعتدال الطبيعة لنفعا وسلامة
الأجسام • لتحصل النتيجة التي هي القيام بالعبادة للخلق
لما الأنام • ولذلك كان علم الأبدان • مقدما على علم
الأديان • وأما الترتيب للطالبين العربي عينتهم • لنته
لتشتعين بعلمهم • بقدر ما لهم به علم يدل • وسمية
الكتاب الشريف يرد عليه • بشعين والصلاح في أربع
أقبال عام ١٣٠١ وبعثه ورد الاسم الشريف بمباركنا
• وبلوغ الأمر فيما أملنا وفهمنا • شرعت بحول
الله تعالى المقصود • متوكلا على الله تعالى في الصدور
والورود • وقد تكلم في هذا العلم ما يزيد على ثمانية
من حكماء الإسلام • وما قبل الآن فيما قبل يعرفهم
الأوصياء والملوك ويعرفونه على سائر الأنام • ولا بأس
بذكر جملة ممن تكلموا عليه • وأثر لوا أجهزتهم في مقابيه •

الشروع في التأليف

ما يزيد على الثمانية حكيم تكلم في هذا العلم

تعبير بعض من تكلم على هذا العلم منهم سيدنا ادريس وسيدنا ابراهيم الخليل وسيدنا سليمان عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام

فأول من تكلم فيه سيدنا ادريس وسيدنا ابراهيم الخليل
وسيدنا سليمان على نبينا وعليهم الصلاة والسلام ومنهم
زعيم الحكماء ابن سيناء والامام الرازي وابن رضوان وابو
حنيفة وابن عقيل وابن ماجة وابن سحنون وابو بطلان وابن
جميع وابو خنوح وابو مروان وابن ماسة وابن جزلة وابو
الطيب وابن الجزار وابن عبدون والطالقي وابن الرومية وابن
ابي صادق وابراهيم بن صدقة وابو طالب وعبد الله بن
جبريل وابن رشد والنخعي والنيساني والشريف التميمي وابو
حسن الرماني وابن ماسويه وابن وافد وابو الاشعث وابن
الصوري وابن البيطار وابن غزرة والتجيبي والايلاقي والمنصور
وابن زهر والغافقي وابن التلميذ وصاحب ما لا يسع وابن
البيطار واسحاق بن حنين ووالده حنين وابن كمال ليسر
وافلاطون وابقراط وصاحب البنوس والاسكندر وكنزي وهرمس
موز وقنص وغيرهم واما من ذكر العمل دون العلم ودون
العمل فقد فعله في الزوادي فيمن عددتهم على ما في كتب
وقف ما للشيخ داود في التذكرة في الباب الثاني

قد ذكر العمل بعضهم دون العلم في كثير

ما قاله الشيخ داود من كون الملك اتقنوا هذا العلم ونحن مقتبسون من انوارهم

18

ادراكه علم الطب في مدة وحضر الفضلاء عنده وهو ابن ثمان عشرة سنة

توضؤه وصلاته ركعتين اذا اشكلت عليه مسألة فيسهلها الله عليه

مرض الملك ومعالجة ابن سيناء له وكانت خزانة الكتب واحترقت فيها

وفاته رحمه الله

428

428 ه

الاعتماد في النقل على كتب ابن سيناء ووجهه

ابن عشر سنين حفظ القرآن العظيم والادب ونظر اصول
الدين والحساب والجبر والمقابلة ثم فتح الله عليه
انواع العلوم ثم بعد ذلك تعلقت نفسه بعلم الطب
فادركه في اقرب مدة وفاق فيه الاوائل والاواخر واصبح
فريد عصره في النظر واجتمع عليه فضلاء اهله واقروا
عنه وهو ابن ثمان عشرة سنة وكان اذا اشكلت
عليه مسألة توضأ وصلى ركعتين فيسهلها الله عليه
في الحين وكان السلطان نوح بن نصر الساماني اصابه
مرض فعالجه ابن سيناء فشفاه الله تعالى وكان للملك
المذكور خزانة عظيمة من الكتب فطالعها ابن سيناء
واحاط غالبها ثم احترقت فانفرد ابن سيناء بادراك
ما فيها من العلوم توفي رحمه الله تعالى بهمذان في
رمضان عام ثمانية وعشرين واربعمائة من الهجرة وحيث
رأيت ان كتب ابن سيناء في هذا الفن هي المعتمدة والنقل
منها يكون سفرا او اسفارا اعتمدت في النقل على كتبه
المشهورة ولا سيما كتاب الاحكام الكلية بمنظومته التي

الفهرسة الكتب

نقل المؤلف كما يكون من كتب ابن سينا وغيرها

من جملة ابن رشد المأثورة • وليس المراد ان انقل من غيرهما
بل الغالب عليهما الاعتماد • وان كنت انقل من التذكرة والنز هة
وغيرهما من الكتب التي نعتمد فيهما الاستناد • معترفا في ذلك
بالعجز والقصور • في كل ما احاول من الامور • كالنائم المثل
العلوم الواسعة الى جانب والقضاء اوفى المقام العالي
والبر البيطاء الناظر بعين الكمال • المتيرك العلم حبا
ليتم ما ساء من الاقوال • والله الموهوب الجابر والمثال •
وسميته الزهر الطبية المهداة للحضرة الحسنية
ورتبته على مقدمة وكتب ثلاثة الكتاب الاول في الطب
وفيه ثلاثة ابواب الباب الاول في الطبيعيات السبع
الثاني في الضروريات الست الباب الثالث في المفردات
الكتاب الثاني في الامراض وعلاجها الكتاب الثالث في
تفسير الاسماء وما لهم فيها الكون نما علاجا كاملا اوتاما

الاعتراف بالعجز والقصور وطلب النظر بعين الكمال

اسم هذا الكتاب ترتيبه على مقدمة وثلاث كتب

• فهرسة المقدمة والباب الاول •

• المقدمة في المبادئ العشر •

فهرسة المقدمة والباب الاول

1 الحد • 2 الموضوع • 3 الواضع • 4 الاسم • 5 الاستمداد •

ج

هذه

حكم الشارع • تصور المسائل الفضيلة النسبة الفا ئدة

• الكتاب الاول •

• في تقسيم الطب وفيه ثلاثة ابواب •

• الباب الاول •

في الطبيعيات السبع اولا الطبيعيات السبع الاركان
الاربعة النار والهواء والماء والتراب ثاني
الطبيعيات السبع المزاج وفيه فصول ثمانية •
الفصل الاول في اصل الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة والمولدات الثلاثة المعدن والنبات والحيوان
الفصل الثاني في ترتيب المولدات واسم جها
الفصل الثالث في قوى المزاج التسع
الفصل الرابع في الاربعة اشياء التي
تكون فيها الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
الفصل الخامس في اول ما تدخله الحرارة
واضواتها الاركان الاربعة السابقة •
الفصل السادس في لوازم ما تدخله الحرارة

يوه

وأخواتها الأزمان التي هي الفصول الأربعة • فصل الربيع • فصل الصيف • فصل الخريف • فصل الشتاء

الفصل السابع

في ثالث ما ترحل له الحراثة وأخواتها وهو الفلك الذي هو عروق المعادن وأنواع النبات وأجناس الحيوان الذي لم يعد الإنسان وهي مسافات المعرفة أربع

المسافة الأولى

للإنسان الكهولية وفيها أمور عشرة •

الأمر الأول أصل تكوين الإنسان
الأمر الثاني أسباب الحمل
الأمر الثالث أسباب التكوين بمادة الفرقة
الأمر الرابع أسباب منع الحمل وما قيل في العزل
الأمر الخامس الوضع وتسميته وما يليه ووقته وما يثبت في التحنيك وما يشفع به •
الأمر السادس ما يتصل الولادة له

الأمر السابع ما يعين على إخراج المشيمة ومعنى المسماة عند العامة بالخلاص •
الأمر الثامن ما يفعل بالطفل بعد وضعه
الأمر التاسع في الرضيع ومرضعها
الأمر العاشر وقت الفطام وفصل الفترة
الأمر الحادي عشر في وقت دفعه للمكتب وتأديبه وما ينبغي له إلى ولادة بلوغه •

• المسافة الثانية •

سن الشبابية •

• المسافة الثالثة •

سن الكهولة •

• المسافة الرابعة •

سن الشيخوخة

الفصل الثامن

في رابع ما ترحل له الحراثة وأخواتها المكان وهو الأقاليم السبعة التي يسمى الكلام فيها بالجغرافيا

الكلام عن ريف الارض

ذكر المسائل التي في الارض ودورتها وكرويتها وتقسيمها

الارض من حيث المكان اقسام ثلاثة

القسم الاول يكون نهارا فقط

القسم الثاني يكون ليلا فقط

القسم الثالث فيه الليل والنهار

الاقليم الاول من الجنوب

الاقليم الثاني الموالي للاول

الاقليم الثالث الموالي الثاني

الاقليم الرابع الوسط اعدل الاقاليم

الاقليم الخامس المتصل بالرابع

الاقليم السادس المتصل بالخامس

الاقليم السابع وهو الاول شمالا

تقسيم بعض المحدثين الارض الى خمسة اقسام

اوربا واسيا وافريقية وامريكية وبلاد جزائر البحر المحيط

الاول اوربا وحدوده وبعض ما اشتمل عليه

الثاني اسيا وحدوده وبعض ما اشتمل عليه

الثالث

الثالث افريقية وحدوده وبعض ما اشتمل عليه

الرابع امريكية وحدوده وبعض ما اشتمل عليه

الخامس بلاد جزائر البحر المحيط وحدوده وبعض ما اشتمل عليه

ذلك الطبيعيات السبع الاخلاط الاربعة

الدم والبلغم والصفراء والسوداء

الخلط الاول الدم

الدم الطبيعي

الدم الغير الطبيعي

سبب غلبة الدم وبعض علله

علامات هيجان الدم

بعض علاج الدم العلل الدموية

الخلط الثاني البلغم

البلغم الطبيعي

البلغم الغير الطبيعي وفيه اصناف

البلغم الغير الطبيعي وفيه اصناف

الصنف الثاني الحامض

تقسيم الأعضاء ثانيا إلى
كونها قابلة وفاعلة وجوهرية وعرضية
تقسيم الأعضاء ثالثا بالنسبة
إلى كونها رئيسة وغير رئيسة
تقسيم الأعضاء رابعا إلى بسيطة ومركبة
بعض الأعضاء البسيطة
العظم
الغضروف
العصب
الوتر
الرباط
العروق الشريانية
العروق الأوردة
الغشاء
اللحم
الشحم

الشعر
الظفر
بعض الأعضاء المركبة
القلب وبعض ما يحويه
الرئة وبعض ما يحويها
الكبد وبعض ما يحويها
الأنثيان وبعض ما يحويهما
العينان وبعض ما يحويهما
الأذنان وبعض ما يحويهما
اللسان وبعض ما يحويه
الأنف
آلة اللمس واللمس
المعدة وبعض ما يحيطها
الأمعاء وبعض ما يحيطها
المثانة وبعض ما يحيطها
المرارة وبعض ما يحيطها

المشتركة ونقص ما يحفظهما م
الكلام وبعض ما يحفظهما م
الكمال ونقص ما يحفظه ع
الغضب ح
الــرهم ع
خامس الطبقات السبع
الــروح
• سادس الطبقات •
• السبع القوى •
القوة الطبيعية ء
القوة الحيوانية ه
القوة النفسانية ا
سابع الطبقات
السبع الأعمال ج
• المفرقة •
• في المبادي العشر •

المفرقة في المبادي العشر

• المفرقة في المبادي العشر •

من المعلوم أن المقصود بهذا العلم الإنسان • وأن الله تعالى
خلق أجله الأكوان • وأنه جعل لكل مخلوق أمرا ينتهي
إليه • وأجلا ما بلغه أملُه فيما يبرئه أو يجيبه • وجعله
كائنا متوقفا على الاكتساب • والاحتياج إلى قوى بها
يبلغ الآراب • وتلك القوى إما أن تكون جارية على وجه
الكمال في ذاته • فلا يحتاج فيه إلا لما يفيد حفظ صحته
• وإما أن تكون غير جارية على وفق الذات • بل خارجة
عن مجرى الطبع والصفات • وهو المسمى بالمرض •
من علة أو سبب أو عرض • وإما أن يقع اختلال بين الصحة
والاعتلال • فهذه ثلاثة أحوال • تشبه في الكلام
على الخبر من غير إجمال • فحالة الصحة تحتاج إلى ما يحفظها
على الدوام • وحالتا المرض والتوسط مفتقرتان إلى ما
يرد الصحة ويرفع الآلام • فبان بهذا أن علم الطب
يتوقف عليه كل الأنام • وحيث تقرر أن علم الطب
من أشرف العلوم • فبالضرورة تعلم أن المبادي العشر لا بد

القوى الجارية على الطبيعة الصحة وعكسها المرض وحالة متوسطة بينهما وسيذكر ذلك في المحل

علم الطب يتوقف عليه كل الأنام

فيها أو لئلا يبلغ الغاية من ما يريد • وفي رجوعه عادة المتأخرين
بتقديم المبادئ العشرة على المقصود بالذات • ليكون الناظر
على بصيرة فيما قصده في جميع الحالات • وكما يقال
لها المبادئ يقال لها معرفة العلم وقد نظم مجموعة في مفصل
المقاصد أبو العباس أبي زكرياء التلمساني في قوله •
فأول الأبواب في المبادي • وتلك عشرة على مراد
الحد والموضوع ثم الواضع • والاسم الاستمداد حكم الشارع
تصور المسائل الفضيلة • ونسبة فائدة جليلة
فحق على طالب علم أن يحيط • بقسمة العشرة منها ينبط

الفائدة تقديم المبادئ العشرة على المقصود وجهه

نظم في عد المقاصد المبادئ العشرة

الحد •

الحد

الاختلاف في أن هل علم الطب فهما أو ذلك

هل على تعريف لما الصحة والمرض ولا نائل ومن الشيخ وما أورد عليه

قد اختلفوا في هل علم الطب اصطلاحا فمنهم من حمله على أنه
إنما يتم فتعريفه بقوله حفظ الصحة وبرء المرض ومنهم من زاد
الأول فيما نال الناموس حالة بين الصحة والمرض جريا على القول المردود
فمنها ما عرف به الشيخ ابن سيناء في منظومته في الطب إذ قال
الطب حفظ صحة برء مرض • وبقوله في بعض كتبه أنه علم بأ
حوال بدن الإنسان يحفظ به الصحة ويسترد زائلها

واعلم

الكلام مع القول الذي يعرف الايسوني

واعلم بأن الجسيم البدن ولا نافى الاعضاء لا يمكن أن يقال
فيه حفظ الصحة لأنه فاقد ما لصحة غير محفوظة وكذلك
يمكن زوال مرضه وحكي أيضا اعتراض على القول الأول بأنه علم
بقوانين يتعرف منها أحوال بدن الإنسان من جهة الصحة وعدمها
لتحفظ حاصلة الصحة أو تحصل غير حاصلها ما أمكن انتهى
فقوله علم جنس يعرف جميع أنواع العلوم وما يقال
أن الطب الآن لا فهم فكيف يقال أنه علم فيقال أن المعنى
أنه يبني لأن الكليات فيه طاو قد يقصدها بالعمل
وبعضها بالدليل والبرهان ولذا قال أبو النصر رحمه
الله الطب صناعة فاعلة عن مبادي صادقة وقوانين
في الجزء جمع قانون لفظ معرب والمراد بالقوانين الأصول
وقواعد يتعرف منها أحوال بدن الإنسان من جهة الصحة
ما يتعرف به أحوال البدن من غير أحوال الصحة والمرض بل
من خصوص الخلق والكرم والشجاعة والحلم وخرج
بقوله في الخبر ما أمكن أشياء التي لا تتكون والأعضاء كالد
والزنا ... وذهب جالينوس إلى القول الثالث وحده

الحد على أنه فهما ويقع الرد لا يرد عليه شيء

الجواب عما يقال أن الطب ظني فكيف يقال أنه علم

مذهب جالينوس القول في وهو عليه

بأنه معرفة الأشياء المنسوبة الى الصحة المتصلة بها
والأشياء المنسوبة الى المرض المتصلة به والحال المتوسطة
بين الصحة والمرض ويعني بالأشياء المنسوبة الى الصحة
أسبابها وعلاماتها وكذا الحالة المنسوبة الى المرض
وكذا الحالة التي بينهما اهـ قال ابن رشد ان مثال القو
لين واحد والخلاف بينهما لفظي لان الحالة المتوسطة التي
جعلها جالينوس حالة ثالثة أطلقها على ثلاثة معان على
الناقهين الخارجين من المرض وعلى من به مرض في بعض أعضائه
وعلى من يمرض مرضا في بعض الأزمنة صحيحا في بعضها فمتى
نظر الى هؤلاء الثلاثة ان كان منها صحيحا فهو داخل في
الصحة وان كان منها غير صحيح فهو داخل في المرض هذا
اذا كان بالقسمين فقط ومتى نظر الى ان الثلاثة لم تتمحض
للصحة مطلقا ولا للمرض مطلقا جعله قسما ثالثا ولو نظر
كل لما نظر اليه الآخر لقال بقوله وهذا الذي قاله ابن
رشد هو ما يقتضيه الشيخ في القانون وزاد الشيخ ثم لا
مناقشة مع الأطباء في هذا وما هم فيه الا ناقشون في

ابن رشد قال القولين واحد
ووجهه

ما قاله ابن رشد ان الخلف
لفظي هو مقتضيه الشيخ في
القانون وما زاده

مثله

34

١٨

مثله ولا تؤدي الى فائدة في الطب فأما معرفة الجزئي
ذلك فمما يليق بأصول صناعة أخرى وقد جعل في التركيب
الأقسام ثلاثة حقيقة ورد قول من قال ان الخلاف لفظي
وقسمه والحالة المتوسطة بين الصحة والمرض على
الأصح تكون باعتبار الزمان كمن يمرض شتاء فقط والمكان
كمن يمرض في الاقليم الأول مثلا والسن كمن يمرض شابا وعضو
كمن يمرض في الرأس فقط والتركيب كما في الناقه فهي حقيقتها
لما خرجت من حد الصحة والمرض فلا تكون على هذا التقدير الخلف
لفظيا كما زعمه بعضهم هنا فما تنبيه اختلفوا
هل كل من الصحة والمرض أصل بنفسه أو الصحة هي الأصل
فرجح جالينوس الى القول الأول وعلله بأن كل
واحد منهما يعرف بأسباب مخصوصة وقال ابقراط
والشيخ وجل الأطباء الأصل الصحة والخارج المرض
لكثرة التغيرات ومن أمور طبيعية ومنها الحق قول ثالث
لم يعول عليه وهو أن المرض هو الأصل وهو باطل وعرفوا
الصحة بأنها حالة بها أفعال البدن واقعة على المجرى

جعلها التركيب الأقسام
ثلاثة حقيقة ورد قول من
قال ان الخلاف لفظي

اختلف في ان كلا من الصحة والمرض
أصل ووجهه او الأصل الصحة
فقط ومن أن الصحي

3 A

الطبيعي بالذات وتنقسم الصحة على القول بانه لا واسطة
بين الصحة والمرض الى قسمين صحة تامة كاملة وهي صحة ما هو
الاعتدال والامتزاج والتركيب والاتصال والزمان وناقصة
وهي ما انحطت عن الاولى ولم توجد مرتبة كمن يمرض شتاء فقط
وعرفوا المرض بانه حالة تجري فيها الافعال على خلاف
المجرى الطبيعي وهو قسمان مفرد ومركب فالمفرد ما يخص
ميزان المرض فيه سبب واحد عرض للاعضاء المفردة كما سيأتي
ان شاء الله تعالى انه انفصام والمركب هو الذي يتفق انها
كانت امراض كثيرة او اكثر اجتمعت في عضو واحد كالورم
فانه مؤلف من سوء المزاج الحادث وتفرق الاتصال ومرض
المقدار ومثال الحالة التي بينهما على القول بها
الشيخ والطفل والناقه لان افعال الثلاثة لا تكون
كلها سالمة ولا كلها ناقصة فالشيخ فلزوال القوة
في الاغلب فيه ومن استولى على بدنه الهوبات والطفل
فلان الآلة ضعيفة وحرارته الغريزية مغمورة بالر
طوبات والناقه لضعف القوة بسبب المرض السابق

حد المرض وتقسيمه الى مفرد ومركب وتقسيمهما

امثلة الحالة المتوسطة بين الصحة والمرض ووجه كل مثال

وسيأتي

31

وسيأتي ان شاء الله تعالى توضيح ذلك وبيانه في الامراض
وعلاجها فان قلت اذا كان الطب حافظا للصحة ومزيلا
للمرض اقتضى ان الانسان ينبغي بقاء بنيته محفوظة
لا سيما ان نصر الطب ونحن نجد الاطباء والحكماء فضلا
عن غيرهم يمرضون ويحصل لهم الضعف ويموتون قبل
العمر الطبيعي الغالب فالجواب ان الطب ليست له
قوة على دفع الهرم ولا حفظ الشباب ولا على دفع الموت ولا
على ازالته ولا على اخراج الفضول عن طبائعها الاصلية وجميع
ذلك في حق الطبيب محال وانما ذلك لله تعالى وانما على
الطبيب استعمال ما جعل الله تعالى فيه حفظ الصحة او جزء
المرض والشفاء بيد الله تعالى

سؤال في ان مرجع الصحة لا بيد الطبيب بل الامر كله بيده وجوابه

الموضوع

في المعنى ان موضوع كل علم ما يبحث فيه عن عوارضه
الذاتية وموضوع هذا العلم بدن الانسان في العروق والطبائع
المخصوص والجسم من حيث هو لانه باحث عن احوالهما من
الصحة والمرض ثم ان الشيء قد يكون موضوعا لاشياء

الموضوع

موضوع هذا العلم بدن الانسان والجسم من حيث هو

36

الإنسان له موضوعات باعتبارات مختلفات

باعتبارات مختلفات كالجسم فباعتبار تصوره واتحاده
على الهيئة المخصوصة فموضوعه التشريح الإلهي وبا
عتبار حفظ الصحة وترميم المرض لأجل أن ترد الصحة أو
يزول المرض فموضوعه طبي وباعتبار معرفة أجزائه التي تركب
منها فموضوع تشريحي إن قلنا أن علم التشريح ليس من علم الطب

فائدة معرفة موضوع العلم

وفائدة معرفة الموضوع تمييز العلوم بعضها من بعض
لأن العلوم جنس واحد وتمييزها وتنوعها بالموضوع ولولا
تداخلت العلوم والتبست الأمور

الواضع

تعريف الواضع اصطلاحا

المراد بالواضع من ابتدأ الوضع لقواعد العلم أولا من الشروع
فيه ولم يسبق به ذلك من الوحي فقد وقع النزول بها على
الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ومذهب الحكماء أن أول
من أقامه عن الله تعالى هو هرمس المثلث واسمه في التوراة
أخنوخ وفي العربية إدريس وسمي بالمثلث لجمعه بين
النبوءة والحكمة والملك ومذهب الكنزانيين أن أول
تعرفه بعضها وأن العمر كان يخالطه بقوابل الحيوان

فمذهب الحكماء أن أول من نزل عليه الوحي سيدنا إدريس

وجه تسمية سيدنا إدريس بالمثلث

فمذهب الكنزانيين أن أول تعرف إدريس بعضها وأن آدم جاء بها كل من خلاص

والنبات

والنبات وإن شئت المعرفة بعين من بناه الثاني أدخلهما في
مياكل النحاس من علم الطوفان ودفنها بالجبل المعلق
وأن إدريس زادهما انبساطا فالشيخ أورث عقبه في
التذكرة ولم أزل أغفلهم ولينشوا أمثل تفليس سيفلتهم
ودعواهم الاستغناء عن الأنبياء ثم قرر قواعد
سليمان على نبينا وعليهما الصلاة والسلام وأوحى إليهم
بغالب العقاقير وأضرها عنه سعي أحد بالتمييز روى البزار
والطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أن نبي
الله سليمان عليه السلام كان إذا قام يصلي رأى شجرة
نابتة بين يديه فيقول لها ما اسمك فتقول كذا فيقول لأي
شيء أنت فتقول لكذا فإن كانت لدواء كتبت وإن كانت
لغرس غرست الحديث ثم ترك غيرها روايته حتى نبتت شجرة
الخروب فسألها فقالت أنا الخروبة فقال عليه السلام
الخروب خراب فانتفى أن ملكه ذهب فلم يقو الإنس
حتى وقع ما وقع فلذلك قيل لشجرة الخروب شجرة سليمان
وصح عن نبينا عليه الصلاة والسلام الإخبار بذلك حيث

إدريس

زعم الكثير أن وضعه للكنزانيين

تقرير سليمان قواعد إدريس

خبر أن سليمان كان إذا قام يصلي يرى شجرة نابتة وإخباره بإسمها

الإخبار عنه عليه السلام بذلك

أول من وضع علم الطب جالينوس

ما قاله ابن خلدون في أهل هذه الصناعة

طرق عديدة ومن أوضح الطرقات والمقامات وقد حصل
لهم فيه كثير من الأدوية من المتأهلين الحكماء بل والأ
طباء وأول من دونه جالينوس بلسان يونان ونقله من
اليونانية إلى العربية وفي ابن خلدون حيث تكلم
على علم الطب ما نصه وإمام هذه الصناعة التي ترجمت
كتبه فيها من الأقدمين جالينوس وتآليفه فيها هي الأ
مهات التي اقتدى بها جميع الأطباء بعده وكان في هذه
الصناعة في الإسلام أئمة جاؤوا وراء الغاية مثل الرازي
وابن سينا ومن أهل الأندلس كثير ومنهم ابن زهر وهي في
هذا العصر في المدن الإسلامية كأنها نقصت لوقوف العمران
وتناقصه وهي من الصناعة التي لا تستدعيها إلا الحضارة
والترف.

الاسم

تعريف القانون الطب

ما قاله في المصباح في الطب

اسمه الطب القانون الطب مثلث الطاء علاج
الجسم وفي المصباح طبه طبا من باب قتل داواه وفي المثل اعمل
عمل من طب لمن حب والاسم الطب بالكسر والنسبة إليه
طبي على لفظه فالفاعل طبيب والجمع أطباء ويقال

الاسم العلم الموضوع للعقاقير وفوائده

ويقال طب وهما بالمهز وفلان يتطبب لوجعه
أي يستوصف ويقال للعالم بالشيء طب والمفردة بالاسم
العلم الموضوع للعقاقير تعين عن غيرها من العقود وتعينه في
ذهن السامع وما لا يعرف اسمه فكيف يمكن طلبه إذ با
لاسم يتأتى الإخبار عن الشيء المسمى

الاستمداد

الاستمداد

تعريف الاستمداد

علم الطب مستمد من أمور ثلاثة

حجر مجهول ماهيته

الاستمداد على مذهب الأصوليين أخذ العلم مواطئه المستنبط
منه وعلم الطب مستمد من أمور ثلاثة الأول الوحي
كما في الثاني التجربة وشهد لهما الصحة من تقدم وممن
فيها مختلفة لا تتغير بشيء ومن الخواص التي لا تعليل
لفعلها مثل حجر الماس مغناطيسه التي لا ينفذ عنها أنه إذا
وضع على حجر أي حجر كان أو على معدن كان غير الحديد المعر
وف بالاسم ووقع على حجر الماس لم يكن فيه خروقا وضع عليه
وإذا وضع الحديد على حجر الماس مثلا ووقع عليه انكسر الحجر
من غير ضرب دق قطعا متفتتة ولو انكسر على مائة قطعة
لابد أن تكون قطعة منها مثل المثقب يثقب بها الأحجار

تعريف حجر بهامر

حجر المغناطيس وخاصيته

الصلبة والجراح النفيسة بسهولة وان ألقي هذا الحجر في دم تيس
وترك للنار ذاب من وقته وهو حجر على لون النشادر الصافي وهو
حجر تكون فيه ثقبا فإذا نقد ركوبه غليظة وخرقه
فاشتر بنصف وحجر المغناطيس وخاصيته أنه إذا شم الحديد
رائحته أو قرب منه انجذب الحديد إلى الحجر المذكور وهو
حجر أسود منقوب يوجد بساحل بحر الهند والترك
ولو أن مركبا دخل هذا البحر وكان فيه حديد وقرب من الحجر
المذكور كان الحديد حتى يلتصق بالحجر المذكور ولهذا
لا يستعمل في مراكب هذا البحر شيء من الحديد وإذا علق
هذا الحجر على النوم يحمل حملها وإذا غسل بالماء عادة
التي بقلبه وإذا علق هذا الحجر على ... أورث الجلالة
والقبول والهيبة وقضاء الحوائج لا سيما إذا وقع ...
فيه على ... المليح وإذا علق هذا الحجر على من به وجع
... وجع المفاصل والنقرس ...
الناس ... أرجلهم يحتاجون ... إلى التكبير كثيرا
كما قال إن شاء الله تعالى ... زال وجعه

منافع حجر المغناطيس

وينبغي الزمرد ويعلق على الحامل ... في الحجر وفيه قيل

قلبي العليل وأنت فيه ... • فعسى بوصلك أن يزال رسيسه
يشتاق قلب العليل كأنه • إبر الحديد وأنت مغناطيسه

ومنها حجر القمر الذي تنجذب إليه الفضة كما تنجذب الحديد
إلى حجر المغناطيس وأنا أظن غالبهم حجر المغناطيس
بالذكر لأنه الكثير وهذا الحجر إذا علق على ... على أن
الصخور بجبال المغرب كثيرا فيحمر وينفع من الصداع والنوم
منامه والجنون والخوف والخفقان والنزف وإذا علق
في خرقة بيضاء أورث الجلالة والقبول ومنها حجر الشامور
الحجر الذي يقطع به جميع الأحجار والصخور والجبال ويسمى
... أن سليمان على نبينا وعليه الصلاة والسلام
لما شرع في بناء بيت المقدس استعمل الجن في قطع الصخور
فشكى إليه الناس هذا ... من سماع قطع الصخور فقال
سليمان أتعرفون شيئا يقطع الصخور بلا صوت فقال

حجر القمر وخاصيته وهو حجر المغناطيس بالذكر لأنه الغالب

أصل حجر القمر ومنافعه

حجر الشامور وقطعه الحجر

الجبل الصامور

بعضهم نعم يا نبي الله ولا يكون الا غريقا من بعده وهو
حجر الصامور فانتشر عن اصف بن برخيا عش عقاب
فيه بيض ولما افضى بن برخيا امر على العش فقال
عليكما كيف امر الزجاج واخرجه الى محل مجاء العقاب
ورد البيض على حاله فاحتضن بعد كيف الزجاج فلم تقدر
فغاب ومن الغد جاء بحجر فلما قربه من الزجاج انكسر
الزجاج فاخذ سليمان عليه السلام العقاب وقال له
من اين اتيت بالحجر المذكور فقال من جبل الصامور
بالمغرب فارسل الجن للجبل المذكور فاتوا بالحجر عنده
فكانوا يقطعون الصخور من غير تصويت ومن المجربة ومن المجربة المطلقة ذكر ما في التركية
المعلقة ذباب من ذنب الثعلب يسول بعود التين الذكر كيلا
ومنها البخور بالنجاد ومن الجن عقبان يرفع الحكم ومنها
ان الحائض اذا نعت وازالت ثيابها ارتفع البرد

والقسم الثاني

التجربة الخاصة بان يكون الشيء فيه خاصية ما هذه
جعلها الله فيه وهي لازمة للحجر ازاقمرازه

الرواه الشاي واخرج الحاكم عن ابن مسعود ان رسول حديث ان الله تعالى لم ينزل داء الا انزل له دواء
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى لم ينزل داء الا
انزل له دواء علمه من علمه وجهله من جهله الا السام
وهو الموت واخرج الامام احمد عن كعب بن شهاب ان حديث اخرجه المعنى المذكور
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى لم
ينزل داء الا انزل له شفاء الا الهرم واخرج ابو نعيم حديث تداووا عباد الله
في الحلية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تداووا
عباد الله فان الله تعالى لم يضع داء الا وضع له دواء
غير داء واحد الهرم وفي الجامع الصغير عن البخاري حديث وضع الله الحرج
ومسلم وابي داود والترمذي عن النعمان بن بشير ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال عباد الله وضع الله
الحرج الا امرء اقترض امرأ مسلما فذاك الحرج ويقال عباد
الله تداووا فان الله لم يضع داء الا وضع له دواء
الا داء واحدا الهرم وان كان الفقراء لا دواء له وحديث كون الهرم لا دواء له
لانه اضمحلال الطبيعة وكم من الى الفناء فهو فلا يمكن
تداركه لان الحرارة الغريزية كادت ان تفنى ولم تبق

لا الحرارة العرضية الغريبة كما يقوله الأطباء. وفي معنى
الأحاديث الدالة على كون الحمى من فيح جهنم وقع عنه ودفع
الطب والأطباء، ورد أن التطبيب خروج عن التوكل.
وأخرج البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه عن عائشة
ورواه البخاري ومسلم أيضا وأحمد والنسائي وأبو داود
عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن
الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء. وسيأتي إن شاء الله
تعالى أن أصل الحمى بفضل الله تعالى العافية والسلامة
من جميعها سنذكره وتسمعون وسنتكلم إن شاء الله تعالى
على ما يمكن علاجه بها. قوله: الحمى في فابردوها ووصل
الهمزة مضمومة من باب قتل. وروي عياض قطعها مع
وكسر الراء من أبرد الشيء إذا عالجه. وأخرج أبو يعلى
في مسنده والشاشي والحاكم عن أنس أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إذا حم أحدكم فليشن عليه
الماء البارد ثلاث ليال من السحر. قوله فليشن في الحديث
بفتح الياء التحتية وضم السين المهملة وشد النون المعجمة

في معنى الأحاديث الرد على من أنكر علم الطب

حديث الحمى من فيح جهنم

حديث إذا حم أحدكم فليشن عليه الماء

وتشديد

وتشديد النون أي يرشه رشا ضعيفا على بدنه متفرقا. فإن
قلت: قد أجمع الأطباء على أن استعمال المحموم
الماء البارد مخاطرة وقريب من الهلاك لأنه يجمع المسام
ويحقن البخار المتحلل ويعكس الحرارة إلى داخل الجسم
فيكون مؤديا إلى التلف. فالجواب
أنهم حملوا ما ورد في الحديث من إزالة الحمى بالماء على وجه
يرجع كلام الأطباء إليه وهو الحمى الصفراوية التي
يشفى صاحبها الماء الشديد البرودة والثلج وتسقى
الم اقبح بالماء البارد فعل النبي [illegible] الله عليه وسلم
يذكره وإنما على حسب الرأي إذ [illegible] أو يحم به محموم
قال العلماء ومن أدلة [illegible] بيه التي يرها
ما عنه أسماء بنت أبي [illegible] أنه تغمر الى المريض
بالحمى فتصب الماء بين يديها وثوبها. ومن أعلم بالمراد
من غيرها. ويحتمل أن يكون ذلك في بعض أنواع
الحمى دون بعض وفي بعض الأماكن دون بعض وفي بعض
الأشخاص دون بعض. وخطابه صلى الله عليه وسلم قد

سؤال في أمره عليه السلام باستعمال المحموم الماء البارد مع إجماع الأطباء أنه مخاطرة وجوابه

جواب ثان عن السؤال السابق

جواب ثالث عن السؤال

يكون عاما ومرة لكنه وقد يكون خاصا فيحمل الحديث على
خصوص اهل الحجاز ومن والاهم اذ اكثر انواع الحمى عندهم
تعرض لهم من شدة الحرارة ومن ينفعها الماء البارد
شربا واغتسالا لان الحمى التي يناسبها الماء هي التي
لا نافض فيها واما التي فيها النافض فلا يناسبها الماء
ويحتمل ان المراد بالحمى التي ترد بالماء ما يكون سببه
العين والرقية المذكورة فانظره يقتضي اختصار ان
الحديث المذكور رواه الشيخان والترمذي عن رافع بن
خديج والمراد بالفيح الحر اي مثل حر جهنم في اذاية
المحموم بما يجري [illegible] انه يجوز ان تكون من للتبعيض
فتكون جزءا من الفيح [illegible] نعمة الله تعالى كما ورد
في غسل نار الدنيا [illegible] في الحمى للجنس والمراد
جنس الحرارة فلا تدخل [illegible] برده وعمل الماء [illegible]
الماء وال في الماء للجنس ايضا والمراد البارد بالفعل
لانه المراد عند الاطلاق لان ذلك ماخوذ من قوله ودوما
كما توهمه بعض الشراح لان الماء بارد بالقوة وان كان

المراد بالفيح في الحديث الس[illegible]

غسل نار الدنيا سبعين مرة

في نهاية الحرارة ويجوز ان تكون ال للعهد والمراد ماء
زمزم لما رواه البخاري وابو نعيم وابن السني عن ابي
جمرة الضبعي ان الحمى اخذته عند ابن عباس رضي الله
عنهما فقال ابردها بماء زمزم فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ذلك ويجوز ان تكون للجنس في الموضعين
مطلقا فينتفع حار المزاج بارده الحمى بحمى الدق وبارد
الماء حار الحمى كما ذهب الى هذا الاكثر رواية ابن ماجه
مصرح فيها بالماء البارد فانه اخرج انه عليه الصلاة
والسلام قال الحمى كير من كير جهنم فنحوها عنكم بالماء
البارد ويمكن ان يكون المراد منها [illegible] واتقى الحار
لتشبيهها بالكير فانه اقوى من غيره وقد قال ونظيره
ما اخرجه البزار والحاكم لفظه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الحمى قطعة من النار فاطفئوها
عنكم بالماء البارد وفي مثل هذا تعلم اسرار الفصاحة في
النبوية هذا واخرج ابن عدي في الكامل عن عائشة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكتحل كل ليلة

احتمال ان يكون الماء في الحديث ماء زمزم وتسهو له رواية ابن عباس رضي الله عنهم

حديث الحمى كير من كير جهنم فابردوها بالماء البارد

حديث الحمى قطعة من النار فاطفئوها عنكم بالماء البارد

حديث الاكتحال كل ليلة والاحتجام كل شهر وشرب الدواء كل سنة

وتجتمع كل شيء ويشرب الدواء كل سنة. وأخرج أبو داود عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام والسام الموت والحبة السوداء هي الشونيز. ثم منهم من حمل الحديث على ظاهره ومنهم من أبقاه على عمومه ثم حمله على الأمر الخاص قال إن المراد بالداء الذي يكون الشونيز شفاء له هو العلل الباردة لما قال إنه صلى الله عليه وسلم لم يصف الدواء على الخصوص شاهد أو أخبر به لأن الشونيز إنما يكون دواء للداء البارد ومنهم من أبقاه على عمومه وأنه دواء للداء البارد ولا إشكال وللداء الحار [illegible] أمر فيه بأن يخلط في جملة أدوية مركبة. وأخرج [illegible] مسلم عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه [illegible] كان إذا اشتكى أخذ كفا من شونيز وشرب عليه [illegible] وعسلا في ماء ممزوجا بالعسل لأن الخاصية أغلب فيه في حفظ الصحة. ومن جملة المنافع التي في الشونيز ما ذكره الإمام النووي في تعليقه

حديث أن في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام وحمله على الخصوص أو العموم ووجهه

حديث استعماله عليه السلام كفا من شونيز وعسلا وماء عند شكايته

بعض منافع الشونيز

عند

عند القاضي عياض وفي كتاب الفيومي أنه يحلل النفخ ويقتل الدود إذا شرب بالنطرون أو الخل أو وضع على البطن وينفع الزكام شما إذا قلي وصر في خرقة وأكثر من شمه ويقطع الثآليل الداخلة والخارجة وينفع القراع إذا طلي به الجسم ويزيل الجرب ويبرئ البهاق ويحلل الأورام البلغمية إذا تضمد به مع الخل وينفع من الماء العارض في العين إذا استعط فيها بدهن وينفع من انصباب المواد ويتمضمض به من وجع الأسنان وإذا بخر به طرد الهوام ويذهب حمى البلغم والسوداء وينفع من حمى الربع ويفتح [illegible] الفم. وأخرج الحاكم في المستدرك وابن ماجه عن عبد الله بن أم حرام وكان ممن صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلتين أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بالسنا والسنوت فإن فيهما شفاء من كل داء إلا السام قيل يا رسول الله وما السام قال الموت أما السنا فمعروف وهو الذي يعرفها بعضنا حرام القاموس السنوت

ع

حديث عليكم بالسنا والسنوت فإنهما شفاء من كل داء إلا السام

بعض منافع السنا

مسهل للصفراء والسوداء والبلغم ويحدره ويخرج الدود وحب
من افواهها الى البدن ويشفي الرياح من الصداع العتيق وينفع من
الشقيقة واوجاع الجنبين والوركين ومن البرسام ومن وجع
الكبد والطحال والكلى والمثانة والفروج ومسوده وداء
شربه مامون الغائلة وستاتي منافعه ومزاياه ان
شاء الله تعالى في حرف الميم من الفقرة ايا والسنوت
المذكور في الحديث فيه لغتان قال صاحب القاموس سنوت

معاني السنوت وفيه لغتان

كتنور وسنوت بكسر السين وفتح النون المشددة الزبد
والجبن والعسل وضرب من التمر والرب والشبت والرازيانج
ومن الشبع والكمون لاكراشه وفسره عند الاطباء العسل
وقيل العسل الذي يكون في جلود السمن ولكل واحد منهم
به السنوت منافع عظيمة ستذكر ان شاء الله تعالى في
مواضعها وفي السنوت بعد السمن تعرض منهج فمنها
فكونه سوداء مع السمن وردي وبانه لم يكن له وجه
واخرج ابن ماجة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من لعق العسل ثلاث غدوات كل شهر لم يصبه

حديث لعق العسل ثلاث غدوات

عظيم

عظيم من البلاء وفي خبر واه العسل نحو مائة اسم ومنافعه
كثيرة ستاتي ان شاء الله تعالى ولا باس بذكر بعضها هنا منها

بعض منافع العسل وله نحو مائة اسم

انه يدر على الريق يذهب البلغم ويغسل خمل المعدة ويدفع الفضل
ويلين الطبع ويفتح السدد وافواه العروق وينفع من لذع
العقرب ويقوي المعدة باعتدال ويفعل مثل ذلك في الكبد والكلى
والكلى والمثانة وينفع البشرة وينفعهما وينفع من اورام
الحلق ومن الخناق ويجري الشعال البلغمي واخرج ابن ماجه

حديث عليكم بالبان البقر

وابو نعيم عن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عليكم بالبان البقر فانها شفاء وسمنها دواء ولحمها داء
وفي رواية الامام مسلم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال البان البقر شفاء وسمنها دواء ولحومها داء
وذكر ما قيل في من الحديث ان البان البقر شفاء من

بيان بعض ما ينفع به الشفاء من البان

امراض السوداوية والبلغم والوسواس وسمنها دواء وقال
المناوي فان السمن ترياق السموم المشروبة وانما كان كذلك
لانها ترعى من كل شجر فتاكل الضار والنافع فانظر
الضار الى لحمها والنافع الى لبنها قال العلقمي

السمن ترياق السموم المشروبة

وأجوده ما يكون حين يحلب وأجوده ما اشتد بياضه
وطاب ريحه ولذ طعمه وحلب من حيوان فتي صحيح معتدل
محمود المرعى والمشرب يولد دما جيدا ويرطب البدن
اليابس ويغذو غذاء حسنا والحليب يتدارك ضرر الجماع
جيد لأصحاب الحر ولبن البقر يغذو البدن ويخصبه
ويطلق البطن باعتدال وهو من أعدل الألبان وأفضلها
بين لبن الضأن والمعز في الرقة والدسم والإكثار من اللبن
يضر بالأسنان واللثة ولذلك ينبغي أن يتمضمض بعده
بالماء وفي الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
شرب لبنا ثم دعا بماء فتمضمض وقال إن له دسما ولبن
الضأن أغلظ الألبان وأرطبها يولد فضولا بلغمية ولذا
ينبغي أن يشاب مثل اللبن بالماء ليدفع ضرره عن البدن
قال شيخنا وأخرج ابن عساكر عن قطن بن عبد الله أنه
قال رأيت عبد الله بن الزبير وكان يواصل الصوم من
الجمعة إلى الجمعة فإذا كان عند إفطاره دعا بقعب
من سمن ثم يأمر بلبن فيحلب عليه ثم يدعو بشيء من

لبن البقر أعدل الألبان

شرب عليه السلام لبنا وتمضمض بالماء

لبن الضأن أغلظ الألبان وأرطبها

عبد الله بن الزبير كان يواصل الصوم من الجمعة إلى الجمعة وما كان يفطر عليه

صبر

الصبر فيذره عليه ثم يشربه وذكر أن اللبن منضج محلل
يلين الحلق والصدر وينضج فضلاته ويخصهما بالفضل
والتمر قال ابن القيم ذكر جالينوس أنه أي اللبن يحلل
الأورام الحادثة في الأذن وفي الأرنبة وله نفع عظيم
في حفظ الصحة وتليين البطن وري الكبد لا سيما اللبن
الذي ترعى دوابه الشيح والقيصوم والخزامى ونحو ذلك
فإن لبنها غذاء مع الأغذية وشراب مع الأشربة ودواء
مع الأدوية ووجه كون لحمها داء ومضرا بالبدن أنه
يولد السوداء وأمراضا كثيرة كالجذام والحكة والجرب
ويغلي الدم ويعسر الهضم ويحدث البخار المنتشر للحوا
س وربما أدى إلى موت الفجأة ومما يقال إن اليهود
والنصارى يأكلون لحم البقر كثيرا ومع ذلك لا يضرهم
يقال إنهم يشربون الخمر فيدفع الخمر رذيلة ضرر لحم البقر
وأخرج الحاكم عن ابن مسعود أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كلوا ألبانها وأدهانها فإن فيها
شفاء من سبعين داء منها الجذام وأخرج ابن ماجه والإمام

فقال جالينوس في اللبن وأنه دواء لقروح الأورام الحادثة في الأذن والأرنبة

اللبن غذاء مع الأغذية وشراب مع الأشربة ودواء مع الأدوية

الجواب عن أكل لحم البقر اليهود والنصارى

حديث في البقر وأنه شفاء من سبعين داء

حديثا فيما يكون دواء وعرق النسا

اخرج الحاكم عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال شفاء عرق النسا الية شاة اعرابية تذاب ثم تجزأ
على ثلاثة اجزاء ثم تشرب على الريق كل يوم جزء. عرق النسا
بوزن العصا يخرج من الورك فيستبطن الفخذ والالية كتجري
وجزء ورد في الرواية بالنصب على الحال ومرفوع تشرب قال
انس ومن وصفته ذلك لثلاثمائة فشفاهم الله ثم
قال المناوي هذا الخطاب خاص باهل الحجاز ومن يكون قرب
منهم من البدو والمراد الية البدو لانضاج وخص العربية
لقلة فضولها ولطيب المرعى عاقر. واخرج الحاكم المستدرك
والترمذي وابن ماجه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اخذ اهله الوعك امر بالحساء فصنع
ثم امرهم فحسوا وكان يقول انه ليرتو فؤاد الحزين
ويسرو عن فؤاد السقيم كما تسرو احداكن الوسخ عن
وجهها بالماء. الوعك قال في القاموس سكون الريح
وشدة الحر كالوعكة واذى الحمى ووجعها ومغثها
في البدن والم من شدة التعب وفي المصباح وعكته

حديث امره عليه السلام بالحساء اذا اخذ اهله الوعك

قاله في ق والمصباح في الوعك

الحمى

الدم لاسيما ان كان زمان ابتدائه فلة ماهية عظيمة في ذلك
مع قلة النزع وغيره فما ينسد الدم لا دفع ومن النزع
يعود الدم اكثر مما كان. واخرج ابن ماجه من حديث محمد
ابي خزامة سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت
ادوية نتداوى بها ورقى نسترقي بها وتقى نتقيها هل
ترد من قدر الله قال هي من قدر الله. واخرج ابن
السني وابو نعيم في الطب النبوي عن انس ان النبي صلى
الله عليه قال عليكم بالاهليلج الاسود فاشربوه
فانه من شجر الجنة طعمه مر وهو شفاء من كل داء. الاهليلج
من منافعه انه يطفئ الصفراء ويمنع الخفقان والجذام
والطحال ويصفي القوة والكابلي منه ينفع الحواس والعقل
والاستسقاء ويسهل السوداء والبلغم والاصفر منه يسهل
الصفراء وزاد في منافع الاسود انه يسهل السوداء وينفع
البواسير. واخرج الائمة احمد والترمذي وابن ماجه عن ابي
هريرة والامام احمد وابن ماجه ايضا والنسائي عن ابي سعيد
الخدري وجابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما يتداوى به من قدر الله

حديث الامر باستعمال الاهليلج الاسود

اهليلج

بعض منافع الاسود والكابلي والاصفر من الاهليلج

حديث العجوة من الجنة وبعض منافعها

قال العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم والكمأة من
المن وماؤها شفاء للعين والكبش العربي الاسود شفاء من
عرق النسا يوكل من لحمه ويحسى من مرقه وأخرج الترمذي عن سلمى
ام ابي رافع قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اشتكى احد راسه قال اذهب فاحتجم واذا اشتكى احد رجله
قال اذهب فاخضب بالحناء وأخرج ابن ماجة عن سلمى ام
رافع قالت كان لا يصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قرحة ولا شوكة الا وضع عليها الحناء وأخرج الطبراني
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
عليكم بالحناء فانه ينور رؤوسكم ويطهر قلوبكم ويزيد في
الجماع وشاهد في القبر والحناء بارد في الاولى وقيل
بارد لكنه مركب من جوهرين جوهر ناري لطيف حار باعتدال
ومن جوهر ارضي بارد فاتر حصيف بلا اذى وقيل
انه معتدل وموجبا يابس في الثانية يحلل الحرارة ويمنع
الصداع وما يمنع الصداع ايضا ويزيل البرقان والحكة
ويفتت الحصا وبالجملة ان الحناء يلين العصب

حديث أمره عليه السلام لمن اشتكى راسه بالحجامة ولمن اشتكى رجله بالخضاب بالحناء

وضعه عليه السلام على كل قرحة او شوكة الحناء

أمره عليه السلام بالحناء وبعض منافعها

طبع الحناء وبعض منافعها

وتنفع

وتنفع من الاورام الحارة والبلغمية واوجاع الصلب
والفالج وتحليل ما العفن وتجفف وتقوي افواه العروق
وتنفع الاعضاء والمسعوبين وسياتي ان شاء الله تعالى
الكلام عليهما في خواص الحناء من المفردات وكيفية استعمالها
لما فيه النفع ولنا خواص مجربة منها اذا الحم الجرح
بالحجر وخضب اسفل رجليه بالحناء فانه يومن على عينيه
ان يخرج فيهما شيء ومنها انه اذا جعل ورقه في ماء
عذب ثم عصر وشرب من صفوه اربعين يوما كل يوم عشرون
درهما مع عشرة دراهم من السكر ثم يتغذى عليه
بلحم الضان فانه ينفع من ابتداء الجذام
بخاصية عجيبة فيه وذكر بعض شراح الحديث الحكيم
ان رجلا تعقفت اظفاره وانه جعل لمن يعجل له دواه
مالا كثيرا فلم يجد فوصفت له امراة ان يشرب ماء الحناء
عشرة ايام فلم يقدر ثم نقع ذلك نقعها في ماء وشرب
الحناء فشفاه الله وعادت الاظفار الى حسنها وفي
قوله في الحديث وشاهد في القبر ان الملائكة يعرفون

بعض خواص الحناء

قضية الرجل الذي تعقفت الاظفار وشفاه الله بسبب الحناء

حديث أمره عليه السلام لمن استطلق بطنه بسقي العسل

بها المومن من الكلام وقد ذكر في صحيحي البخاري
ومسلما والترمذي والنسائي عن أبي سعيد الخدري قال
جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول
الله إن أخي استطلق بطنه فقال عليه الصلاة والسلام
اسقه عسلا ثم سقاه فجاء وقال يا رسول الله إني سقيته
عسلا فلم يزده إلا استطلاقا فقال عليه الصلاة والسلام
اسقه عسلا ثلاث مرات فجاء الرابعة وقال يا رسول
الله قد سقيته فلم يزده إلا استطلاقا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن أخيك اسقه عسلا
فسقاه فبرئ في الصحيحين بلفظهما فإن قلت العسل مسهل
والنبي صلى الله عليه وسلم وصفه لمريد الإسهال وإنه
دواء له فكيف يداوى به من الإسهال إنما يطلق البطن
فالجواب موضح أنه صلى الله عليه وسلم فيما قاله
وفيما وصفه من الأدواء وما ينطق عن الهوى ومن اعتقد
خلاف ما جاء به كفر والجواب أن الأطباء اتفقوا
على أن المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن

سؤال أن العسل يطلق البطن وقد وصفه عليه السلام لمن به الإسهال وجوابه

والزمان

حديث قوله عليه السلام لأبي هريرة ألا أريك رقية رقاني بها جبريل

الصلاة شفاء وقال العزيزي

اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر
سقما وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه
وسلم وأخرج الحاكم وابن ماجة عن أبي هريرة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يعني لأبي هريرة ألا أريك رقية
رقاني بها جبريل بسم الله أرقيك والله يشفيك من كل
داء يأتيك من شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا
حسد ترقى بها ثلاث مرات وأوله كما في ابن ماجة
عن أبي هريرة قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم يعودني
فذكر الحديث وأخرج ابن ماجة عن أبي هريرة قال هجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجرت فصليت ثم
جلست فالتفت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اشكمت درد قال قلت نعم يا رسول الله قال قم فصل
فإن في الصلاة شفاء قال العلماء يوخذ من هذا
الحديث أمور منها أنه صلى الله عليه وسلم جعل الصلاة
شفاء لأن النفس إذا ... تشتغل بالصلاة عن الألم
ولا يحس بها إلا أن يغلب فقد ...

سيدنا علي رضي الله عنه اصابتها اكلة في احدى رجليه وذكر
الاطباء انه لا ينفع فيها الا القطع فلم يمكن المريض من
القطع لشدة الالم فقيل له لا يمكن القطع الا اذا كان في
الصلاة فقطعت في الصلاة ولم يشعر **وفي الاحياء**
ان علي بن عبد الله كان اذا صلى ربما ذهب ابنه الرق
تحرق النساء بجانب دق في البيت ولم يكن يسمع ذلك ولا يشعر
به وقيل له يوما ما تحدث نفسك في الصلاة بشيء فقال
نعم حضوري بين يدي الله تعالى ومصيري الى احدى الدارين
فقيل له فهل تحدث نفسك بشيء مما تجد من امور الدنيا
فقال لان تختلف الاسنة في احب الي ان اجد في صلاتي
ما تجدون قال وحصل له هذا الامر العظيم وهو في
الصلاة تارة يكون بالنظر الى عظمة الله للمصلي وتارة
بالرجاء والامل وتارة خوفا من الله تعالى وتارة
بالنظر الى المعاد وامور الاخرة وتارة بالجميع فاذا حصل
له ما ذكر كثر ايمانه وكثير من الامراض التي تقع في
التفكير والحضور تشفى بالاذهان **ومما حمل عليه هذا**

قضية من قطعت رجله في الصلاة ولم يشعر

القصة العظيمة التي كانت لعلي بن عبد الله في الصلاة

وحصول الغيبة والخشوع في الصلاة

كثير من الامراض المزمنة تشفى بالاذهان

الحديث ان الشفاء يقع حقيقة من اثر الحديث لا ان الصلاة
ربطته للتفكير والحضور متعين على المحض فيحصل الشفاء
من السعال لاجل تحرك الاعضاء بعضها عن الكمال
عن الجمود والانقباض وتتحرك الفضول المجتمعة وتخرج
باندفاعها بالركوع والسجود وتساقط بعضها على بعض
ويحصل لبعض الناس عند معرفة بكثرة الصلاة والتهجد
بالليل **ومن هذا** الحمل الناصح جميعا والادوية
الروحانية **وقد** انكر الناس الطب الروحاني بتنالب **و**الطب
الروحاني ما ورد عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم على مريض فنفسوا له في الاجل
فان ذلك لا يرد شيئا وهو يطيب نفس المريض اخرج
الحاكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا عاد احدكم مريضا فليقل اللهم اشف
عبدك ينكأ لك عدوا او يمشي لك الى صلاة **و**ينكأ
بقتل اعداء او يكأو بالهمزة اي من النكاية بمعنى القتل
والاثخان **واخرج البخاري ومسلم** وابن ماجه عن عائشة انها

مما حمل عليها الحديث الشفاء من امراض البدن حقيقة

الطب الروحاني تعريف بالنبي

حديث اذا دخلتم على مريض فنفسوا له في الاجل

حديث من الطب الروحاني فيه عيادة للمريض

الدعاء لمن كان به وجع
عليه السلام اذا دخل على المريض

قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل
على مريض قال اذهب الباس رب الناس اشف وانت الشافي
لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما في بذل الجامع
الصغير واخرج الطبراني وابو نعيم في الطب عن ابن
عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحجامة في
الراس شفاء من سبع اذا ما نوى صاحبها من الجنون والصداع
والجذام والبرص والنعاس ووجع الضرس وظلمة يجدها
في عينيه واخرج الطبراني عن عائشة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال استنجوا بالماء البارد فانه
مصحة للبواسير فيه مصحة بفتح الميم والصاد وتشديد
الحاء المهملتين مرة والبواسير جمع باسور ورم تدفعه
الطبيعة الى ما يقبل الرطوبة من البدن كالدبر واخرج
الامام احمد واصحاب السنن ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ايما امراة اصاب ولدها عذرة او وجع في راسه
فلتاخذ قسطا هنديا فتحكه بماء ثم تسعطه اياه فهو
لانه اذا سعطه وصل الى العذرة فيهم دماها والعذرة بضم

ما تشفى به من الحار(؟)

حديث الحجامة في الراس شفاء من سبع

حديث الاستنجاء بالماء البارد مجرب للبواسير

حديث ايما امراة اصاب ولدها عذرة وتفسير العذرة

العين

العين المهملة وسكون الذال المعجمة سقوط اللهاة
وهيجه بوجع ونفخ في حلقه او وجع في راسه وقد ورد في
احاديث كثيرة في مواضع متفرقة عن ارادة الاستدلال
فان قلت قد ذكر غير واحد ممن ما نقله المعدة بيت
الداء والحمية راس الدواء واعط كل بدن ما عودته وقالوا
انه حديث فالجواب ان لفظ الحديث ما اخرجه
الخلال عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الازم دواء والمعدة بيت الادواء وعودوا بدنا
ما اعتاده وقد ورد اللفظ الاول الذي ذكروه وان
اتفقوا على انه حديث انكر كونه حديثا المناوي ونقل
انكاره غير واحد كالبجور وجسوس في شرح الشمائل
واقروا الانكار المذكور وقالوا انما ذلك من كلام
الحارث بن كلدة بفتحات وقد تكرر اللام طبيب العرب
وليس بصحابي على الصحيح لكن بلفظ الحمية راس الدواء
والمعدة بيت الداء وعودوا كل جسم ما اعتاد وتكلم
على الحديث المروي عن عائشة المذكورة اهل الطب

مسألة احاديث كثيرة في مواضع متفرقة

ما اشتهر من المعدة بيت الداء والحمية راس الدواء واعط كل بدن ما عودته انه حديث انكره المناوي واقر الانكار غيره

قالوا انه حديث انما هو من كلام الحارث بن كلدة طبيب العرب وليس بصحابي

الحديث المروي عن عائشة اهل الطب مبنى عليه بكلام مرضي شرحه

مبني عليه وان كان صار في انشاء الله تعالى تمام الكلام
على ما يتركب عنه الكلام على الاكل والشرب او الضروريات
الطب فقوله والحرب لازم دواء القاموس اللازم
الفصاد وعدم الاكل وان لا يرخص لهما على طعامهم
المصباح ولازمها انقطاع عن الاكل والشرب ومنه
قول الحارث بن كلدة لما سأله عمر رضي الله عنه عن
الطب قال له هو اللازم يعني الحمية فيوخذ من هذا
ان الحمية هي اللازم لكن منهم من يعبر بالحمية ومنهم
من يعبر باللازم اخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الصمت
عن وهب بن منبه اجتمعت الاطباء على ان راس الطب الحمية
واجتمعت الحكماء على ان راس الحكمة الصمت وقيل
لجالينوس ما العلاج الاكبر قال الحمية وهي نافعة
للاصحاء والمرضى ثم ان الحمية لغة اصلها
المنع ففي القاموس والحمية بالكسر ما حمي من شيء
وقال قبل وحمى المريض ما يضره منعه اياه وقال
غيره حميت المريض حمية وحموة منعته من الغذاء الضار

تفسير اللازم وما قاله في القاموس والمصباح

الحمية واللازم مترادفان

اجماع الاطباء على ان راس الطب الحمية واجماع الحكماء على ان راس الحكمة الصمت

الحمية لغة وما قاله في القاموس فيها

واما

الحمية اصطلاحا عامية وخاصية وبيان العامية

واما الحمية اصطلاحا فقال ابن القف الحمية حميتان
عامية وخاصية فالعامية ان ياكل بقدر شهوته ما يشتهي
وان يرفع يده من الطعام وهو يشتهيه فانه اذا فعل
ذلك لزم تلطيف الاخلاط وترويحها وتحليلها واخراج ج
فضولها عن البدن اذ لا يرد على الطبيعة شيء يمنعها
ويثقلها عن تمام فعلها فتقوى الحرارة الغريزية وتقوى
الاعضاء فتقوى الصحة او تعود وتحسم مواد الامراض
وتستغني عن استعمال الادوية ودعاء الطبيب واما
الحمية الخاصية فهي فعل ما يعدل المزاج فان كان
ان مزاجا باردا ان كلنا نخرجه الى الحرارة واليبوسة فيوكل
البارد الرطب ليعتدل المزاج والطبايع فتحصل له
خلافه وتصفو النفس وتصح الذات وتستقيم احوال
المرء دينا ودنيا وقد زعم ان الحمية تنفع الصحيح والمريض
والذي في الاحياء فائدة ان الحمية انما تنفع المريض
دون الصحيح وبعضها الحمية تضر بالصحيح كما يضر
تركها بالمريض هكذا قيل وقال بعضهم من احتمى فهو

الحمية الخاصة

الذي في الاحياء من فوائد صحا ان الحمية انما تنفع المريض دون الصحيح

على تغيير من الحكم وغلبة شك من العوائد هو ومثل نزاع الحو
ج وشهوة نعمة من وجيز باختصار وملازمة الحمية
تنشط البدن وتعين المعتادين في الصحة كالتخليط في المرض
ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اثنان لا ينفعان الصحيح
المحتمي والمريض المخلط قال الاطباء رحمهم الله التخليط
في زمن الصحة كالتداوي في زمن المرض ومراعاة العادة في
الواجبات وغيرها واجبة وتنبئ في الشرح المراد والاحا
ديث كثيرة منها ما اخرجه الامام احمد وابن ماجه والنسائي
والحاكم عن المقداد بن معدي كرب ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما ملأ ادمي وعاء شرا من بطنه بحسب ابن ادم
اكلات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه
وثلث لشرابه وثلث لنفسه قال المناوي لان الامتلاء
من الطعام يؤدي الى فساد الدين والدنيا قال
العلقمي فاذا توسط في الغذاء وتناول منه قدر الحاجة
وكان معتدلا في كميته وكيفيته كان انتفاع البدن منه
اكثر من انتفاعه بالغذاء الكثير ومراتب الغذاء ثلاث

ملازمة الحمية تنشط البدن
وتعين له وانها في الصحة كالتخليط
في المرض والحديث الوارد في ذلك

الاحاديث الواردة في الحمية
كثيرة

حديث ما ملأ ادمي وعاء
الحديث

توجيه المناوي لما في الحديث
الشريف

مراتب الغذاء ثلاث وبيانها

احداها

احداها مرتبة الحاجة الثانية مرتبة الكفاية الثالثة
مرتبة الفضيلة فاخبر صلى الله عليه وسلم انه يكفيه
لقيمات يقمن صلبه فلا تسقط قوته ولا تضعف معها
فان تجاوزها فليأكل في ثلث بطنه ويدع الثلث الاخر
للماء والثلث للنفس وهذا من انفع ما يكون للبدن
والقلب فان البطن اذا امتلأ من الطعام ضاق عن الشراب
فاذا ورد عليه الشراب ضاق عن النفس وعرض عليه
الكرب والتعب وصار لحمله بمنزلة حامل حملا ثقيلا والشبع
المفرط يضعف القوى والبدن وانما تقوى البدن بحسب
ما يقبل من الغذاء لا بحسب كثرته ولما كان في الانسان
جزء ارضي وجزء مائي وجزء هوائي قسم النبي صلى الله
عليه وسلم طعامه وشرابه ونفسه الى الاجزاء الثلاثة
فان قيل فاين القسم الرابع الجزء الناري قيل في هذه
المسألة خلاف بين الناس فمن يقول ليس في البدن جزء ناري
وعليه طائفة من الاطباء ومنهم من اثبته والاتفاق
من ادلة عليه الجمهور كما يأتي قال المناوي يعني مقدار

وجه جعله عليه السلام
ثلثا للطعام وثلثا للشراب
وثلثا للنفس

مقدار ثلث الطعام نصف مد
لكل يوم ومن زاد على ذلك فقد
مال عن طريق ايضا الكيس

ضبط اكلات الوارد في الحديث

وجه تقليل جالينوس
للاكل

العاقل يأكل ليعيش وما
من الناس يريد العيش
للاكل

المطلوب جعل الاكل كا
لدواء وبيانه

اجتماع الاطباء عند ملك وسؤاله
عما ينفع في المعدة وجواب
الاخير منهم بما ينفع

تلف البطن وقد بينه الغزالي حيث قال ينبغي ان يقنع
بنصف مد لكل يوم وهو ثلث البطن قال وكذا كان عمر وجما
عة من الصحابة قوتهم ذلك قال ومن زاد على ذلك فقد مال
عن طريق ايضا الكبر المقام برا الى الذي تقلوه وفي الكلات
في الحديث بفتحات جمع اكلة بالضم وهي اللقمة اي يكفيه
مثل القربة ... وامضا الى القوة كلام المناوي وقال
العلقمي اكلات بضم الهمزة والكاف جمع اكلة با
لضم وهي اللقمة ه وقيل لجالينوس انك تقلل من الطعا
م فقال غرضي ان آكل لاعيش وغرض غيري ان يعيش ليأكل وقال
بعض الحكماء بعض ما يقيمه ويسلم في طلب الحياة انا
اغتذي لاعيش وانتم تريدون العيش للغذاء وقيل
ينبغي ان يحضر الطعام كالدواء فكما ان الدواء ليس
يقصد لكثرته وانما يقصد لصحة البدن فكذلك الطعام
ليس مقصوده الكثرة وانما المقصود به بقاء البدن قال
العلقمي قال شيخنا اخرج البيهقي من طريق بقية قال
انبانا ارطاة قال اجتمع رجال من اهل الطب عند ملك

النساء، الاكال، والعلم

من الملوك فقال لهم ما هو الدواء الذي لا داء معه فقال كل واحد
قولا وكان رجل ساكتا فقال له ما تقول انت فقال ذكروا
اشياء وكلها نافعة بعض النفع ولكن ملاك ذلك
ثلاثة اشياء لا تاكل طعاما ابدا الا وانت تشتهيه ولا
تاكل لحما يطبخ لك حتى يتم انضاجه ولا تبتلع ابدا
لقمة حتى تمضغها مضغا شديدا لئلا يكون فيها على
المعدة مؤنة ه وقال الحكماء اقلل طعاما تقلل
سقاما وتحمد مناما والبطنة تذهب الفطنة واخرج
البيهقي عن ابراهيم بن علي الزهري قال اختار الحكماء من
كلام الحكمة اربعة آلاف كلمة واخرج منها اربعمائة
كلمة واخرج منها اربعين كلمة واخرج منها اربع كلمات
الاولى لا تثق بالنساء الثانية لا تحمل معدتك ما لا تطيق
الثالثة لا يغرنك المال وان كثر الرابعة يكفيك من
العلم ما تنتفع به واما قوله في الحديث السابق
والمعدة بيت الداء قال في القاموس المعدة بالكسر موضع
الطعام قبل انحداره الى الامعاء وهو لنا بمنزلة الكرش

قوله لا تثق بالنساء لانهن معدن ... مالا
تطيق ... المال وان كثر
يكفيك من العلم ما تنتفع به
حكاها بعضنا ... من الرقعة الاولى
حقه

قاما الذي في القاموس والمصباح
في المعدة

فيما في المعدة عند الاطباء

للاكلاب جمعه معد ككتف وعنب وفي المصباح المعدة
من الانسان مقر الطعام والشراب وتخفف بكسر الميم
وسكون العين وجمعت على معد كسدرة وسدر وعند
الاطباء اولها عصبانية الى الدماغ لانه بطلاء الغذاء علينا
وثانيها اغشية لحمية وثالثها لحم والمعدة كلها كالكيس
عليها الليف وعليها كالمقنعة الشحم المسمى بالثرب وهي
في الانسان كقرعة ضيقة الرأس واسعة البطن وكانت
ضيقة من الاعلى لميلها الى اليسار اذ فيه القلب فلو
اتسعت من الاعلى لضيقت على القلب وانما كانت واسعة
من الاسفل لميلها فيه الى اليمين ويشغل تحت الغذاء الى
الكبد ومن ثم ينبغي عند حلول الطعام الميل الى اليمين
مساعدة الى الغذاء وينفع بارتفاعه الى القلب لئلا
تميل عن الوضع اذا امتلت بالطعام وتحتف بالثرب من
قدام ومقابلة بالقلب وبالقلب من اليسار والقرون
ومقابلة الكبد لتكون الحرارة فيها دائمة ولاجل الهضم
وهي حوض البدن ومنها تجري سائر الاعضاء حاجتها

ومن

ومن ذا اهل المعدة بنهضم الغذاء وان الطلاق المعدة بالا
خلاطها ان دينية سقطت الشهية فاذا لم ينهضم فيها
الطعام باعتدال والخراج وفسد كان في الهضم الثاني
اشد فسادا واكثر تغييرا ولا يكبر ثلاثة بعده وزجوعه الى
الهضم الاول كما عليه الاطباء الافرموه والمتاخرون وما
يتولد من الفضول من ذلك الهضم المخرج يسبب للامراض
كلها سواء كثر ذلك المرض في المعدة نفسها او فيما
بعد منها من الاعضاء فالمعدة بيت الداء بالفعل اذا
كان الداء فيها بنفسها او بالقوة اذا كان الداء في غير
ما من الاعضاء لانه منها واخرج ابو نعيم والمصـ
والمستغفري والدارقطني عن انس ورواه ابو نعيم وابن
السني من حديث ابي سعيد وعلي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اصل كل داء البردة المصباح
البردة التخمة سميت بذلك لانها تبرد المعدة اي تجعلها
باردة لا تهضم وتطبخ الطعام ثم ان الجمهور
من الاطباء يطلقون البردة على اقوى اخريها التخمة

حديث اصل كل داء البردة

تفسير المصباح البردة والجمهور
تفسيرينها اجزائه

الجمهور يطلقون البردة على
اقوى وبيانه

العادة ثم من كثرة الأكل وثقل الطعام ومعنى ذلك أن
يكثر الشخص من الأكل فتمتلئ المعدة فيثقل عليها
حمله وتعجز عن الاشتمال عليه والاستيلاء ويضعف
حرها الغريزي عن هضمه ولا تقوى على النضج ما في انطامه
وتهيئته للاغتذاء به فيصير ذلك الطعام الكثير
كلا على البدن ثقيلا أكثر منه الكيفية وتشتيته فمنه يعقب
مضمه وتشتت أجزاؤه في الهضم وتختلف بذلك أحواله
فيحصل بذلك الكسل وعدم النشاط وتثقل الحركة
كما يحصل بذلك الحمق ولقد أحسن الحكيم الذي حذر
من التخمة بقوله

عليكم بقلة الأكل إذا ما * طعمتم وناقش بنفس ضنوعة
ولا تكثروا لسد الشهوة * فكم كثير عن الطبيعة

قال بعض رؤساء الأطباء من أراد أن يطول عمره
ويسلم من الأمراض من آفاتها فليقتصر في الطعام
حمية فإن التخمة ما دامت في البدن كالشيء المحرق
فمن اقتصر واقتصد على البلغة استغنى من القوت

التخمة في البدن كشيء محرق
الاقتصاد في القوت يوجب
الصحة وطول الحياة

وعجز

ووجب له الصلاة طول بقائه وكان أصح بدنا وأقوى
شهوة وأخف حركة ولذلك قالوا البطنة تذهب الفطنة
ولم تزل العرب وعقلاء الناس يرضون ويحسنون الا
قتصاد في الغذاء ويستقبحون ضد ذلك ويذمونه وذكر
عن بعض ملوك بني أمية أنه كان يأكل فدخل عليه
بعض أقاربه فدعاه للأكل فقال يا أمير المؤمنين والله
لا أجد فضلا فقال أما أقبح بالرجل أن يفضل هذا
الفضل في الأكل فقال إنما أكلت القدر المعتاد وأخاف
أن زدت أن أبلغ الحد الذي كرهته ومن القوت أطايب
رحمه الله أي الزاد الذي لا أداء فيه أو لا تأكل الطعام حتى
تشتهيه وترفع يدك عنه وأنت تشتهيه قال المناوي
أي الإنسان إذا أكل الكثير انتكست بصيرته وتشوشت
فكرته لما يصعد على معاني الذكي من الأبخرة الكثيفة الصا
عدة من معدته إلى دماغه فلا يمكنه فهم شيء ولا رؤية
صالح كما أشار إليه خبر لا تشبعوا فتطفئوا نور
المعرفة من قلوبكم وغلب على من قلت بطنه الكسل

د

ما وقع لبعض ملوك بني أمية
مع بعض أقاربه في الاقتصاد
في الأكل

ما في القوت بيان الزاد الذي
لا أداء فيه

ما قاله المناوي فيمن نشأ
عن الأكل شبعا

خبر لا تشبعوا فتطفئوا نور
المعرفة من قلوبكم

الوجه الثاني في فصل البرد

وَالنعاس فيمنعه من وظائف العبادات وقوته فوق
بدنه وكثرة المواد فيكثر غضبه وشهواته فيوقعه
ذلك في المحرمات ه الثاني من منافع البرد إدخال الطعام
على الطعام قبل هضم الأول مفرط يدخل ضرر عظيم من
الفساد والتخم اللذين تعظم ضررهما بسبب اختلاف
أحوال الطعامين فلا يتم هضم الأول ولا ينهضم الثاني
فيحصل من الثقل والكراهة والضرر في سائر البدن
والعروق ما لا ينكر ذلك وزعم الأطباء أن الحار
قوته حرا وقوله ومما يقع البرد بتقديمه أن الطعام
والشراب حتى يعلم أن الأغذية الفاسدة قد انحلت

ما تزول به البرد من حيث من

قال ابن سينا في كتاب الصحة إذا فسد الطعام في المعدة
فينبغي أن يخرج بالقيء والإسهال لأنه لا يمكن أن ينهضم
مثل هذا الطعام ليعود مزاجه من مزاج البدن ولذلك قيل
حبس الطعام الفاسد في المعدة مضرة عظيمة على
الجسم ومعلوم من حال التخمة أنها تطفئ الحرارة الغريزية
فتحدث أمراضا عظيمة تغلب الطباع على دفعها

حبس الطعام في المعدة مضرة عظيمة

المعـ

المعدة والأمعاء فيخرج بالقيء الكثير والإسهال المفرط
وربما خرج بأمر ربه وقال بعض الأطباء فيما قلنا
في البردة وهو الشرب على الطعام قبل هضمه لكون الطعام
يبقى على حاله ولا ينهضم ويشهد لهذا الثالث ما قاله
في التذكرة ونصها ومتى مر الطعام بغير هضم ماء بارد
أو شرب عليه قبل الهضم اشتغل بهما دونه فوقف
يفضي إلى الاستسقاء بهما منها أمور عظيمة
بينها أما ما قاله الإمام حجة الإسلام الغزالي في الإحياء

فيه قال في البرد في تركه تعظيم ويشهد له ما في التذكرة

قال الشافعي الأكل على أربعة أنحاء الأكل بأصبع
من المقت وبأصبعين من الكبر وبثلاثة أصابع من السنة
وبأربع أو خمس من الشره أربعة أشياء تقوي البدن
أكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس
الكتان أربعة توهن البدن كثرة الجماع وكثرة الهم
وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة أكل الحموضة أربعة
تقوي البصر الجلوس تجاه القبلة والكحل عند النوم والنظر
إلى الخضرة وتنظيف المجلس أربعة توهن البصر

الأكل على أربعة أقسام

أربعة أشياء تقوي البدن

أربعة أشياء توهن البدن

أربعة تقوي البصر

أربعة توهن البصر

النظر الى الخضر والنظر الى المطلوب والنظر الى وجه المراة
والقعود في استدبار القبلة. اربعة تزيد في الجماع: اكل
العصافير واكل الاطريفل الاكبر واكل الفستق واكل الجرجير
والنوم على اربعة انحاء: فنوم على القفا وهو نوم الا
نبياء عليهم الصلاة والسلام يتفكرون في خلق السموات
والارض، ونوم على اليمين وهو نوم العلماء والعباد، ونوم
على الشمال وهو نوم الملوك ليهضم طعامهم، ونوم
على الوجه وهو نوم الشياطين. اربعة تزيد في العقل:
ترك الفضول من الكلام والسواك ومجالسة الصالحين
ومجالسة العلماء. اربعة هن من العبادة: ان لا يخطوا
خطوة الا وهو على وضوء، وكثرة السجود، ولزوم المساجد
وكثرة قراءة القرآن. وقال ايضا: عجبا لمن يدخل الحمام
على الريق ثم يؤخر الاكل بعد ان يخرج كيف لا يموت، وعجبا
لمن احتجم ثم بادر الاكل كيف لا يموت. وقال: لم ار شيئا
في الوباء انفع من البنفسج يدهن به ويشرب. والله اعلم
الوصية الثانية في الاغذية عن علي رضي الله عنه وابن ا

اربعة تزيد في الجماع

النوم اربعة اقسام

اربعة تزيد في العقل

اربعة هن من العبادة

ومن دخل الحمام على الريق واخر الاكل بعد الخروج عرض نفسه للموت وكذا من احتجم واكل

البنفسج نافع من الوباء

امور في الطب وغيرها نقلها في الاحياء عن علي

غزاة

غزاة بالملح اذهب الله عنه سبعين نوعا من البلاء. ومن اكل
في يوم سبع تمرات عجوة قتلت كل دابة في بطنه. ومن اكل في كل
يوم احدى وعشرين زبيبة حمراء لم ير في جسده شيئا يكرهه.
واللحم ينبت اللحم. ولحم البقر داء ولبنها شفاء وسمنها
دواء. والشحم يخرج مثله من الداء. ولن يستشفي النفساء
بشيء افضل من الرطب. والسمك يذيب الجسد. وقراءة
القرآن والسواك يذهبان البلغم. ومن اراد البقاء ولا بقاء
الا لله فليباكر بالغداء وليجد الحذاء ولن يتداوى الناس
بشيء مثل السمن وليقل غشيان النساء وليخفف الرداء
وهو الدين. هذا كلام علي. وسأل الحجاج بعض الاطباء وقال
له: صف لي صفة آخذ بها ولا اعدوها. فقال له: لا تنكح
من النساء الا فتاة، ولا تاكل من اللحم الا فتيا، ولا تاكل
المطبوخ حتى ينعم نضجه، ولا تشربن دواء الا من علة،
ولا تاكل من الفاكهة الا نضيجها، ولا تبلعن طعاما الا
اذا احسنت مضغه، وكل ما احببت من الطعام ولا تشربن
عليه فاذا شربت فلا تاكل عليه، ولا تحبس الغائط والبول

سؤال الحجاج بعض الاطباء عن امور نافعة في الطب وجواب الطبيب له

وإذا الكلف بالنهار قمن وإذا الكلف بالليل قمن بما فيه
فبلان تنال ولو ماية حكوة وفي معناه قول العرب
تغد تمر تعش تمش وقيل انفع البول بقير الجسر
كما يقصر النهر ما قوله إذا سر بجزاله قال بعض
الحكماء يا بني لا تخرج من منزلك حتى تاخذ حلمك اي تتغدى
اذ بالغذاء ينقى الحلم ويزول الطيش وقال حكيم
لتميزاري عليه فطيعة من نفسي أن اصابتني موقف ان
من اكل لباب البر وصغار المعز واذهى بجامع بنفسي
والنسر الكتان ثم لفظ الاحياء باختيار قال الشكال
يقال ان ابن خلدون ذكر في مقدمته ان الطب لا يوجد من
البادية البوادي فيما انه مشروع ومالك عما الجمهور
المعتمر ونقصه وللبادية من اهل العمران كطب
يبنونه في غالب الامر على تجربة قاصرة على بعض الاشخاص
متوارث عن مشايخ الحي وعجائزه وربما يصح منه البعض
الا انه ليس على قانون طبيعي ولا على موافقة المزاج
وكان عند العرب من هذا الطب كثير وكان فيهم اطباء

تغد تمر تعش تمش
انفع البول بقير الجسر

وصية حكيم لابنه
سؤال الحكيم حكاه سينا عن وجه تيميته

ماذكر ابن خلدون من كون الطب غير مشروع ولا موضوع الا انه مشروع

معروف

٥

البعض منها ماقرو ومنها تقليل الغذاء وتجنب التخم ومن
ويشتغل الكتب والادمان والاكتحال والمضاجعة فهذا
كله يسير المنفعة ومن اصح الاحاديث المشيرة
للمنفعة ما اخرجه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه والامام احمد عن انس كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا شرب تنفس في الاناء ثلاثا ويقول
هو امرأ واهنا وابرأ ومعنى تنفسه ثلاثا في الاناء ان كان
يفصله عن فيه ثلاث مرات ومعنى كونه امرأ
ان الماء يحصل للشارب بلذة ومعنى كونه اهنا بالهمز
الكثر انفع او اكثر انحدارا من المعدة لخفته عليه ومعنى
كونه ابرأ من البرء لانه يعيد للبدن لذته على المعدة
الملتهبة بعطش فتسكن المرة الاولى شيئا من العطش
ثم تسكن الثانية ما لم تسكنه الاولى وتسكن الثالثة ما لم
تسكنه الثانية وايضا فان في ذلك بعض الحرارة المعروفة
وابقى لها من ان يصب عليها الماء البارد دفعة واحدة
فيطفئ حرارتها الغريزية ويؤدي الى فساد مزاج المعدة

حديث التنفس في الاناء ثلاثا عند الشرب ووجهه

الكلام النبي

تعريف الكباد من العب

والكبد وأن الأمر أهون دينه ولهذا قال صلى الله عليه
وسلم الكباد من العب الكباد بضم الكاف المخففة وتخفيف
الباء وجع الكبد وإذا أورد بالتدريج شيئا فشيئا لا يفهموا
نها ولا يضيعها ومثاله لا أحب الماء البارد على الغروس (؟)
فإذا أحببته فعنوا من يكون علينا منها وإذا أحب شيئا
فشيئا لا يعني علينا منها وقال ما مر في حديث ما كان أدري
وعاء شر الحديث وكيف يمكن ما قال ابن خلدون وقد اطلع
الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم على حقيقة الأمور
ظاهرا وباطنا وفي جملتها ما ينفع من الأدوية والعمل
على ما قال صلى الله عليه وسلم ولا عبرة بما يقال الأطباء إن
وجدت مخالفة ولذا قال بعض الأفاضل اعلم أني إذا
اعتقدت أن المصطفى صلى الله عليه وسلم مطلع على جواهر
الأشياء فكلامهم لا نقول جرأة تقصير محمد بن زكرياء وابن
سيناء وأمثالهما من يحيى ومحمد من جواهر الأشياء في الحاقة ولا
شعار ولا أدوية ولا يكون بجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما يخبر به فإن من أمثال ابن خلدون

النبي عليه السلام مطلع على حقيقة الأمور ظاهرا وباطنا

العبرة بما أخبر صلى الله عليه وسلم لا بما قاله الأطباء ونحو ... الأحياء

تصور المسائل

تصور المسائل

المسائل نتيجة المعرفتين

هي القضايا التي يطلب في البراهين نسبة محمولها إلى
موضوعها وكثيرا ما يطلقون المسائل على ما يبرهن بها الوجه
الإجمالي وليس المراد بالمسائل الإحاطة بجميعها
تفصيلا وإلا كان من المفاخر لا من المبادئ وعبارة بعضهم
هنا لا يضر المراد ونحو المسائل هي نتائج المعرفتين
كقولك المرأة إذا كذا أو كذا إذا كذا يعالج بكذا ينتج الحامل
الذي يعالج بكذا . الفضيلة
المراد فضيلة العلم التي يتشوق فيه وفائدة الاح
حتياج إلى الفضيلة أن الطالب إذا علم فضل ما قصد أقبل
عليه بجد واجتهاد وكفى من العلم فضلا أن أطلع الوحي
وقد ورد أن موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام
كان لا يتناول الدواء فقيل له أتريد أن تبطل حكمة بتوكلك
على من أودع الحكمة في هذه العقاقير وكان الصحابة
فقهاء التابعين لا يرضون الا المتطبب ولا يعلمونه لغيرهم ويقولون
لو أن فرقة من العلم عظيمة ومنفعة جسيمة وكانوا
يخفونه ما أمكنهم ولو على أولادهم ولا يعلمونه إلا من

الفضيلة وبيانها

فائدة الاحتياج إلى الفضيلة

موسى عليه السلام كان لا يتناول الدواء وما قيل له

لك أعلم ... [illegible]

أبقراط هو أول من علمه لبعض الناس
وصنف ورتبه رغبة بأن يقرأه كل من
شرفها

كان مشوها للطب فيهم حتى جاء أبقراط وعلمه لبعض
الناس ثم وقعت التوسعة فيه حتى نقلها للأغيار إذ رأى
ضنا من فضلائهم رغبة في أن يقرأه كان رفيعا ووضيعا لقراءة كان
شرفها ولذا قال الإمام الشافعي رضي الله عنه علمان
شريفان وضعهما ضعفة يتعاطيهما الطب والنجوم وقد
قال أفلاطون الفضائل تنبع في النفوس الأرذال رذيلة
كما تقع الغذاء الصالح في البدن الفاسد فاسدا على أن
باذل العلم قد يكون له قصد حسن يثيبه الله عليه
قال صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بالنيات ولذا
لما لام أفلاطون أبقراط في نشر الطب وهم باعتزاله اعتذر له بأنه
خاف انقراضه والخلل لأمور الخليقة فينعدم هذا العلم
والنظام متوقف عليه وأنه لم يؤلفه تفصيلا وإنما
أبعده إجمالا وأراد ما أتى بفصل عن ذي هذا وتقرأه
إنما كان يعلمه لمن كان فيه أهلية ويشترط عليه شروطا
ويحلفه يمينا مغلظة أن لا يعلمه إلا لمن يرضونه ويحفظه
ومن جملة الشروط المشار إليها أن لا يسقي نصحا ولا ينزل

علمان شريفان وضعهما
ضعفة تعاطيهما الطب
والنجوم

رجوع الفضائل رذائل

حديث إنما الأعمال بالنيات

لوم أفلاطون لأبقراط في نشر علم
الطب واعتذار أبقراط

بعض الشروط التي كان أبقراط
يشترطها على من يعلمه هذا
العلم

ثم أولا يكلف نفسا أيام شاق ولا بذل يسر وأن يقدم في الدواء
ما يقل عمله وأن يحسن خلقه وأن لا ينظر وجها عند
مريض ولا لأهله ولا يتكلم أحد أمام أعين المريض وأهله
وأن لا ييأس نفع المريض وهو يعيش ولا يخبر بهلكه ولا يطالب
لي بأجره وأن يقدم نفع غيره على نفع نفسه وأن يصغي للمحتاج
على قدر وسعه وأنه إن تكلف هذا العلم فقد تكلف عظيم
الله وتعرض لفضائله وكان اليونانيون يجعلون هذا
العلم كأنه مصحف لا يتعرفونه وكان بعض أهل المغرب
في بعض الأوقات يمتنعون لقراءة العلم ويجعلونه من أعظم
المهمات بموت مولانا أحمد المنصور الذهبي السعدي فإنه
أراد إحياءه وإحياء رسومه ورفع مناره وإعلائه
حتى إذ ورد أو صار فأما الفضائل في بعض المغربات
وما ذكر العلم أهلا ولا العلامات وعند ذلك الوقت
كان المتقاسم يرافقون في العادات ويرعون الله فيهم
في سائر الحالات ووقفوا عليهم أوقافا في سائر الأوقات
وأغروا عليهم جرايات ووسعوا لهم موضعا فارغا عن بابي

جعل اليونانيين هذا العلم
كأنه مصحف

قاليب وزير الذهبي في المغربات

أمراء المغاربة من لهم في المرض
الفيهم في وضعا فارغ باب
محبتهم وأجرا الأوقاف عليهم

عجيبة لمن بعده الماهر الخبير نفعنا الله بالصلاحة والعا
فيات. وعجزوا لهم اوقاتا والاطباء بيانهم وامورهم في
اليهو والعلانيات. حتى اتى قرابة فرينا القادم من اهل
البادية. فانزلك الحكيم من حاله ليعالجه الاطباء بالادو
بعد وجوه. اي بعض اهل البادية اتاه من الجوار نسأل
الله السلامة والعافية واتي بها اهله الى الحكيم المغربي
فلما اختبره الطبيب قال هذا لا يداويه الا هوا عيسى
عليه السلام فجمع به اهله وقد آيسوا من برئه فبينما هم
في الطريق اذ مروا على رجل يحرث ارضا وكانوا يعرفونه
فسالهم عن امرهم فاخبروه فقال لهم ائتوني هوا محمد صلى
الله عليه وسلم فقدموا الى المريض وخرج في يده وقضى بها
جسد المريض فشفاه الله تعالى من حينه وقال ارجعوا
الى الطبيب واخبروه بفعل هوا محمد صلى الله عليه وسلم
ثم ان اهل فاس لما راوا الشفقة الحاصلة للطبيب
والمريض والمولودين والامر الحاصل من العشر والنابع
لكل مصيبا. ولما كان له وللغريب. فاخرنوا وسطه

قضية المريض الذي قيل له انه لا يداويه الا هوا عيسى فقال ان هوا محمد صلى الله عليه وسلم

اعتراف اهل فاس بفضل اطباء المدينة للمرضى وعهده

المرين

الحضرية المرستان. فاتى اليه الفاسي والدان. وزاده والقو
فاقبلوا وكلوا من بيانهم امرهم في ادويتهم والاغذية. كما فعله اهل
الديار المشرقية في كل وقت وزمان. واول من اخترع المرستان
بغداد. وجعله في موضع قريب من داري وكان له به اعتناء.
واول من اخترعه في الاسلام الوليد بن عبد الملك بن مروان.
على ثمانين وثمانين وجمع فيه ذوي العاهات والعمياء. وينبغي
للطبيب الذي يكون حاضر المشفقة للباس. كما ان الحكمة
كامل الخلقة معظما في عيون الناس. بشم من نطق الفيه
وتقبل النفوس على تناول الدواء من يديه. وان يكون
عارفا بالعلوم التي يتوقف عليها. مأمونا في دينه
متمسكا بالشرع يعتني ويرجع اليهما. واقفا عند حدوده
متلبسا بالسنة واصولها وفروعها ومقاصدها. خاليا
من اتباع النفس والشهوات والهوى. لا يفعل الا ما يشاء
ولا يفعل حيث يشاء. لتستريح اليه النفوس. ويكون تاجا
على الرؤوس. لان هذا العلم كما هو من الملوك. والامراء
واهل الفضل والسلوك. ولا يخلو من ان تلتبغي لاهل

اول من اخترع المرستان بغداد

اول من احتم به في الاسلام الوليد بن عبد الملك بن مروان

الحالة التي يكون الطبيب عليها

ان مهنة الطب صناعة نبيلة ينبغي ان يتصف بالكمال لتحمل التبجيل والتعظيم

مِنَ العِنَايَةِ بالإجلال والتعظيم • وأن يكرموا الشهدا
ويستعملوا الرواة بقلب سليم • وفي الحلم خير الطبيبا
بموجود ذا • قبل اتلاف وجود ذا • وانشدوا •
من لم يجد المراوية بدرهمه • اعطى خواتمه لابن عم بها

وقيل •

اكرم طبيبك ان اردت دواءه • وكذا المعلم ان اردت تعلما
ان المعلم والطبيب كلاهما • لا ينصحان اذا هما لم يكرما
فاصبر لدائك ان اهنت طبيبه • واصبر لجهلك ان جفوت معلما
واياك ان تجتلب فلتات بنعم • ونسبة الطعن
بالعلماء وبهم • في عدم المتابعة للسنة • وخروجهم عما
حد الشارع وشرعه • فانك لا تعلم احوالهم • وانما
تعطى للوعي ان قام بهم • وقد قيل
خذ العلوم ولا تعبأ بقائلها • وانصح بذلك يا ذا الحال والبال
اخرج الامام احمد في مسنده عن رجل له صحبة وقال الشيخ
حديث حسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
اجتمع العالم والعابد على الصراط قيل للعابد ادخل الجنة

خير الطبيب ما هو موجود قبل اتلاف وجوده

لا اعتبار بالوهم ان فرغ بالمعلم المتالبه

اجتماع العالم والعابد على الصراط وفضل العالم على العابد

بعباده

اذا مات ...

بعبادتك وتنعم وقيل للعالم قف هنا واشفع لمن احببت
فانك لا تشفع في احد الا شفعت فقام مقام الانبياء واخرج
الخطيب وابو نعيم عن ابي هريرة والقضاعي عن ابن عمر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خيار امتي علماؤها
وخيار علمائها رحماؤها الا وان الله ليغفر للعالم اربعين ذنبا
قبل ان يغفر للجاهل ذنبا واحدا الا وان العالم الرحيم يجيء
يوم القيامة وان نوره قد اضاء له يمشي فيه ما بين المشرق والمغرب
كما يضيء الكوكب الدري واخرج المرهبي في العلم عن ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما انتزع الله عالما
من هذه الامة الا كان ثلمة ثلمت في الاسلام لا تسد ثلمته
الى يوم القيامة واخرج الامام مسلم وابو داود والنسائي
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات
الانسان انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع
به او ولد صالح يدعو له واخرج البزار عن انس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال سبع يجري للعبد اجرهن وهو في
قبره بعد موته من علم علما او اجرى نهرا او حفر بئرا او غرس

حديث خيار امتي علماؤها وخيار علمائها رحماؤها وفضل العالم على غيره

حديث قبض العالم ثلمة في الاسلام

حديث اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث

حديث سبع يجري للعبد اجرهن وهو في قبره

نخلا او بنى قنطرة او ورث مصحفا او ترك ولدا مسلما
يستغفر الله قال السيوطي وقد تتبعت الامور التي لا
ينقطع العمل فيها بعد الموت فوجدت احد عشر جمعتها
اذا مات ابن آدم ليس يجري ● عليه من فعال غير عشر
علوم بثها ودعاء نجل ● وغرس النخل والصدقات تجري
وراثة مصحف ورباط ثغر ● وحفر البير او اجراء نهر
وبيت للغريب بناه ياوي ● اليه او بناء محل ذكر
وتعليم لقرآن كريم ● فخذها من احاديث بحصر
وقالت الحكماء ثلاثة اشياء لا ينبغي لعاقل تركها علم
يعين على عمل نافع في المعاد وطبيب يبري به من الابدان
الاسقام ومناعة يستعان بها على المعاش ●

● التنبيه ●

الرابع نسبة علم الطب من العلوم قال الابي النسبة
الاجمالية فكل علم متوقف على علم الطب قال في التذكرة
فليس لنا علم يستغني عن الطب اصلا لان اكتساب العلوم
لا يتم الا بصلاحية الصحة والحواس والعقل والتفكر

الامور الاحد عشر التي لا ينقطع اجرها بعد الموت

الثلاثة التي لا ينبغي لعاقل تركها

النسبة

كل علم متوقف على علم الطب اذا اريد النسبة الاجمالية ووجهه

المركبة ومن لما كانت في معرض الفساد لقرب بقاء المركب
على حالته واحدة حال امتزاجه بالمخلوقات المتغيرة ورتبها
في كل وقت فلا بد لها من قانون تحفظ به صحتها الزائلة
وتسترد اذا زالت وهو الطب ومن منافعه انه اشرف
العلوم لان موضوعه البدن الذي هو اشرف الموجودات اذ
العلوم تتفاوت بالتحصيل الحاصل او شرف الموضوع
فما كلفنا باجتماعهما ومن منافعه قال امامنا الشافعي رضي الله
عنه العلم علمان علم الاديان وعلم الابدان وعلم الابدان
مقدم على علم الاديان كذا نقله عنه في شرح التهذيب
ولكنه بعضهم حديثا وان اريد النسبة الاصطلاحية
التي من العموم والخصوص بالاطلاق او من وجه او التساوي
او التباين على ما للجمهور والاقدمين فقال في التذكرة
ايضا ان الطب مع العلوم اربعة اقسام الاول ما استغنى
كل منهما عن الآخر كالعروض مع الطب وكالفقه فقد لا
علاقة للعربية بالآخر وكلفنا الثاني ان يستغني الطب
في نفسه عنه ولا يستغني هو عن الطب ومن الحكم الانتقال

وجه كون علم الطب اشرف العلوم ما قاله في التذكرة

ما قال الامام ان علم الابدان مقدم على علم الاديان

حال الطب مع العلوم على النسب الاصطلاحية اربعة وبيانها

وليس بالذي فان الطب ليس به الى ذلك حاجة واما هو
محتاج الى الطب اذا مرض لمزايلة البدن الصحة الكاملة
وما تحفظ به. الثالث اي يستغني العلم بنفسه عن الطب
ويحتاج الطب اليه كالتشريح اذ لا غنية للطب عنه واما
التشريح فلا حاجة له الى الطب. الرابع اي يحتاج كل
منهما الى الاخر كعلم النجوم فان الطب يحتاج اليه لما فيه
من الايام المخرجة للفضلات المختمرة فهو يفتقر علم
الطب يحتاج اليه علم النجوم لحفظ البدن قبل النجوم وربما
جزئيا ما عرض من الامراض بالنجوم ولذا قال في النهضة
ان النجوم عبارة عن الخفة على الماء بجميع البدن من غير
آلة وذلك لان ثقل الجسم الكثيف الارضي وثقله كما
يجسم لا يمكن غوصه في الماء وذلك اما النار او الهواء
ولا سبيل الى الاول اي من النار فتعين الهواء وانتفاعه
يكون اما باستنشاق من الانف او الفم وهو الامتلاء وعني
في ظل الهواء المذكور مثلا الخلاء الذي في البدن ويرد بالماء
ويولد الارياح الغليظة والقتر وفساد الهضم ونحو

ذلك ثم يليه ثم حينئذ الى علم الطب ضرورة.

القانون

هو لغة ما اشتهر من علم او فعل واصطلاحا قال
العلم فيه شرح ما له الوضع للعضو من الخلطة المترتبة
على فعل من حيث هي ثمرته ونتيجته هو. والرابع ما يحفظ
الصحة او جلبها اما لاول الثواب في الدار الاخرة فالذي لم
يكن عارفا بحفظ الصحة ولا بما تجلب به بمعرفة علم الطب
ومعرفة الادوية على حقيقتها ونعم الطب فهو متطبب
فقط وربما اشتغل امر انظر انه ينفع بالادوية مع
انه سم قاتل فيتبع الضرر له ولغيره والله يوفقنا لما
فيه رضاه.

الكتاب الاول في تقسيم الطب

وفيه ثلاثة ابواب

الطب انما هو علم فقط لكن علم تقع الخبرة منه من
افعال على اعماله وانه علم فقط كعلم النجوم وجعله معرفة
شاملة لثلاثة اشياء معرفة الصحة[1] ومعرفة المرض[2] والاشياء
المنسوبة اليهما ومعرفة[3] الحالة التي ليست بصحة

القانون
القانون لغة واصطلاحا

حكم من لم يكن عارفا بما تحفظ به الصحة

الكتاب الاول في تقسيم الطب
وفيه ابواب ثلاثة

الطب علم فقط فمنهم من ابطل على حقيقته وجعله شاملا
لثلاثة اشياء ومنهم من قسمه
الى علم وعمل

وكان غيره وهو سهم من قال ايضا انه علم فقط لا ينقسم
باعتبار الى علم وعمل والى هذا ذهب الشيخ ابن سيناء
في غالب كتبه وفي ارجوزته في الطب التي الان متشبث بها
الا انه قال في البداية فقال فقسمته الاولى لعلم وعمل •
ويخرج من التقسيم ابن كلام الشيخ وغيره بان الطب
تمامه علم فقط وتقسيمه الى علم وعمل يلزم عليه تقسيم
الشيء الى نفسه وغيره فكان العلم من الكيفيات الغير
المحسوسة والعمل من الكيفيات المحسوسة المتاخمة فيه
شيء انتج فيلزم عليه تقسيم الشيء الى نفسه وهذا وكلا
الامرين باطل واجيب بجواب احسنها ان الطب علم فقط
وتقسيمه الى علم وعمل صحيح وصحيح اذ هو مبني الاغراض
على ان المراد بالعمل العمل الحقيقي وهو مباشرة العمل بالفعل
وليس من المراد بل المراد بالعلم هنا المقابل للعمل هو ما
يكون فيه التعليم متعلقا بالاعتقاد فقط من غير تعرض
لكيفية العمل مثل ما يقال في الكيفيات السبع انها
ستة الاركان اربعة والامزجة تسعة باعتبار زيادة

الرد على من جعل الطب علما وعملا وجوابه بجوابين

مثال العلم الذي ليس فيه تعرض لكيفية العمل

المعتدل

المعتدل كما ياتي والاخلاط ان اربعة والاعضاء بسيطة او
مركبة والمراد بالعمل هنا ان يكون العلم متعلقا بكيفية
العمل دون مباشرة العمل مثال ذلك ان يقال الاورام الحا
رة يجب ان يباشرها الطبيب اولا بما يردعها او لا بما
يدفع وانقضت من الاول زادت الاورام بينها في المعالجة
الاولى ابن جزي في مع الرادع وان زادت ووقع الانتهاء في
التنابع في الزيادة عولجت بالمرخيات المحللة والانتهاء
الاورام الحارة ما ذكره للجمهور اختلاف العلاج فيها في الا
حوال المذكورة اذ لكل واحد تدبير خاص بخلاف الاورام البا
ردة فيستعمل في رجوعها اولا المردعات والمرخيات ولا تستعمل
اولا المردعات فقط وهذا ما فوقها من تجميد المادة قبل
تحليلها اما القسم الاول من القسمين المذكورين لما لم
يكن فيه بيان كيفية عمل قيل له علم والقسم الثاني علم
ايضا الا انه لما كان فيه كيفية العمل مع غير مباشرة
قيل له عمل فتبين ان كلا من القسمين علم وحيث اريد
التمييز بين القسمين في الحال قيل للاول علم والثاني عمل

مثال ما يكون فيه العلم متعلقا بكيفية العمل

العمل قسيم لا قسم من أقسام الطب وإنما هو من آلاته بالجواب الأول أجاب الشيخ في القانون

الجواب الثاني

وأما العمل بالفعل والمباشرة فليس من أقسام الطب وإنما
هو من آلاته والمراد منه بالآلة هنا نافع ومن الجواب هو
جواب الشيخ ابن سينا في القانون والجواب الثاني أن
الطب علم فقط أيضا لكن تارة يشاركه العلم الطبيعي
بأن يقال له علم طبيعي وطبي وتارة لا فيقال له إلا علم
طبي فإن وقع النظر في الصحة وأسبابها وعلاماتها وفي
المرض وأسبابه وعلاماته تعلق به العلمان علم طبيعي
وعلم طبي وإن وقع النظر فيما تحفظ به الصحة وفي كيفية
حفظها وفي أي شيء يزول به المرض وفي كيفية زواله فيقال
له طبي فقط فالقسم الأول يسمى علما لاشتراك العلمين
فيه ويسمى الثاني عملا للعمل ويعني النوعين أعني فإن قلت

ما يقال من المعارضة التي في كلام الشيخ

إن الشيخ ذكر بعد تقسيمه الطب إلى علم وعمل في النظم
العمل الخفي أي من المباشرة بالفعل وقسمه إلى قسمين
قسم يعمل باليد من أغلبها كالجراحات وقدح الماء النازل
في العين وقسم يعالج بالأدوية والأغذية وإلى القسمين
أشار الشيخ بقوله هنا

والعمل

وعمل الطب على ضربين ۞ فواحد يعمل باليدين
وغيره يعمل بالدواء ۞ وما يقوم من الغذاء
فكيف يمكن إخراج كلامه في النظم في قوله أو عمل
عن كلامه مع أن الغاية لا على كلامه له ما يعضده ويقويه
ومما البيتان المذكوران فالجواب أن ما ذكره الشيخ أولا
في قوله فقسمته الأولى لعلم وعمل ترجمة لعلم الطب

الجواب عن المعارضة الواقعة في كلام الشيخ

ومن البيتان ترجمة للعمل الخفي بدليل أنه أتم الكلام على
العمل بالمباشرة أي أن تم الكلام على العلم فليس مانع من ذين
البيتين من قوله وعمل المذكور ولا فائدة للسؤال تمرين
أقسام علم الطب من حيث هو ثلاثة من المشار إليها بقول
الشيخ أجمالا وأعمالا ثلاثة في الكمل الأول المذكور في
الباب الأول الطبيعيات السبع وهي الأركان والأمزجة والأ
خلاط والأعضاء والأرواح والقوى والأفعال وسيأتي
إن شاء الله تعالى كلها على هذا الترتيب الثاني وهو الباب
الثاني الضروريات الست التي لا يقوم البدن إلا بها الأول
الهواء المحيط بالأبدان وضرورتها إليه لأن الإنسان يتعبر بالروح

أقسام علم الطب من حيث هو ثلاثة الطبيعيات السبع الثاني الضروريات الست الثالث أسباب المرض والأعراض

بيان الطبيعيات السبع إجمالا

تعداد الضروريات الست إجمالا

بالاستفراغ بحيث لو لم يكن الغذاء لوقع العدم الثاني
المأكولات والمشروبات الثالث النوم واليقظة الرابع
الحركة والسكون الخامس الاستفراغ والاحتقان السادس
الاعراض النفسية مثل الفرح والغضب والحياء والفزع والغم
وسيأتي ان شاء الله تعالى على هذا الترتيب تفصيل الطبيعيات
السبع وأشار الشيخ الى الطبيعيات السبع اجمالا والى
الضرورية الست اجمالا بقوله •

سبع طبيعيات من الامور • وستة كلها ضروري

الثالث وهو الذي الكلام فيه السبب والعرض والمرض واليها
اشار الشيخ اجمالا بقوله •

ثم ثلاثة مطلوبة في الكتب • من عرض ومرض وسبب

وسيأتي بيانها وتفصيلها الا انه يناسب ذكرها هنا على
سبيل الاجمال لشدة الحاجة اليها اما السبب
فهو ما يتوقف عليه وجود الشيء وينقسم الى قسمين
قسم تام ويسمى العلة التامة وهو ما يتوقف عليه
وجود الشيء ولا ينفك عن وجوده وقسم ناقص وهو

ذكر القسم الثالث اجمالا السبب والعرض والمرض

بيان السبب وتطبيقه مثال عليه

بعض

بعض ما يتوقف عليه وجود الشيء ومنه الاسباب اربعة
مادية وصورية وفاعلية وغائية وذلك لان البعض اما
ان يكون داخلا في ذلك الشيء او خارجا عنه والداخل اما
ان يكون الشيء موجودا به بالفعل فهو السبب الصوري
كشكل السرير او موجودا فيه بالقوة فهو المادي كالخشب
الذي يتخذ منه السرير والخارج اما ان يكون موجودا به
يكون بفعله الايجاد وهو الفاعل كالنجار مثالنا او يكون
موجودا لاجل تاسيسه واجتماعه وهو السبب الغائي المقصود
بالذات كالجلوس على السرير ولذلك يقال له العلة
الغائية واما الشروط كسلامة الخشب من العيوب فهي
من توابع السبب المادي فان الخشب لا يقبل الادخال في
السرير الصالح الا اذا كان سالما من العيوب واما الالات
فهي من جملة ما يدخل في حكمة الصانع فلا يحتاج للنص
على افرادها والمراد بالاسباب في هذا العلم اسباب الصحة
والمرض والحالة التي بينهما على القول بها فان قلت
هل تأتي الاسباب الاربعة في السبب بحسب ما تقدم بيانها

المراد بالاسباب هنا اسباب الصحة والمرض والحالة التي بينهما

في البدن فالجواب انها تجري في بدن الانسان ايضا فالحال
من بدن الانسان والسبب الصوري للصحة الهيئة الفاعلة
عند حصول المزاج الطبيعي وللمرض الهيئة الفاعلة عند
حصول المزاج المرضي والمادة القابلة للصحة من حيث
للصحة الصورية على المجرى الطبيعي والمادة القابلة
في المرض من حيث الخروج بسبب الفاعل المرضي والمادة الغا
ئية صلاحيته للانفعال في الصحة واما المرض فهو بالعكس
واما المرض فهو من نقيضه واما العرض في كلام ابن
سيناء ويقال له الدليل والعلامة فهو ما يستدل به
من عظم النبض ومن غيره على احوال القلب ومن حمرة ماء
القارورة على غلبة الدم ونحو ذلك وانما احتيج الى البحث
عن الدلائل والعوارض لانه ربما لا يعلم الطبيب سبب
الصحة والمرض فيحتاج ان يعلمه من الدلائل والعلامات
والعوارض قال الشيخ لان المرض والصحة تارة تكون
اسبابهما ظاهرة وقد تكون اسبابهما خفية لا تدرك بالحس
وانما تدرك بالدليل فيجب ان يكون الطبيب عارفا

بيان معرفة الاسباب والعلامة في البدن

بيان العرض والعلامة والدليل

وجه الاحتياج في علم الطب الى معرفة الدلائل والاعراض

منها مثل تركيب سكنجبين من الخل والعسل ومن ذلك اشار
له الشيخ ابن سيناء بقوله •
اما الطبيعيات فالاركان • تقوم من مزاجها الابدان
وقول بقراط بها صحيح • ماء ونار وثرى وريح
والبرهان فالمبين وابقراط والشيخ على ما قال الولي ان
جسم الحيوان اذا املنا النظر الى منه الاربعة وما ينحل
الى شيء فهو مركب منه فاذا مات الحيوان انحلت
الرطوبة التي كانت فيه الى الماء وانقلبت الحرارة التي
كانت فيه الى النار والهواء وانقلبت الاجزاء التي
كانت باردة يابسة فيه الى التراب وصارت فيه تحيث
رجع البدن الى منه الاربعة علمنا انها اصله ومن ذ
ليل الشيخ اذ قال نفرا البيتو الصابغين •
دليله في ذا الجسم • اذا توى عاد اليها رمما
ولهم دليل حسي ان كل جسم فهو مركب من تراب لا بد
فيه من الماء لان التراب لا يجتمع الا بالماء واذا خلط
التراب بالماء وصار جسرا ولابد احتاج الى الهواء

وجه الدليل على كون بدن الانسان مركبا من الاركان الاربعة

دليل حسي لوجود منه الاركان الاربعة

لتجمعها ثم تحتاج الى ما هو احر منه ليثبتها فيكثف بالنار
ويصير جسما قويا كالحال او انها نار لا كهذه النار التي اوانه
من النار المعروفة المحرقة **والمراد** بالنار هنا التي في
فعل الفلك يأتي ان شاء الله تعلى **فيسمون** كل بدن لا بد
فيه من الاركان الاربعة **فان قلت** وينبغي ان لا يفهم
من قول الاوائل الاركان الاربعة انها من الطعام
لنا بالعيان كنارنا هذه وارضنا هذه فيكون هذا الفهم
فهما غير صحيح بل المراد بها بسائط هذه الاجرام التي
في عالم الكون التي هي في الطبع كذلك وهي تتوهم با
لحسبان واما ما هو كالطعام لنا بالعيان كهذه النار فانها
وان كانت بسيطة عند الحس فانها مركبة عند العقل
فان هذه النار لا يظهر وجودها الا بغيرها من الحطب الذي هو
من الشجر والشجر نابت والنبات يتكون من الاركان الا
ربعة فالنار الموجودة في العيان مركبة من غيرها **ولذا**
قال لها النفوس ان المركب الحقيقي ليس من الجزء
الذي يخيل لك في الطعام انه بسيط او في كذا النار الموجو

الموجودة لا كنه الجزء الذي هو في الطبع كذلك **وقول**
من قال ان اجزاء الحيوان تتركب من اجزاء غير منقسمة
وان هذه الاجزاء من طبيعة واحدة **رده** غير واحد
منهم الشيخ اذ قال

ولو يكون الكل منها واحدا لم تر بالالم حيا فاسدا

وبيان البيت انه لو كان الامر كما قيل من ان الطبيعة
واحدة فلا كان الحيوان يفسد من قبل الامراض لان
الشيء لا يفسد بنفسه وانما يفسد بغيره ان غلب عليه فلو كانت الابدان
فيها من طبيعة واحدة لما كان فيها عن ما يفسد ما لا
من خارج لانه قد قدمنا انه غير كاين ولا من ذاتها لان
الشيء لا يتضرر بنفسه وانما يتضرر بغيره فلا يمكن
حينئذ وجود الالم ولا المرض وذلك موجود فنعلم ان
حينئذ وجود الابدان تفسد وتحترق من ذاتها علمنا
ان في الاشياء التي تركبت منه متضادة وانه يعتبر بها
من خارج اشياء متضادة له والاغذية مختلفة الطبا
يع **فتبين بهذا** ان الابدان لا تكون طبيعة واحدة

رد من قال ان اجزاء الحيوان
تتركب من اجزاء غير منقسمة

تعريف الأركان الأربعة يذكر في الفصل الخامس من المزاج

وكل من طبيعة واحدة وسيأتي في الفصل الخامس في المزاج
بعد تعريف النار والهواء والماء والتراب وبيان أن النار حارة
يابسة وأن الهواء حار رطب وأن الماء بارد رطب وأن
التراب بارد يابس

في الطبقة السابعة المزاج
وفيه فصول ثمانية

في الطبقة السبع المزاج وفيه فصول ثمانية

ما في اللغة في المصباح والقاموس في المزاج

المصباح مزجت الشيء بالماء مزجا من باب قتل خلطته
ومزاج الجسد بالكسر طبائعه التي يتألف منها وفي
القاموس ومزاج الشراب ما يمزج به ومن البدن ما ركب
عليه من الطبائع هـ وعرف في التذكرة المزاج بأنه كيفية

تعريف التذكرة المزاج

متشابهة الأجزاء حصلت من تفاعل الأربعة بحيث كسر
كل صورة الأخرى لا غلبتها هـ فمعنى مزاج المزاج هو اختلاط

معنى المزاج هو اختلاط الأركان الأربعة

الأركان الأربعة النار والهواء والماء والتراب بعضها
مع بعض وذلك أن المولدات الثلاثة التي هي المعدن
والحيوان والنبات تحصل وتوجد من الأركان الأربعة
المذكورة وفائدة امتزاجها كسر كل واحدة صورة

فائدة امتزاج الأركان الأربعة

وشوكة

وشوكة الأخرى فالنار والهواء حاران كسرا شوكة
الماء والتراب الباردين والماء والهواء رطبان كسرا
شوكة النار والتراب اليابسين والعكس بالعكس في
الجميع فلينكسر اليابس من الرطب لينا وانطواعا
وليتكسر الرطب من اليابس استمساكا وثباتا وليتكسر
البارد من الحار تلطفا ونضجا وليتكسر الحار من البارد
تمكنا وقرارا وقربا من الاعتدال وليس المراد كما قد
توهم ووقع فيه الكلام الكثير أن هذه الأركان الأربعة
تكون منفردة حقيقة في كل مولد من المعدن والنبات
والحيوان لأن ذلك لا يصح لأنه أن لو وقع وجود المتضادات
على التعاقب بأن كان مولدا يغلب الأمر أولا ثم يرجع
الأمر مرة أخرى فيغلب الذي كان غالبا وذلك محال لأنه
يصير المكسور المغلوب كاسرا غالبا ويصير الذي كان كاسرا
مكسورا في آن واحد وذلك لا يمكن وأما من هنا وجود
الأركان الأربعة في مولد واحد على التساوي فلما انكر وجود
معدن ولا نبات ولا حيوان ومن موجود بعد كن النفي

معنى الأركان الأربعة لا يمكن اجتماعها في ذات واحدة وهيئة

نعلم أن القائم عندهم من الحرارة والرطوبة ولابد من
غلبتهما من غير تعاقب عند التركيب **فدل** على أن
الشيء لا يتكون وأنه لا يلزم غلبة الحرارة والرطوبة ولا
جعل كون الشيء متعذرا فقال بعضهم كيفية امتزاج مثل
الأركان الأربعة تعجز عن تصوره الأذهان لاختلاف ما
بينها **فالإفراط** أي الامتزاج يكون بإعطاء الأركان
فوق الاجتماع لما بينهما من الانقلاب فإن الهواء يكون
داخل كير الحداد هواء فإذا أخرج منه صار نارا ونار الحداد
تنقلب عند النفخ هواء حيث تصعد من الجمرة وينقلب
الهواء ماء كما في السحاب والجبال الباردة وينقلب الماء
حجرا مثل الماء يجمد في بعض الأوقات الباردة والأمكنة
الباردة هـ **وقد ذكر الشيخ** في الشفاء أن صاعقة
نزلت بأرضهما منعقدة وزنها ما يقرب من عشرين منا
إلى غير ذلك مما نقلوا فيه ومضى على مذاق تعاقب الأركان
الأربعة مزاجا لا كلام من قال بصحة التعاقب وما
مثل به ورد صحة الانقلاب من أصله بما ذكر بأنه على

ما قاله في الإفراط وجه الامتزاج وما استدل به من الأمور

إخبار الشيخ بأن صاعقة نزلت منعقدة

وجه رد صحة الانقلاب من أصله

عين

عين يصير المغلوب غالبا والغالب مغلوبا في آن واحد
وقد علمت بطلانه وبأنه إن وقع الانقلاب حقيقة
لزم امتزاج الكل في موضعه الأصلي فيقع الماء فوق
الهواء والتراب فوق الماء من غير قاسم ولا مانع وذلك
لا يمكن **ورد ما استدل به** على الانقلاب المذكور بأن
تلك الانقلابات عوارض فإذا زال العارض رجعت إلى
أصلها كالفضة تنقلب ذهبا بعوارض أضيفت لها
فإذا زالت تلك العوارض رجعت لأصلها الذي هو الفضة
وبأن الهواء الذي في كير الحداد لو انقلب نارا لوقع الـ
حرق حقيقة في الكير وبأن النار لو رجعت هواء لم
تصعد مستقيمة بل تصعد متعرجة يمينا وشمالا كما تصعد
الهواء **وأما** انقلاب الهواء ماء كما في السحاب فيقال
عليه إن ماء السحاب أجزاء من المطر ليتبرد الهواء حتى
يقع الاستدلال به على الانقلاب **وأما** انقلاب الماء حجرا
فيقال إنها أحجار تصلبت ولو كان أصلها ماء لتحللت
وقد ذكروا أن الصاعقة المذكورة أرادوا تحليلها فتعسر

رد ما وقع للأستاذ ابن علي عند الانقلاب وعلى الانقلاب بنفسه

رد انقلاب الهواء ماء كما في السحاب

الجواب عن الاستدلال بانقلاب الماء حجرا

ما قال الشيخ في الصاعقة النازلة من السماء

بسخار أو لم تنحل ولو كان أصلها ماء تحللت
الأثر إلى الجامد الذي أصله ماء ثم تغير بالحجارة ثم رجع
إلى أصله ولو كان الانقلاب حقيقيا ما رجع إلى أصله
ولهذا كان التفاعل المذكور في تعريف المزاج إنما هو
باعتبار المواد الأصلية والكيفيات لا باعتبار الصورة
الموجودة في الخارج وإذا اعتبرنا الصورة الموجودة في
الخارج اقتضى أن الشيء الذي خرج عن المواد الأصلية
يطلق ما كان يطلق عليه أولا وهو باطل الأخرى
أن الماء إذا صار بالتسخين فإن بقي اسم الماء يطلق عليه
باعتبار المادة الأصلية ولو اعتبرنا الصورة الموجودة
لأن ما بقي اسم الماء يطلق عليه وإلا فليس كذلك ثم
إن الشيخ في القانون وفي غيره لم يقسم المزاج بالكيفية
وإنما قسمه بأنه عبارة عن اختلاط أجزاء العناصر التي
تفعل بعضها مع بعض هي وفي التذكرة وغيرها قسموا
المزاج بالكيفية وأجيب بأن تقسيم المزاج بالكيفية مجاز
علاقته أنه لما كان الامتزاج والاختلاط في الوصول

من الجامد الذي أصله ماء
لا كله عن انقاصه بالحرارة

التفاعل في تعريف المزاج باعتبار
المواد الأصلية والكيفية

تقسيم الشيخ وغيره المزاج
بالكيفية والصحيح لم يقسم
بالكيفية والجمع بينهما

لمن

لمن الكيفية والكيفية مسببة عنه أطلق السبب
في التعريف الذي هو الكيفية وأريد السبب الذي هو الاختلاط
فيكون مثال التقسيم جزوا أجزاء ثم إن معرفة المزاج
من العلاج نفسه أو نفيه على العلاج قال الشيخ
ونفرذا العلم بالمزاج • أخذ كثير في العلاج
وهذا الذي قال الولي بين إذا كان مزاج زيد حارا فأعطاه الأوتار ذا
فإن كان صحيحا قابله بشكله وبالضد به وإن وجد
الطبيب المزاج خارجا عن الطبيعة الأصلية التي هو ما
كان عليه داواه بضد الكيفية التي بها مرضه حتى
تعود إلى الطبيعة الأصلية الصحيحة فإن نظر الخارج
المزاج إن كان مرض من زيد بدم مزاجه فرواه واستعمال
ما يضر حتى يعودا إلى مزاجه الطبيعي الخارج •

الفصل الأول في أحكام الحرارة والبرودة •
والرطوبة واليبوسة والمتولدات •
الثلاثة المعدن والنبات والحيوان •

فرقة من غير واحد من القدماء علم الطب كصاحب تكملة

معرفة المزاج العلاج نفسه
أو نعين عليه ووجهه ومثال
فيه الكتاب

الفصل الأول في أحكام الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة
والمتولدات الثلاثة المعدن
والنبات والحيوان

خلق الله الحرارة والبرودة وأظهرهما

المذكور أن الله تعالى خلق الحرارة وأظهرها الحركة
الكونية التي هي الفوقية وخلق البرودة وأظهرها السكو ن
الكوني ثم تحرك الحار المأخوذ من الحرارة فيما أودع
الله من الحركة الكونية على البارد المأخوذ من البرو
دة والحرارة من الأعلى في مقام الذكورة والبرودة أسفل
في مقام الأنوثة وامتزجا فتولد عن الحرارة اليبوسة

تولد اليبوسة عن الحرارة

ثم وقع الانقلاب والدوران فجمعت البرودة أعلا
فتولد عن البرودة الرطوبة ثم رفعت الرطوبة

تولد الرطوبة عن البرودة

الحرارة التي علت فخلق الله تعالى منها هيئة الحياة والعالم
العلوي وهبطت البرودة بثقل اليبوسة إلى أسفل فخلق
الله تعالى هيئة الموت والعوالم السفلية ثم دار الفلك

خلق الله هيئة الحياة والعالم العلوي وهيئة الموت والعالم السفلي

دورة ثانية فتماحقت الأربعة بعضها مع بعض
فتولدت عنها العناصر الأربعة النار والهواء والماء
والتراب وذلك أنه حصل من مزاج الحرارة بالرطوبة
عنصر الهواء وحصل من مزاج الحرارة باليبوسة عنصر
النار وحصل من مزاج البرودة مع الرطوبة عنصر الماء

تولد العناصر الأربعة وتولد كل واحد

وحصل

وحصل من مزاج البرودة مع اليبوسة عنصر التراب
فخلق الله تعالى من العناصر الأربعة السماوات
والأرضين وركب المعادن وهي أول المركبات ثم دار

منها

الفلك دورة ثانية فتولد أيضا من العناصر الأربعة
المذكورة أنواع النبات وضروب الحيوان البهيمي
وأجناسه ثم دار الفلك دورة رابعة فتولد الإنسان

تولد أنواع النبات وأجناس الحيوان البهيم

الذي هو الحيوان الناطق فهو آخر المركبات وأفضلها
وأشرفها انتهى كلامه بلفظه فإن قيل ما ذكر هنا

تولد الإنسان الذي هو أشرف الحيوان

في العناصر الأربعة المذكورة من كونها تولدت مما ذكر
مناف ومخالف لما مر من أن هذه العناصر المذكورة هي
الأركان وأنها أصل كل شيء فالجواب أن ما هنا
باعتبار التوليد والتحليل والأولى أصول الغير بما

سؤال عن تولد الأركان مع أنها أصل كما سلف وجوابه

الفصل الثاني في ترتيب المولدات وأشرفها

الفصل الثاني في ترتيب المولدات وأشرفها

حيث ذكرنا أن العناصر الأربعة أصل للمولدات يقال
ما أول هذه المولدات وما آخرها فالجواب أن أول
مولد المعدن والتراب [illegible] وثانيها النبات والحيوان

أول المولدات المعدن [illegible]

الكلام على ما خلق الله تعالى في كل عام

موجودة به وقائمة على غير محل ومع محال ثم بعد المعدن
النبات لأنه قوت للحيوان فوجود النبات قبل الحيوان | النبات بعد المعدن وجوده
من الحكمة لعدم بقاء الحيوان بدونه ثم الحيوان على
اختلاف أنواعه **فائدة** قد وقع الإجماع على | الإجماع على أن أفضل العوالم الإنسان
أن أفضل العوالم الإنسان **في المصباح** والإنسان من
الناس اسم جنس يقع على الذكر والأنثى والواحد والجمع
واختلف في اشتقاقه مع اتفاقهم على زيادة النون الأخيرة
فقال البصريون من الأنس فالهمزة أصل ووزنه فعلان
وقال الكوفيون مشتق من النسيان فالهمزة زائدة
ووزنه افعان على النقص والأصل انسيان على افعلان
ولهذا يرد إلى أصله في التصغير فيقال أنيسيان انتهى
وقيل من أنس بمعنى أبصر لأنه كان يبصر ولذلك | وجه تسميته إنسانا وما قاله ابن عباس
قيل له بشر لظهور بشرته بخلاف الجن وكونه من النسيان
أوفق لنسيانه عهد الله **وعن ابن عباس رضي الله**
عنهما أنه سمي إنسانا لأنه عهد إليه فنسي **قال**
تعالى ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي **وفروع**

أنه إذا جاء أهل الوضع بعث الله ملكا يقال له الزاجر | ما يفعل الملك الذي يقال له الزاجر عند خروج الجنين من بطن أمه
فيزجر الولد زجرة فيخرج ومن نسي الميثاق **وفي رواية**
فيزجر الجنين زجرة فيقع فينقلب فيصير رأسه إلى
أسفل البطن ليسهل الله على المرأة والولد الخروج ثم
يزجره زجرة أخرى فيخرج الولد فزعا باكيا من الزجرة فينسى
الميثاق نقله الصفي في كتب التنويع المختصر من الجامع | ما يقهر الإنسان وغيره ممن يريد أن يتكبر
عن أبي جعفر ولا شيء يقهر الإنسان إلا الموت مع ما
سنذكره فقد روي عن ابراهيم في نبيهما الشافعي أن الله
تعالى لما خلق الأرض تكفأت فقهرها بالجبال فتكبرت
الجبال فقهرها بالحديد يقطعها فتكبر الحديد
فقهره بالنار فتكبرت النار فقهرها بالماء فتكبر الماء
فقهره بالسحاب يفرقه يمينا وشمالا فتكبر السحاب فقهره
بالريح يفرقه قدما وخلفا فتكبرت الريح فقهرها بابن آدم
يبني البيوت لتبعده منه فتكبر ابن آدم فقهره بالنوم
فتكبر النوم فقهره بالهم فتكبر الهم فقهره بالموت
فتكبر الموت فقهره بالذبح يذبحه يحيى عليه السلام

الكلام [illegible] الآيات

وقيل غير ذلك **والإنسان هو أشرف الحيوانات**
قال تعالى ولقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم في اعتداله
وتسوية أعضائه وله لسان ينطق به ويدان وأصابع
يقبض بها مزينا بالعقل مؤدبا بالأمر مهذبا بالتمييز
بينا أول ما كونه ومشربه بره **وقال تعالى** وصوركم
فأحسن صوركم قال أبو بكر بن العربي رحمه الله ليس لله
خلق أحسن من الإنسان فإن الله تعالى خلقه حيا عالما قادرا
لسمع والبصر والحياة والكلام والقدرة الاكتسابية مريدا
للأمور **وروى أبو بكر** بن العربي بإسناده أن موسى
ابن عيسى الهاشمي كان يحب زوجته حبا شديدا فقال لها أنت
طالق ثلاثا إن لم تكوني أحسن من القمر فاحتجبت منه وقالت
طلقتني وبات في ليلة عظيمة ولما أصبح أتى أمير المؤمنين
المنصور العباسي وأخبره بذلك فأحضر الفقهاء وشاورهم
فأجابوا كلهم بالطلاق إلا واحدا منهم فقال لا تطلق
لقوله تعالى لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم فقال المنصور
الأمر كذلك وذهب الرجل ودخل عليها **ولا شك**

وجه كون الإنسان أشرف والاستدلال بآية لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم

ليس لله خلق أحسن من الإنسان وما دليله

قضية الهاشمي الذي قال لزوجته أنت طالق ثلاثا إن لم تكوني أحسن من القمر

أن هذا الآدمي أحسن الأشكال وأن الله سبحانه جعله
جسدا وروحا فكانت بنيته متضمنة أسرار جميع الموجودات
العليا والسفلى اللطيف منها والكثيف فصار لذلك
روحانيا جسمانيا أرضيا سماويا **وبيان ذلك** أن الله
تعالى ركب الإنسان من أجزاء خلقها من نطفة من ماء
مهين وجعل في كل جزء من أجزائه منفعة لا يقوم بها
وأقل ما يجمعها عليه ومن العظم والمخ والعصب
والشعر والدم والجلد والظفر واللحم والسمع
والبصر والشم والذوق والنطق فإن جميع ما ذكر
من الماء المذكور ولو أن جميع الخلق اجتمعوا على بناء دار
مثلا من حجر وتراب وجير وخشب وغير ذلك من مواد
مأخوذة من مجرد الماء لظهر عجزهم فسبحان الحكيم
الخبير القادر على كل شيء فقد جعل العظام عمودا
للجسد ولم يجعل الجسد عظما واحدا لئلا يكون كالخشبة
لا يقوم ولا يقعد ولا يركع ولا يسجد وجعل المخ في العظام
في غاية الرطوبة ليذهب بيبس العظام فلا تتهشم

شكل الآدمي أحسن الأشكال وبيانه وأنه متضمن لجميع الموجودات العليا والسفلى

جميع الأشياء المخلوقة للإنسان وكلها من الماء

عجز الخلق عن مادة من الماء

العظام عمود الجسد والحكمة في عدم جعلها عظما واحدا

حكمة دخل المخ في العظام

وخلق العضلات والعصب وربطها بها كالحبال وخلق
اللحم وكسى به العظام ليستر به خلل الجسد كله حتى
يصير كتلة واحدة وخلق العروق كبارا وصغارا في جميع
الجسد صغارا ولكن يجري بها الغذاء الى اركان الجسد فيأخذ
الصغير من الغذاء حاجته والكبير حاجته وفي الحديث
جملة ما في الانسان من العروق ثلاثمائة عرق وستون عرقا
من متحرك وساكن ووكل الله بكل عرق جمعا من الملائكة
يحفظونه فلو تحرك الساكن او سكن المتحرك لتأذى
الانسان بذلك وفي رواية ان من العرق متحرك ومنه
ساكن وخلق الدم واجراه في العروق سيالا فلو
كان يابسا او اكثف مما هو عليه لم يجر معها ولو كان
ارق مما هو عليه لم يحمل الغذاء وخلق الجلد كسوة
للجسم ووقاية له وكالوعاء ولولاه لتعلق اللحم
عادة وخلق الشعر وكسى به الجلد زينة له في بعض المو
ضع ووقاية في بعضها وخلق الاظفار للرجلين واليدين
ليشتد بها اكثر اعمال الكف من كسائها والتصرف بها في الامور

حكمة خلق العضلات والعصب والعروق

حديث جملة ما في الانسان من العروق ثلاثمائة عرق وستون عرقا

حكمة جعل المستقل في انسان الدم والجلد والشعر والظفر

جمى

جفني كالحاشية لاكمال الثوب وليجدلهما وتتسع لهما
في موضع الحاجة ولما كان تغليقهما يحتاج اليه في
بعض الاوقات لم يجعلهما الله تعالى كسائر الاعضاء في
قالب الانسان بفكهما بل جعل العين كالشيء القابل
ان امر وما جعل فيه من الحواجب يحفظ العين مع حفظها
محيطة بالقمر وقد قيل انه قدر الدنيا ثمان مرات ومحيطة
بالشمس وقد قيل انها قدر الدنيا مائة مرة ونيفا
وستين مرة وجعل العينين في اعلا الجسد لتكون منفعتهما
اعم واتم وجعل عليهما اجفانا كالاغطية لتقيهما من
الاذاية الخارجية وجعل له رفعهما ووضعهما بسهولة
كلما احتاج الى ذلك وجعل في ذلك الاجفان اهدابا
زينة ووقاية لهما من السقط والغبار ووضعهما بجانبه
في زاوية من الوجه ليقل وصول الاذى اليها لكونهما
مقلوبة لرطوبتهما وصفاء النقاء وجعل عظم الحاجب بارزا
عليهما ليقيهما كذلك واقرهما بماء مالح ملازم لها ليحفظهما
اذ هي شحمة وجعل لهما مادة من الدماغ تذهب اليهما

حكمة عدم الالم في تغليق الاجفان

العين محيطة بالقمر وهو قدر الدنيا ثمان مرات

حكمة جعل
الله تعالى في اعلى العينين وجعلهما
الاجفان والاهداب وجعلهما
انفعل الحاجبين في زوايا السوفه
وجعل ما بها ما احاط وماء لتمامي
الدماغ

في عود مجوف أرق من خيط العنكبوت منعطفا معو
جا لتحصل المادة إليهما على مهل بلا فوات انصباب
وجعلها مع ذلك صلبة لا تخرج ولا تزول **وانظر**
إلى الأنف وما فيه من منفعة الشم **وانظر** إلى الأذنين
وما فيهما من منفعة السمع وجعل ما في صماخيهما من
مرا لئلا تدخلهما الهوام لأنها لا تعدو عليهما **وانظر**
إلى الفم وما فيه من المنافع فجعل له شفتين تنطبقان
عليه صونا له من الغبار والرياح وزينة وأسنانا مختلفة
ليتمكن بها من القطع وأضراسا تطحن الطعام عند الحاجة
إلى الأغذية الكثيفة ولسانا للذوق كالمأكول والمشروب
وليترجم به عن كل شيء وجعل منه عينا نابعة على الدوام
أحلى من كل حلو وأعذب من كل شيء عذب ليمتزج بالطعام
الغذاء الكثيف ويمتزج بذلك الماء فيعود الطعام الكثيف
لينا فيجري في الحلق بلا مؤونة **ومن عجيب** هذا
الماء العذب الذي في الفم أنه لا ينقطع ولا يتغير عن حاله
ووجه منفعته فلا يجف ماء الفم حتى يتكلم كما هو

حكمة جعل الله في الأنف الشم وما في الأذنين من منفعة السمع

حكمة جعل الله الشفتين والأسنان والريق في الفم

تبارك

تبارك الله أحسن الخالقين **عن ابن شبرمة قال** دخلت أنا
وأبو حنيفة على جعفر الصادق فقلت هذا رجل
فقيه من أهل العراق فقال لعله النعمان بن ثابت قال
ابن شبرمة ولم أعلم جاء منه إلا في ذلك اليوم فسأل جعفر
عن أشياء من جملتها أن قال أخبرني لم جعل الله الملوحة
في العينين والمرارة في الأذنين والماء في المنخرين والعذوبة
في الشفتين قال أبو حنيفة لا أدري فقال خلق الله الملوحة
في العينين منا منه على بني آدم ولولا ذلك لذابتا فذهبتا
وجعل المرارة في صماخ الأذنين ولولا ذلك لأكلت الدواب
دماغه وجعل الماء في المنخرين ليصعد منه النفس وينزل
ويجد به الريح الطيبة من الريح الردية وجعل العذوبة
في الشفتين ليجد ابن آدم لذة المطعم والمشرب فيعرف الحلو
والحامض والمر والحار ثم قال لأبي حنيفة أخبرني
عن كلمة أولها كفر وآخرها إيمان فقال لا أدري فقال
جعفر هي كلمة لا إله إلا الله فإذا قال لا إله وسكت
كفر ثم قال أيما أعظم عند الله قتل النفس

سؤال جعفر الصادق لأبي حنيفة عن أشياء وما وقع بينهما

حكمة جعل الله الملوحة في العينين والمرارة في الأذنين والماء في المنخرين والعذوبة في الفم

أي كلمة أولها كفر وآخرها إيمان

التي هي رحمة للفناء بعيد الحيوان فقال فقبل النعيم فان
جعلها الله تعالى قد قبل في قبل النعيم شيا من ذلك ولم يقبل
في الزنى الا اربعة ثم قال الدمي لا يقبل الصلاة او الصوم
فقال ابو حنيفة الصلاة فقال فما بال الحائض تقضي
الصوم ولا تقضي الصلاة فهمه والجواب عن الاول
ان الزنى لا يقبل فيه الا اربعة كلها الشهود وان الحائض لا
تقضي الصلاة للمشقة لانها خمس مرات في اليوم والليلة
واما الصوم فهو في العام فلا كبير مشقة فيه وانظر
الى اليدين واصابعهما وما يحصل بهما من النفع ويدفع
بهما من الضرر فهما كالجناحين يرفعان عن الانسان وجعل
سبحانه فيهما الكف والاصابع مفرقة اي فيها امل
ليتمكن من قبضها وبسطها بحسب الحاجة تارة يجعلها
يجعلها مغرفة حاملة وتارة كاسرة للاشياء الصلبة
وتارة ضاربة وتارة دافعة وتارة جاذبة وتارة مفرقة
وانظر الى القدمين وقطع المفاوز بهما والكر والفر بهما
وانظر الى النعيم الداخل والخارج فالداخل يجلب للقلب

حكمة جعل الله تعالى الزنى اربعة شهود
حكمة كون الحائض لا تقضي الصلاة وتقضي الصوم
حكمة جعل الله تعالى اليدين واصابعهما
جعل الله القدمين
حكمة جعل الله سبحانه النعيم وحكمة حصوله من وجهين

الهواء

الهواء وتروح عليه والخارج يندفع عنه الهم والضيق
وفي كل نفس نعمتان وحصوله نعمة في وجه نعمة وفي
جهل كثير من الناس انهم لا يعرفون النعم المتضاعفة
للخلق بعمها فلا يشكرون الله على روح الهواء والتمكين
من اخراج الهواء واذى ظاهر والقدرة على اخراج الاذى ومن
المخ خير وغير ذلك من الامور الضروريات وفي رابعة
صلى الله عليه وسلم لعل المعنى بالحديث الثاني وهو
قوله صلى الله عليه وسلم من اصبح امنا في سربه معافى
في بدنه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها
وفي رواية بعلى الدنيا العقباء ثم جعل هذه النعم كائن
الانسان فيها غيره من الحيوانات ويختص الانسان عن
سائر الحيوان بامور منها العقل والعلم والنطق وتركيب
الصور وان لم يشاركه فيها وتصوير الموجودات فيه
وانقياد المسموع في قوله وترى في قومه امور اخر الا
عن سرور بالمحسن كالقبيح وجبلة خازن لحكمة
فهم على كل ما خير لهم ما ينفعه وما يضره وقد جمع

كثير من الناس لا يعرفون النعم المتضاعفة كحصول النعم وخروج نعم من ذلك جهل منهم
حديث من اصبح امنا في سربه
بعض الامور التي يختص بها الانسان عن سائر الحيوان
وقد ظن العالم مجموعة في الانسان

اللهُ فعالَمُ العالَم فإن منه ما فيه شبه من معاني الملائكة ۞
المعرفة والعبادة، ومن معاني الشياطين الإغواء والأذية
والتمرد والفساد والعصيان في الأرض، ومن معاني الجن التشكل
والتصور، ففي حالة الغضب يكون أسدا مفترسا، وفي الفاقة
والفقر أكولا نهما ملتمسا ما يشبعه، وفي غلبة الشهوة يكون
مثل الخنزير لا يبالي بتلف نفسه ويروم مواقعة، وفي حالة
الحرص والشره يكون مثل الكلب العقور يخاصم من قابله
ويجرحه بفعله وكلامه، وفي حالة الاحتيال والخديعة ۞
يكون كالذئب، وفي حالة العطف والمحبة يكون أما وأبا، وفي
البغض يكون عدوا، ومنه ما يكون صافيا في الظاهر مما يكرى
كالياقوت، ومنه ما يكون لينا كالرصاص، ومنه ما هو
مر وفيه نفع كالصبر، ومنه ما هو حار ولا منفعة فيه
كالزقولية، ومنه ما هو حلو رطب كالعنب، ومنه ما
هو حامض كالليمون، ومنه ما هو عام كالزبيب،
ومنه من يألف كالبهيم، ومنه ما لا يألف كالضب،
وقد يكون كالنبات والأشجار يكون في مبتدئه غضا

ما فيه من معاني الملائكة والشياطين والجن ومثل الحيوانات وأصنافه وأنواع النبات والأشجار والأثمار

طريا

لما خلق الله تعالى آدم

طريا ثم يعود غضا وفي آخره غثاء أحوى يابسا أسود، ومنه
ما يكون كالياسمين رطبا لينا، ومنه كالحنظل المنظر
الخشن والمذاق البشيع. والحاصل أن أنواع المعا
دن وضروب النبات وأجناس الحيوانات مجموعة في أصناف
الإنسان. فصل: وروى الإمام أحمد والنسائي والحاكم
عن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
إن الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض
فجاء بنو آدم على قدر الأرض، جاء منهم الأسود والأحمر
والأبيض وبين ذلك، والسهل والحزن والخبيث والطيب.
وفي معنى: على قدر الأرض على نوعيها وطبعها، والحزن
بفتح الحاء وسكون الزاي الغليظ الخشن الطبع اليابس
ضد السهل. وقد قيل:
الناس كالأرض ومنها هم • من خشن في الطبع أو لين
جندل تدمى به أرجل • وإثمد يجعل في الأعين
وفي الإحياء مثل جملة الإنسان كمثل الشجر والنبات فمنها
ما له ظل وليس له ثمر، ومنها ما له ثمر وليس له ظل

حديث: إن الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض

معنى الحزن في الحديث والحزن بفتح الحاء

ما قاله في الإحياء في مثال جملة الناس

ومنها ما له ظل وثمر ومنها ما ليس له واحد منهما
كأم غيلان تمزق الثياب ولا طعم فيها ولا ثمار ومثله
من الحيوانات الفار والعقرب كما قال تعالى يدعوا لمن
ضره أقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير وقال الشاعر

الناس شتى اذا ما انت ذقتهم • لا يستوون كما لا يستوي الشجر
هذا له ثمر حلو مذاقته • وذاك ليس له طعم ولا ثمر

وبالجملة فقد جمع الله تعالى في الانسان على صغر جرمه
وضعفه العالم العلوي والسفلي فإن رأسه كمثل الفلك
في شكله واستدارته واجتماع الكواكب فيه
من سمع وبصر وشم وذوق ونطق وفهم وعيناه
فوقهما كالشمس والقمر في نظرهما كالنجم بحرها وبارد
وأذناه كالمشرق والمغرب ووجهه كالنهار وخلفه
كالليل ومشيه كمشي النجوم وقعوده كوقوعها ونومه
كهبوطها وفي رأسه سبعة أعضاء كأيام الجمعة

جمع الله العالم العلوي والسفلي في الانسان وبيانه بعض ذلك

واعضاؤه

وأعضاؤه البواطن سبعة كالكواكب السبعة السيارة
وفي كفيه أربع وعشرون مفصلا بعدد ساعات الليل والنهار
وثمانية وعشرون مفصلا بعدد منازل القمر وأصابعه
أربع عشرة وفصول السنة وفيه من أخلاق أهل الجنة
سلامة الصدر والأخلاق الطيبة فيتنعم به كل من
لقيه أو صاحبه وخشوعه إذ يكون فيه من أخلاق أهل
النار هذا كله فيجتنبه كل أحد وفيه من اللوح أنه
خزانة العلوم ومن القلم أنه خازن العلوم ومن
جنسه المصطفى صلى الله عليه وسلم إذ من علمه علم
اللوح والقلم وفيه من السماء أنه محل الأسرار والأ
نوار وجميع الملائكة الحفظة والذين يتعاقبون
ثلاثمائة وستون ملكا وأن روحه من عالم الملكوت
وضوء بصره من نور كواكب السماء وضحكه من صولة
الرعد ونسمه من البرق وبكاؤه كالمطر وشعره
كنبات الأزهار وسواده من الليل وعظامه من الجبال ودمه
من البحار ولحمه من التراب ومزا نبزاك فليلة

الملائكة الحفظة وغيرهم الذين على الانسان 360
روحه من الملكوت ومن اي شيء يكون ضحكه وما قاله

في الانسان • ومن استوعب الكلام فيه الحية الاعيان • واما
لو الكلام فيه بحسب الامكان • ولعل كان الجميع مثلا
كلها عنده عظيمة لكونه كأنه الكل العقد بمنزلة الفوائد كلها
والنعاج بالعكس وفي المباحث •
البيرمينا العنبر والذكر مني • والنوم والعلوي والسفلي
واعدل الامزجة مزاج الانسان لانه اقرب الى الاعتدال
الحقيقي واعدل اصنافه سكان خط الاستواء لخلو الاستواء
من الزاوية الحادثة على سطح دائرة معدل النهار
فلا يخفى العالم بنقص شمالي وجنوبي ومعدل النهار
هو منطقة الفلك الاعظم المحيط وهو الفلك التاسع •
والجانب الشمالي مواجه عن يسار من هو متوجه الى المشرق
والجنوبي مواجه عن يمينه ثم سكان الاقليم الرابع •
واعدل الاعضاء جلدة الانملة السبابة ثم جلدة الانامل
الباقية ثم جلدة الاصابع ثم جلدة الراحة ثم
جلدة الكف ثم جلدة البدن ثم الجلد مطلقا واحر
الاعضاء القلب لانه مبدأ الروح وعن مزاج

البدن

الكلام طويل في الانسان
كالامة الانسان بمنزلة كالامة
العالم والمضية ... العظم

اعدل الامزجة مزاج الانسان

اعدل اصناف الانسان اهل
خط الاستواء

بيان معدل النهار
تعريف الشمالي والجنوبي

اعدل الاعضاء مع مراتبها

احر الاعضاء القلب ووجهه

البدن ولأنه آخر الحركة فإن قلت ان جالينوس
قال ان الاعضاء التي تكون احر من الجسد يكون الشحم
عليها اقل والذي هو دون ذلك في السخونة يكون الشحم
عليه اكثر وقلتم ان القلب احر الاعضاء وقع ان عليه شحما
كثيرا والكبد دون القلب في السخونة ولا شحم عليها
فالجواب ما اجاب به الشيخ بان الامر في الشحم
مع القلب والكبد على ما قال جالينوس ولكن هنالك اسبابا
اخر توجب ما قاله الواهمون كون القلب احر الاعضاء وان الشحم
والكبد دونه وعارية عنه وتبين وجهه ذلك والكائن ثم
الكبد لانه بعلمنا كما في الكيلوس واحالته الى الدم ثم
اللحم وجهه لكونه حارا انه يتكون عن الدم ووجه كون
حرارته اقل من حرارة الكبد ان الكبد القاطع ولد
والهضم فهي محتاجة الى حرارة قوية وابرد الاعضاء
الشحم وجهه لكونه باردا كثرة الارضية فيه لانه يتولد
من بخار وهانئ مما يخالطه من اخلاط الاخلاط
وانعقد في اللحم البحر والدهن مواضع الارضية

ما قاله جالينوس في القلب
والكبد من ... مطردة
من حيث ... منا

جواب الشيخ عن اشكال جالينوس

الكبد ووجهه

اللحم ووجهه

ابرد الاعضاء الشحم ووجهه

بما لكثرة اجزاء نارية والنارية فمفارقة الشعر لأنه قد
برد بالانعقاد والجفاف والارضية متماسكة لما فيها
من الدهنية التي هي الرطوبة لأنه مادته من الفضلات
ووجه كونه ابرد من العظم بعد ان العظم فيه بعض
العروق الآتية اليه بالدم بخلاف الشعر ثم العظم
وجه كونه باردا كثرة الاجزاء الارضية فيه ثم
الغضروف وجه كونه باردا انه صلب ووجه كونه
اقل برودة من العظم ان الدم فيه اكثر من العظم ولكونه
ألين من العظم وان كان صلبا ايضا ثم الرباط وجه
برودته انه ثابت من العظم وقوامه صلب ودمه قليل
ووجه كونه اقل برودة من الغضروف انه الين منه ودمه
اكثر ثم العصب ووجه برودته ان قوامه صلب ودمه قليل
ووجه كون الرباط ابرد منه ان العصب يستمد من الروح
النفساني حرارة ثم النخاع ووجه برودته انه من الدماغ
ولأنه يحيط به الفقرات وهي باردة ويحيط بالدماغ ايضا الد
ماغ وهي غشاء مركب من العصب والرباط البارد فوق

العظم

الغضروف

الرباط

العصب

النخاع

ووجه كونه اقل برودة من العصب ان غذاءه دم بلغمي منه
العصب الذي هو بارد ثم الدماغ ووجه برودته انه
يحيط به امه الباردة ولأنه يعدل الروح حتى يصير صالحا
لصدور الافعال النفسانية عنه ووجه كونه اقل برودة
من النخاع انه الين قواما منه وأيبسها الشعر انما
جعلوا الشعر من الاعضاء لأنه يتكون من الدخان الذي
مادته الاخلاط والدليل على يبوسته انه ايبس من
العظم ما في برودته من انه ابرد من العظم ولأن
بعض الحيوانات يغتذي بالعظم وهذا يدل على رطوبته
رطوبته فلا بخلاف الشعر ثم العظم ثم الغضروف ثم
الرباط ثم العصب ووجه ذلك واضح تبعا لما في برودتها
وأرطبها الشحم لأنه الغالب عليه الاجزاء المائية والهوا
ئية ولأنه جزء من الدم ثم اللحم وجه رطوبته ما ذكر
في الشحم ووجه كونه اقل رطوبة من الشحم ان الشحم
الين منه ثم الدماغ ثم النخاع ثم اللحم الرخو كالدماغ
الذي هو النخاع والنخاع الذي هو اللحم الرخو كالانثيين

الدماغ

الشعر ايبس الاعضاء ووجه

مراتب الاعضاء اليابسة

ارطب الاعضاء الشحم
ومراتبها

والتدبير ضرورة ومن الترتيب اطلعنا ليتوصل وتبعه
الشيخ وما يقال إذا كان الانسان آخر المولدات وجودا
فكيف يقال إنه أشرفها مع أن مزاج جميع الأشياء اصح
ما يكون منها لما المبتدئ فيقال إن الانسان محتاج إلى
مكان يستقر عليه فجعل له أولا الأرض ثم يقال إنها
المعدن وإذا استقر على الأرض احتاج إلى ما تقوم به
بنيته وما يتغذى به فجعل له النبات ثم الحيوان
وصفوا النبات لأن سائر الحيوان متوقفا عليه وبما
ذكر يعلم أن الانسان متوقف على المعدن والنبات
وغيره من الحيوان أقرب به الغذاء وبالبعض يعلم أنها
سابقة عليه ومعنى قول الحكماء أن الانسان مدني
بالطبع أن الله تعالى خلق الانسان وركبه على صورة لا
يصح حياته وبقاؤه إلا بالكثير من أبناء جنسه لأن
الله تعالى لما ركب الطباع في الحيوانات كلها جعل
جعل مطبوعة كثير من الحيوان في الغذاء أعظم من الغذاء
التي في الانسان كالأسد والفيل والنمر والفهد وغير

كون الانسان اشرف يقتضي أن لا يكون آخر الموجودات

الجواب عن وجه تقدم المعدن والنبات والحيوان على الانسان

وجه قولهم أن الانسان مدني بالطبع

قوة بعض الحيوانات أعظم من قوة الانسان فيحتاج الى من يعينه

العروان

الملوحة والحلاوة وإذا هيأ التراب المزاج بعفونة العفن
والتعفن على الفيافي المتصل عنهم من علامة الحلاوة
أو الملوحة كان النبات على اختلاف أنواعه فإذا أطلع
النبات فمن غذاء إما الذكا محنكة أو عرضا مشاكلا
كاللحم أو قريبا من المشاكل كالبيض أو نحو كاللبن
وتحول هذا اللبن نطفة بتقدير العزيز الحكيم ووقعت
في الرحم وضرمها الأكوار السبعة إلى بلوغ ما أراد
المولى تبارك وتعالى هذا الكلام على المواليد الثلاثة
اختصارا أو بسط الكلام عليهما بشرعي كون كثيرا هذا
حاملا لما لهم وقد بينكر ذلك ثم كون المولدات
ثلاثة هو الذي عليه الأقدمون والجمهور وأعلمه الشيخ
داود في التذكرة بأنها أربعة هي الأركان الأربعة
الأصول وقال أن الرابع هو المولد من الكائنات المنا
فيه وأطلعه الدخان والبخار وأطال في ذلك غاية
وإنما قلنا أن الأركان الأربعة أصل المولدات لأن الأشياء
القائم فيها كيفيات وبيان ذلك أنهم قالوا النار حارة

كون المولدات ثلاثة هو مذهب الجمهور وقال الشيخ داود إنها أربعة وبين الرابع

وجه كون الأركان الأربعة أصلا للمولدات

يابسة مثلا فالحرارة واليبوسة يكثر انهما في المولدات
وهكذا سائر العناصر فتكون النسبة في قولنا حار يابس
مثلا الى معلوم وتوضيح ما قررناه ان الحرارة ضد
البرودة والرطوبة ضد اليبوسة وهو كذلك لان الحرارة
كيفية تجمع الاشياء المتماثلة وتفرق الاشياء المتضادة
والبرودة عكسهما في جميع ما ذكر وايضا الحرارة من دواعي
حركة الجسد الى مركزها اعلا والبرودة من جهة مركز
الارض الذي يقال له مركز الكل فهو اسفل وتضاد الرطوبة
واليبوسة تمام •

الحرارة ضد البرودة والرطوبة ضد اليبوسة ووجه تضاد الاولين

• الفصل الثالث في قوى المزاج التسع •

الفصل 3 في قوى المزاج التسع

هذه القوى التسع على قسمين اربع بسيطة ويقال لها
مفردة وخمس مركبة فالبسيطة هي ما غلبت عليه كيفية
واحدة الاول مزاج حار هو ما غلبت عليه الحرارة فقط
الثاني مزاج بارد هو ما غلبت عليه البرودة فقط
الثالث مزاج رطب هو ما غلبت عليه الرطوبة فقط
الرابع مزاج يابس هو ما غلبت عليه اليبوسة فقط

القوى التسع قسماه اربع بسيطة وخمس مركبة وبيانه ذلك

واربع

واربع من الخمس الباقية المركبات تنسب الى غلبة
اثنين من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فا
لاول مزاج غلبت عليه الحرارة والرطوبة الثاني
مزاج غلبت عليه الحرارة واليبوسة الثالث مزاج
غلبت عليه البرودة والرطوبة الرابع مزاج غلبت
عليه البرودة واليبوسة فهذه ثمانية امزجة اربع
قوى بسيطة حار فقط : بارد فقط : رطب فقط
: يابس فقط : واربع مركبة حار رطب : حار يابس : بارد
رطب : بارد يابس : والى هذه الثمانية اشار الشيخ بقوله

اما المزاج فقواه اربع • يعرفها الحكيم او يجمع
من سخن وبارد ويابس • ولين ينال حصره اللابس

ثم ان التحقيق على انه لا يشترك على المزاج باللون
واختلافه لان اختلاف الالوان باختلاف البلدان والجما
لان العبرة فيها للخارج لا للداخل كما يأتي ان شاء الله
تعالى التاسع وهو الخامس من المركب وهو المزاج
المعتدل وقد تقرر ان المعتدل ما تساوت اجزاؤه

لا يشتمل على المزاج باللون

القسم التاسع المعتدل وتعريفه المعرف

فيقتضي أن المعتدل هنا ما تستوي فيه الحرارة والبرودة والر
طوبة واليبوسة بأن توجد فيه من كل واحد من الأربعة
مثل ما يوجد في الآخر وفي وجود القسم المعتدل خلاف فأجازه
المعلم والشارح والشيخ ومنعه جالينوس وغالب أهل
الصناعة ووجه المنع أن الرطوبة تقتضي مركزها وهو
الخفة واليبوسة تقتضي مركزها وهو الثقل والحرارة
تقتضي مركزها وهو العلو والبرودة تقتضي مركزها وهو
الأسفل والجمع بين المراكز المذكورة محال وقد أجابوا عنه
بأجوبة منها أن المعتدل هنا في كلام الأطباء ليس
المراد به المعتدل الحقيقي المشتق من التعادل
الذي هو التكافؤ والتساوي وإنما المراد به المعتدل في
العدل في القسمة بمعنى أن القسمة العقلية تقتضي
وجود المعتدل وذكر أنه من تمام الأقسام العقلية
ولا وجود له في الخارج فعدله هنا في القوى مجاز ويكون
من العدل في القسم بين الأشياء وهو أن يأخذ الشيء من
الأركان الأربعة القدر الذي ينبغي له هنا لذلك فإن

الكلام في وجود القسم المعتدل ووجه القول بالمنع

جواب عن المنع بأجوبة وأن
الجواب الثاني من أنظر الأجوبة
والأشير إليه عقيد بلحم

الانسان

الإنسان يجب أن يكون مزاجه قريبا من الاعتدال الحقيقي
حتى يحكم بالحار والبارد والرطب واليابس والحاكم يجب
أن يكون مزاجه متفاوت الميل إلى الطرفين وأن يكون قريبا
وأن الشريف أن يكون حار المزاج فيكون شجاعا مقداما
والأرنب يكون بارد المزاج فيكون خائفا جبانا فكل واحد
منها معتدل بحسب ما ينبغي أن يكون عليه وأقسام
الأول الاعتدال الإنساني الثاني الاعتدال الأصنافي الثالث
الاعتدال الأزمني ومنها أن المراد بالمعتدل المتوسط
لكن لا بالمعنى السابق الأظهر باعتبار الأخر وهو أن
الإنسان لا بد فيه من حرارة ورطوبة لأنه حيوان وكل
حيوان لا بد له من ذلك فالحرارة في الظاهر أغلب من البرودة
والرطوبة أغلب من اليبوسة فإذا كانت الحرارة والر
طوبة هما الأغلب فيكون مزاج الإنسان من حيث هو
حارا رطبا في الجملة لكن الاختلاف في الغاية والتوسط
فإن كانت الحرارة في الإنسان بلغت الغاية والاعتدال
تعدها أبلغ منها وتسمى هذه الغاية بالاستكفاء

فيقال له حار وإن كانت الحرارة التي في الإنسان ضعيفة
بحيث لا تؤثر حرارته أضعف منها فيقال له بارد لا أن حرارته
كلا حرارة ولا وجود لها والمتوسط بينهما هو المعتدل ويسمى
المزاج الذي فيه الرطوبة كثيرة رطبا ويسمى المزاج الذي
فيه اليبوسة كثيرة يابسا والمتوسط بينهما يسمى
معتدلا فبان لك أن المعتدل هو الذي استوى فيه
الشيئان مما ذكر ثم ليس المراد بالمعتدل ما استوت فيه
الأربعة فإن ذلك لا يمكن فهذا المعتدل بمنزلة الميزان الذي
يعرف به الكفتان الزيادة والنقصان ومراد الشيخ

قوله •

معتدلا نجعله قانونا • من جمع الأربعة العمونا
امتزجت به على مقدار • فكان كالدستور والمعيار

وقد رد على الشيخ رده عليه باعتبار ظاهر اللفظ
وقد علمت مراده بعد التقرير وأما الحل ومعنى الدستور
والمعيار في نظم الشيخ الميزان فيما المعتدل بتمييز غير المعتدل
فهو كالميزان وقد علمت وجه ذلك فبان أن أقسام المزاج

الدستور بالفارسية
أي الطلب الأحكم

المزاج تسعة قال الشيخ عقب ما مر •
انتهت أقسام المزاج تسعة • ولم أجئ فيها بقول بدعة
قد علمت وجه كونها تسعة وبيانها أن الأقسام
المفردات أربعة بأن يغلب على الإنسان كيفية من ال
كيفيات الأربع كما مر حار بارد رطب يابس والمر
كبات أربع وهو أن يغلب كيفيتان غير متضادتين
حار رطب حار يابس بارد رطب بارد يابس الثا
سع المعتدل وأوصلها بعضهم إلى تسعة عشر بتقسيم
الثمانية الأولى إلى قسمين بأن تكون سائر الأخلاط فيها
أصلا أو يكون معها خلط غالب فتصل ستة عشر والمعتدل
وقال في التذكرة إنها تصل إلى مائة وأربعة ثم إنهم
قد ردوا الوجوه الأربعة المفردة بأنه لا وجود لكل واحد
منها وحده قال الشيخ داود لأن الشيء إذا غلبت
عليه الحرارة مثلا كان مع يبس بعضا وإن مع رطوبة
فدموي وإن غلبت البرودة مع الرطوبة فبلغمي ومع
اليبوسة فسوداوي فكيف يتصور البسيط مفردا ورد له

بيان القول الصحيح وأو
صلها بعضهم إلى ستة عشر
وأوصلها في التذكرة إلى مائة
وأربعة

رد من قال بأن القوى الأربعة
المفردة غير موجودة ووجه
الرد الشيخ داود

غير واحد بغير هذا وانتصر غير واحد للشيخ ومن
قال بقوله من أن عد المفردات الأربعة من الأقسام
صحيح ووجهه الأنسب أن المراد بالوصف بواحد من
هذه المفردات بلوغ الغاية والنهاية في تلك الكيفية
فإذا قيل في النار إنها حارة فالمراد أنها بلغت الغاية
والنهاية في الحرارة وأن مزاجها لا أحر منه وهكذا
يقال في الهواء وإذا قيل هذا الماء بارد فالمراد بلغ
الغاية في البرودة ومزاجه لا أبرد منه وهكذا يقال في
التراب وفي الرطوبة واليبوسة وهذا مراد الشيخ
كما قاله بما أشار إليه بقوله •
والاستقصاء آخر في الغاية •
• من قوة المزاج والنهاية
واعلم أن جواب بعض المحققين من أهل الزمن يجوز
في أقسامها أن المراد أن يغلب على البدن خلطان فصاعدا
وفاق في كيفية فقط ذات في آخر كالدم والصفراء إذا غلبتا
على البدن وعادة بحرارتهما الدم ويبوسة الصفراء تضافرتا

الانفصال للشيء بأن عد المفردات الأربعة من أقسام العقل صحيح ووجهه ما هو بين

جواب اعترض الشيخ

الغير

وتنفرد كيفية أخرى وهي الحرارة فيقال لهذا المزاج حار
مفرد و غلبتا باستخراج باب الأقسام هذا ومن ذلك قولهم
هذا الشيء حار في الأولى مثلا بعد ذلك الشيء حار يابس
وأخرى الحرارة فضائل البرودة ... والنفس
حرارة واحدة فيقال حار ... بالزيادة في الأول
... الباب ...

الفصل الرابع في الأربعة أشياء التي تكون فيها •
• الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة •
لما كان علم الطب مبنيا على معرفة الحار والبارد والرطب
واليابس وجب أن يعلم الأشياء التي تدخلها وتكون فيها
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وتكون هذه
الأربعة في أربعة أشياء أشار إليها بقول الشيخ •
توجد في الأركان وفي الزمان • وفي الذي ينمو وفي المكان
فتوجد في أربعة أشياء الأول الأركان الأربعة النار
والهواء والماء والتراب الثاني الزمان الربيع والصيف
والخريف والشتاء الثالث النامي وهو ثلاثة المعادن
والحيوان والنبات الرابع المكان وهو الأقاليم

الفصل الرابع في الأشياء التي تكون فيها الحرارة وأخواتها

علم الطب مبني على معرفة الحار والبارد والرطب واليابس

توجد الحرارة ونظائرها في أربعة أشياء

الاخرى بيانها ان شاء الله تعالى وتتبع منها الاربعة واجب
في علم الطب وستعرف كلها ان شاء الله تعالى الآن عند ذكر
المعادن والنبات وغير الانسان من الحيوان واما هذه
الثلاثة فستعرف في كتاب المفردات

الفصل الخامس في اول ما نذكره الحرارة واحوالها الاركان الاربعة الكتابعة

الاركان الاربعة كما هي النار والهواء والماء والتراب
فالنار جسم بسيط فوق الهواء واسفل فلك القمر
وهي حارة يابسة اما حرارتها فظاهرة محسوسة واما
يبوستها فلتستدل على الاحوال اليابس فيمان يلايم
بالعقل وهو الذي يقابله المركب المعروف بالاخص ومنها
لا يمكن منها ولاجزائه الثاني اليابس بالقوة وهو المراد
منها وهو لاجزاء اذا ورد على جسم الانسان المعتدل اوزره
انفعالا او يبوسة زيادة على اليبوسة التي من وجه فبان
بهذا ان النار حارة بالفعل والقوة يابسة بالقوة وعلى
ايضا يبوستها بانها تحلل الاجزاء الرطبة وتجففها وما

الفصل الخامس في اول ما نذكره الحرارة واحوالها الاركان الاربعة

النار حارة بالفعل والقوة يابسة بالقوة ووجه الحرارة واليبوسة

فيل

فيلى انها لو لم تكن يابسة لكانت رطبة اولا واسطة
ولو كانت رطبة للزم ان تسرع الى الحطب الرطب الاخضر
اكثر من اسراعها الى الحطب اليابس وهو بالخلاف الجو
جود العكس كما بالمشاهدة تقال ان فالعل ان مزاج
النار الحسية المعتادة المحرقة لمن قربت منه وكلامنا في
النار التي في اسفل الفلك علمنا لان النار عند الاطبا
من آلية للتوليد واما الهواء فهو جسم بسيط موضعه
الطبيعي فوق الماء واسفل النار وهو حار الكيفيات رطب
اضالة ووجه حرارته خفته ونفاذيته لان البرد يوجب
الكثيف والثقل ودليل رطوبته قبوله الاشكال بسهولة
واما الماء فهو بارد اطالة وحصار طب حسا وهو
جسم بسيط موضعه الطبيعي فوق الارض واسفل الهواء
وبرودته ورطوبته محسوستان ووجهها المعنى انه
الدليل على برودته انه اذا سخن وزال عنه ما اوجب
التسخين عاد الى الطبع وهو البرودة والدليل على رطوبته
الرطوبة قبوله الاشكال بسهولة واما التراب

الهواء حار الكيفيات رطب اضالة وتعريف الهواء ووجهها

الماء بارد اطالة وحصا رطب حسا وخفيفة

التراب المعبر عنه بالارض يابس اطالة بارد بالاكتساب وتعريفه

ويعبر عنه بالأرض بأنها باردة يابسة بالاكتساب وهو
دائر الغاية للتكثيف وهو جسم بسيط موضعه الطبيعي
المركز وهو وسط الكل لأنه مركز العالم ودليل وجوده
ثقله المطلق والدليل على اليبوسة عسر قبوله الأشكال
وحرارة النار أقوى من حرارة الهواء ورطوبة الهواء
أقوى من رطوبة الماء على الأصح عندهم وكان أبرد
من الماء على الصحيح قال الشيخ •

والحر في النار وفي الهواء • والبرد في التراب ثم الماء
واليبس بين النار والتراب • والرطب بين الماء والهواء

إذا علمت هذا فالجسم إذا غلبت عليه الحرارة
واليبوسة فطبع النار فيقال له ناري وصفراوي ومن غلبت
عليه الحرارة والرطوبة فطبع الهواء فيقال له هوائي ودموي
ومن غلبت عليه الرطوبة والبرودة فطبع الماء فيقال له
مائي وبلغمي ومن غلبت عليه البرودة واليبوسة فطبع
التراب فيقال له ترابي وسوداوي كما ستعرفه إن شاء الله
تعالى وهذه التسمية صفراويا أو دمويا أو بلغميا أو سوداويا

حرارة النار أقوى من حرارة الهواء
ورطوبة الهواء أقوى من رطوبة
الماء والأرض أبرد من الماء

الجسم الغالب عليه الحرارة
واليبوسة ناري وصفراوي

الجسم الذي غلبت عليه
الحرارة والرطوبة هوائي
ودموي

الجسم الذي غلبت عليه الرطوبة
والبرودة مائي وبلغمي

الشيخ

وقال الشيخ •

يدعى على الأغلب بالناري • أو بالترابي والمائي
ويعد ما ينسب للرياح • وكلها يقال بالاختلاط

تنبيه قد علمت أن طبع النار والهواء الحرارة
وطبع الماء والتراب البرودة وأما الرطوبة واليبوسة
فعلى التفصيل الذي ذكر وذا من الأصل وقد يعرض ما
ذكر ويضعف باعتبار الشمس والجو والبلاد والجبال
والرياح والبحار والمساكن والتراب والمياه والملابس
والمشموم فالشمس لها تأثير في الهواء من التسخين
والتبريد والترطيب والتيبيس لنظم ذلك في فصول
السنة ومن حلولها في أجزاء مخصوصة في الفلك وهي
التي تسميها العرب بالأنواء فإن الفصل يكون في النوء
منسوبا إلى التي تحل فيها الشمس أفلاك قرب الشمس
منا وبعدها وتوسطها أسباب الحر والبرد والاعتدال في
الفصول الأربعة الربيع والصيف والخريف والشتاء فأمر
معروف مقرر عند كل أحد وستعرفه وأما اختلاف

طبع الأركان قد علم الأصل
وقد يقوى ويضعف باعتبار
العوارض

قرب الشمس منا يوجب الحر
وبعدها يوجب البرد وتوسطها
يوجب الاعتدال أفهم

اختلاف تأثير الشمس في
الجو معروف عند العرب
وتسميه

تأثيرهما في الجو بحلولها في المنازل فإن العرب قد اعتنت
بزمانها ولذلك أجزاء الفلك لما كانت مختلفة التأثير
في الهواء للاختلاف كثرة النجوم وقلتها وكبرها وصغرها
وسرعة حركة الكواكب الثابتة وبطئها وجب أن يختلف
ذلك باختلاف بعد الشمس وقربها عند الحلول بواحد
واحد من المواضع وأما اختلاف تأثيرهما في الأقاليم
فمعلوم أيضا فإن بيان ذلك على التفصيل عند الكلام
على المكان والشخص •

للشمس أحكام على الهواء • تختص في الفصول والأنواء
وفي الأقاليم لها قضاء • وقد جرى من ذكرها انقضاء

• الفصل الثاني في ذكر ما أثر خلة الحرارة •
• وأصول أزمنة الزمان الذي هو الفصول الأربعة •

معرفة الفصول الأربعة وأمزجتها وما يخص كل فصل
من أعظم المهمات فاتفق جمهور الحكماء وأرسطاطاليس
وأفلاطون وجالينوس وجابر بن حيان والكندي والشيخ
الفاضل ابن سينا والشيخ داود أن قواعد علم الطب

اختلاف تأثير الشمس في الأقاليم أمر معلوم

الفصل الثاني في مآثر خلة الحرارة وأصول أزمنة الزمان

معرفة الفصول الأربعة وأمزجتها من أعظم المهمات في الطب وقواعد الطب تبنى عليها ومؤسسة على معرفة ما يناسب كل فصل

موسسة

بعد الجمع

مؤسسة على الفصول الأربعة وتدبيرها ومعرفة منافعها وفي
وفي ما يناسب كل فصل من المأكول والمشروب والنوم
واليقظة والحركة والسكون والجماع وقد كان الأقدمون
يعتبرون الفصول الأربعة وما يناسبها فكانوا لا يموتون
غالبا إلا بمرض الموت ومن لم يعرف هذه الفصول ولا ما ينا
سبها كان كمثله أعمى إنه لا ينتفع بيده بوجه ولا حال
والفصل عند المنجمين عبارة عن زمن مكث الشمس في
كل ربع من أرباع العام وأما عند الأطباء فالفصل
عندهم من الأقسام بتغير الهواء وانتقال الزمان فمبدأ
حد أزمنة الفصول عندهم يعتمد أول فصل مما قبله ال
الفصل الذي قبله لعدم تبدل الهواء غالبا في أول الفصل
ولا يجد أول الفصل قبله أو بعده المراد عندهم في العلاج
والأدوية على كون الهواء حارا أو باردا كان ذلك في
فصله أو في غير فصله فالصيف عندهم إذا اشتد
الحر وعم أو جمع والشتاء عندهم إذا اشتد البرد و
وكثر الأمطار والربيع إذا انكسرت شوكة البرد

اعتبار الأقدمين الفصول الأربعة

ومن لم يعرف الفصول الأربعة كان كالأعمى

الفصل عند المنجمين والفصل عند الأطباء

تداخل الفصول عند الأطباء

الاعتبار عند الأطباء بالحرارة والبرودة في فصلها أو في غير فصلها

واعتدل الزمان وكثرت الازهار وارتفع النبات والخريف
اذا انكسر الحر وكثر اليبس وللشيخ في ترتيب الفصول

اقول في الربيع بالتقرير ... اذ لا وصول فيه للتحرير
فالشتاء قوة البلغم • وللربيع هيجان للدم
والمرة الصفراء للمصيف ... والمرة السوداء للخريف

ومعنى ما في الابيات ان مزاج الفصول مختلف فمزاج
الشتاء بارد رطب كمزاج البلغم فلذلك يقوى فيه
البلغم ومزاج الربيع حار رطب كمزاج الدم ومزاج
الصيف حار يابس كمزاج الصفراء ومزاج الخريف بارد
يابس كمزاج السوداء •

فصل الربيع

فصل الربيع •

مذهب الجمهور انه حار رطب

الربيع حار رطب وقيل معتدل

فصاحته للتمييز وانه رطب لوجود الطراوة فيه فهو على
طبع الدم والهواء وقيل ان الربيع معتدل وهو مقتضى
ما للشيخ في القانون اذ قال في كلام طويل ان الربيع هو
الذي لا يحوج في البلاد المعتدلة الى ما يدفع من البرد او ما
يدفع من الحر البتة فقال وان الربيع هو المزاج المعتدل

وليس

هذا الفصل افضل الفصول واعدلها

وليس على ما يظن انه حار رطب وقال في موضع اخر
ان الربيع معتدل الا انه يميل عن قرب الى حرارة ورطوبة
ـهـ ومن الفصل هو اخصب الفصول الموافق للابدان
المعتدلة بالمشاكلة وللامزجة البادرة اليابسة جدا
بمضادة قال الشيخ الربيع اذا كان على مزاجه فهو افضل
فصل وهو مناسب لمزاج الروح والدم وهو يحمر اللون لانه
يجذب الدم باعتدال ولم يبلغ ان يحلله تحليل الصيف
الصائف والربيع تهيج فيه الامراض المزمنة لانه يسيل
اخلاطها الراكدة ومتى كثرت الاخلاط في الشتاء للنهمة وقلة
الرياضة استفرغها الربيع للامراض التي تهيج من تلك المواد
لتحليل الربيع لها واذا اكل الربيع واعتبر انه قلت الا
امراض الصيفية وامراض الربيع اختلاف الدم والرعاف
والاورام والدماميل والخوانيق ويكثر فيه انصداع
العروق ونزف الدم والسعال ويجتمع في البلغم مواد
البلغم فتعرض اوجاع المفاصل والفالج ـهـ وينبغي في هذا
الفصل الفصد والاسهال وتكثر القوة الحيوانية وتعود

امراض الربيع

ما ينبغي في هذا الفصل

العيون التي كانت تفجرت بسبب برد الهواء وجموده
وغلظه وحين لطف الهواء لطف جوهر الماء فيه وينبغي
ان تكون الرياضة في هذا الفصل اكثر من سائر الفصول ولا
باس بالجماع في هذا الفصل بحسب الشباب والكهل
والشيخ وهذا الفصل الذي يكثر فيه الجماع من سائر الحيوانات
والجماع فيه كالسعي وينبغي فيه الاكثار من شم الازهار
والنظر الى الخضر والماء والاشجار المورقة وياكل انواع
البقول ويطلى فيه الماء بالادوية الحامضة ويغتسل
بالماء المعتدل الحرارة ويكثر البخور بالعود والعنبر
وتؤكل فيه الفواكه الحامضة والالبان الحامضة واللحوم
المشوية مبردة وان البشر ويتطيب بماء الورد اذ الورد
بارد يابس وماء الورد اليابس اقوى امرا من ماء الورد
الاخضر وكذلك ورقه اذ الورد يسكن الصفراء ويمنعها
من الغليان وينفع الاعضاء الباطنة وينفع ماء الورد
من الغشيان ومن الصداع الحار ومن بالدمع ورقه
والعطش والشكل يقوي المعدة والكبد البارد فحو ويعين

الاشياء التي ينبغي استعمالها في هذا الوقت والفصل

بعض منافع الورد ومائه

على الهضم ويسكن وجع المعدة ولا ينبغي ترك نثر الورد
في الفراش لانه يضعف الباه وينبغي استعمال الحناء في
هذا الفصل ولها وللورد خواص سياتي الكلام عليها ان
شاء الله تعالى في الفانون وان امتلا الدم فيبادر بالفصد
في اوائله بحسب المزاج والعادة ويستعمل فيه خصوصا
القيء ويعقبهما بشيء من سائر اللحوم والاسماك ونحو
ويلطف الغذاء ومن تاخر رياضة معتادة فوق رياضة
الصيف ولا ينهى الاطفال بل الفقر ويستعمل الربوب
والاشربة الطيبة ويجتنب الحار وكل مر وحريف ومالح ونحو
والحاصل انه من اراد حفظ صحته من الافراط استعمل في
كل فصل ما يضاد الفصل الذي هو فيه معتدلا ومن الفصل
حار رطب فيدفع الحرارة بالماكول الذي يغلب البرودة
وتدفع الرطوبة بالماكول الذي يغلب اليبوسة ويجتنب
الاغذية التي يغلبها الحرارة والرطوبة لان ذلك يجر
حرارة على حرارة ورطوبة على رطوبة وذلك يفضي
الى الامتلاء المؤدي الى امراض كثيرة ردية ويفضي الى كثرة

ما في القانون من تدبير هذا الفصل

ضابط الصحة يكون باستعمال ما يضاد الفصل الذي هو فيه معتدلا

ما تدفع به حرارة ورطوبة هذا الفصل

اجتناب الاغذية التي فيها الحرارة والرطوبة في هذا الفصل وتوجيهه

انه لا يقربه الذباب، واذا المخزون الفرع وكهن في ماء
ورش بذلك الماء مكان او غيره لم يقربه الذباب اصلا
وسياتي ان شاء الله تعالى الكلام عليه في المفردات

بعض منافع العدس المذكور في الخريف

وأما العدس المذكور في الخريف فهي وان كانت
باردة يابسة ففيها بعض النفع منها انه يسكن الحرارة
ويزيل بقايا الحمى ومائه يسكن السعال واوجاع الفقر
ومن بلع ثلاثين حبة من العدس بعد ازالة قشره قوى المعدة
وازال استرخاءها وامنع الهيضة، واذا ضمد به بالخل ملأ
القروح العميقة وازال خبثها واذا تمضمض به مع الخل
ازال الخنازير والاورام الصلبة الى غير ذلك مما سيذكر
في منافعها الاتية في حرف العين من المفردات. وضررها

ثلاثين حبة عدس

بعض ضرر العدس

كثير منها انها تولد الرفعة وتظلم البصر وتضعفه
وتقوي البواسير وتولد الدم السوداوي الغليظ وجميع
الامراض السوداوية كالسرطان والاورام السرطانية لا سيما
في زمن الخريف وان خالطه حلواء السكر ولزوما يوجب
القولنج والاستسقاء الى غير ذلك مما سيذكر

الدم. والدم وان كان عمدة في قوام الاغذاء، فانه اذا كثر
فيه المسالك وملا العروق وصار في الاغذاء لا تقدر على
تمام النضج لكثرته فتنتشر منها الى الارواح لوقوع
العفونة فيها وصار الدم اذا كان خبيثا غزيرا مهلكا واذا
وقع ونزل وجب استفراغه ونقصه حتى يومن من شره فان
الامراض التي تحدثها ردية مهلكة. **وجميع** الاستفراغات تابعة للدم في حفظ الصحة واخراج المواد الموذية
المعفنة بالقي والاسهال. **تنبيه**

بعض الكلام على الفصد والحجامة في هذا الفصل ووجهه

لما كان الدم يكثر في هذا الفصل وكان غالب الناس يفصدون
ويحتجمون في هذا الوقت ناسب ان نقدم الكلام عليه. اه
اختصار. **واما الفصد** فمنافعه كثيرة منها انه ينفع من

بعض منافع الفصد

الدماميل والشقاق والجرب والحصبة ونفث الدم ومن
خوف الموت فجأة ومن الطاعون والجذام والسكتة
الدموية التي يخاف منها الفجعة ويمنع الاسراف في اخراجه

المنع من الاسراف في اخراجه ووجهه

لانه يضعف القوة والمعدة والكبد والقلب ويجر الى
عشى والفالج والاستسقاء والهرم وعدم الشهوة

وبالجملة

وبالجملة فمنافعه للمحرورين وفي المواد الحارة
والأمراض الدموية كالحصباء والجدري والحمرات
وبعض أصحاب المزاج البارد اليابس نعم ذكر ابن
الجوزي في الموضوعات أن زيادة وعليكم بالعدس إلى آخر
الحديث منكرة لا أصل له بعد ورود أن الليث كان يحب
متنزها عن أكل العدس فقيل لو بارك فيه كذا وكذا
نبيا فلما فرغ قال ما بارك فيها ولو نبيا واحدا ومما
ذكروا أنه ينبغي استعماله في هذا الفصل الهندبا
الواردة فيها الحديث الشريف وهي وإن كانت نوعين
بستانيا وبريا فالبستاني بارد رطب غير أن المراد هنا استعماله
والبري بارد يابس وهو أنفع [illegible] وإن كان الحديث
عاما أخرج الحاكم في المستدرك عن ابن عباس أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالهندبا فإنه ما
من يوم إلا وهو يقطر عليه قطر من قطر الجنة انتهى
قال شراح الحديث هذه فضيلة عظيمة ولهذا كان
لها منافع عالية المقدار كاد أن لا يكون لها انحصار.

زيادة في الحديث وعليكم بالعدس
الحديث قال ابن الجوزي هذه
الزيادة لا أصل لها وأنكر
الليث أن يكون بارك فيها
نبي واحد

حديث عليكم بالهندبا فإنه
ما من يوم إلا وهو يقطر عليه
قطر من قطر الجنة

منها

منها أنه يذهب الحميات والحرارة واللهيب والصداع
والعطش والخفقان واليرقان وضعف الكبد والطحال
وهو من أفضل دواء للمعدة إذا انهضمت بها وأكلت
وتنفع من الاستسقاء والأورام والسموم وإذا مزج
بالصندل والنافع فلزوم السموم كلها ومما إذا
شرب بعد جعلها على النار حتى تنطبخ وهي وجعل
سكنجبين فيه أنفع المشروبات العفنة وهي مفتحة لسدد
لسدد العروق والأحشاء نافعة من الأمراض الحارة [illegible]
وتسكن الغثيان وهيجان الصفراء ولا شيء في البقول
أفضل منه وينفع المبرودين وإن كان باردا ولهذا
يوافق الأمزجة مطلقا حارة أو باردة وسيأتي إن
شاء الله تعالى تتمة لذلك وإنما خصصنا القرع والهندبا
بالذكر لورود الحديث فيهما.

فصل الخريف

وهو بارد يابس من الصيف لأن اليبس يتضاعف
فيه حتى يبلغ الغاية وهو على طبع الأرض والسوداء

تفضيل منافع الهندبا

المعطاة

هذا الفصل بارد يابس أيبس
من الصيف

ثم إن في تفضيله الشيخ في القانون أن هذا الفصل أقرب من
الاعتدال لأنه قال وأما الخريف فإن الحر قد انكسر فيه ولا
والبرد إلى الآن لم يتحكم فإذا هو قريب من الاعتدال في الحر
والبرد غير معتدل في الرطوبة واليبوسة يعني بل هو
لليبوسة ووجهه أن الشمس قد جففت ما في الهواء ولم
يعد إليه الآن من الأشياء المرطبة ما يرد العلة الجمعية
وهذا الفصل أردى الفصول وأخفها لكثرة ما فيه السوداء
والحزن والكآبة ووضا وبصر وضوء كثير وحرق النفس
وتخيل أشياء وأعلال متنوعة وأمراض كثيرة سببها أن
الناس يبردون في النهار فتشمس حارا ويبرد في الليل فيصيبهم
البرد وكثرة الفواكه وفساد الأخلاط بها وكثرة المأ
كولات الردية وتحلل اللطيف وبقاء الكثيف واحتراقه وهم
أرادوا الطبيعة دفع فضلها في هذا الفصل وتحليله ردت
البرد إلى الحقن وقل فيه الدم جدا بل هو مضاد للدم في
مزاجه فلا يعين على تحليله وإنما كثرت فيه السوداء لأن
الطبيعة تصير الأخلاط واحترقها فيه وتحفر الواجب

قوله إن هذا الفصل قريب من الاعتدال معناه في الحر والبرد

هذا الفصل أخبث الفصول وتفهم ما يخرق فيه

2

والأخلاط المحترقة والجرب وأمراض الكلى والمثانة والتهب
والعطش ويحلل الأورام الحارة ومع السمن أو العسل يصير
شهوة النكاح ويغذي البدن غذاء كثيرا ويولد الدم المحمود
الصالح ويخصب البدن وينعمه ويطلي الصدر والرئة
والصوت ويلين الطبيعة تليينا حسنا وله فوائد عظيمة
والكلام فيه واسع كطول الذيل ستقف إن شاء الله تعالى
الكلام على جميع جوهر اللبن في المغذيات ويكفي في فضله أنه
ليس منها ما شيء يغني عن الطعام غيره فقد أخرج الإمام
أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجة عن عبد الله بن عباس أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أكل أحدكم طعاما
فليقل اللهم بارك لنا فيه وأبدلنا خيرا منه وإذا شرب لبنا
فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فإنه ليس شيء يغني
عن الطعام والشراب إلا اللبن قلت ... هنا من الفوا
ئد الحكمة التي جعلها الله تعالى في كل فصل من مصلحة
لذلك الفصل في دفع الأمراض التي تحصل من التغيير في ذلك
الفصل في سائر المعمور وغالب العامة لا يشعرون بهم

الشراب

يعني قوله إذا أكل أحدكم طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه

جعل الله في كل فصل مصلحة لذلك الفصل ولأهله

الفطور في حبة حلاوة

المنية العظيمة ونفعه العامة وغالب الفاكهة لهم شعور
بزلها ومنها كان من الفضل فيه الامزاج كثيرة وفيه
وفيه فوائد كثيرة لها سيان كلها ان شاء الله تعالى ناسب
ان نذكر نفعها هنا من نفعها ما وردت فيه الاحاديث
الصحيحة ثم فوائده من الوقت ومن اجلها العنب
لحمه حار رطب وقشره بارد يابس لا ينهضم وحبه بارد
يابس وهو اجل الفوائد واعظمها قدرا واكثرها نفعا اخرج
ابو نعيم في الطب عن معاوية بن جرير العبسي قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يحب من الفاكهة العنب والبطيخ
والعنب اكثر الفواكه غذاء واقلها داء وامن غما
منهما يخصب البدن ويدر البول ويلين البطن ويولد
دما طيبا وجواهره المعتدلين والمائلين للبرودة ويعدل
الامزجة الغليظة وينفع الصفراء والاحتراق نعم
حلاوته اذا اكل بها ومن عليها او رتبا الاستسقاء
وحمى الصفر ومنها التين الكتب معتدل الحرارة
رطب في الثانية او موطا في الاولى فاذا جف كان حارا

حديث كان النبي عليه السلام يحب من الفاكهة العنب والبطيخ

نفع منافع العنب

نفع كلام في التين

في الثانية

زطبا في الاولى وفيما اذا جف كان حارا يابسا والاول هو
الصحيح اخرج ابو نعيم في الطب ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كلوا التين فلو قلت ان فاكهة نزلت
من السماء بلا عجم لقلت هو التين وانه يذهب بالبواسير
وينفع من النقرس ومن منافعه رطبا ويابسا انه
يزيل الخفقان والسعال واوجاع الظهر وخشونته
ويفيد الكبد وينفع من مرض الطحال ومن اكثر الفواكه
غذاء اذا اكل على الخلاء ولم يتبع بشيء واذا اديم على
الفطور به فعجيبة حلاوة ان يعمر عنا ما سمين ما ثناه
يعقله شيء ينهضم سريعا ويفتح السدد وينقي المثانة
والكلى من الرمل ويلطف الاخلاط واليابس منه اولى
من الرطب ومنها السفرجل وهو نوع غاز حلو فهو
معتدل رطب في الثانية حامض يابس في الثانية بارد في
الاولى اخرج الديلمي في مسند الفردوس عن انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكل السفرجل

حديث كلوا التين

نفع منافع التين رطبا ويابسا

نفع كلام في السفرجل

حديث اكل السفرجل يذهب بطخاء القلب

سفرجل الاكل

يذهب بخفقان القلب خفقان بحاء مهملة وخاء معجمة وقيل هو
حسن الكرب والكلمة الدالة على القلب و قسم بعضهم
الثمار على الاعضاء فجعل التفاح للقلب والرمان للكبد
والسفرجل للمعدة والتين للطحال والبطيخ للمثانة و
من منافع السفرجل انه يذهب الوسواس والخفقان والقيء
عند الخلو والحامض والمز منه يزيل ضعف الكبد ويقويها
ويزيل اليرقان والصداع العتيق والنزلة لكنهما اذا استعمل
لحومهما ويكثر الدم ويقطع الاسهال لغير الباسور واكله
على الجوع قابض وعلى الشبع يسهل الثفل وعطش للمعدة
ويحلل الاورام ويسكن العطش ويزيل حرقة البول ○
ويزيل الكسل ويعين العقول عن الاعضاء الضعيفة
وينبه الشهوة الفاترة ويطيب النكهة وفيه منافع اخر
عظيمة تاتي ان شاء الله تعالى في حرف السين من المفردات
غير انه لا ينبغي الاكثار منه لانه ربما ادى الى القولنج نسال
الله السلامة والعافية و للشيخ في القانون واما الخريف
وخصوصا في الخريف المختلف الهواء فيجب تجفيف كلها

تقسيم الثمار على الاعضاء

بعض منافع السفرجل

لا ينبغي الاكثار من السفرجل

ويحذر

ويحذر الجماع وشرب الماء البارد كثيرا وصبه على الرأس
والنوم في الموضع البارد الذي يقشعر فيه البدن ولا ينام
على الاقفاء وليتوق الحمام وبرد الغدوات ويغطي
راسه ليلا وعند المشي في البرد وليحذر فيه الفواكه الرطبة
والاستكثار منها ولا يقطع الابهار واذا استوى الليل
والنهار استفرغ لئلا يحصل في الشتاء المرض او فرقنعوا
من الغوص في هذا الفصل لانه يجلب الحمى و اعلم ان كثرة
الحكم في الخريف اما من شرب

فصل الشتاء

هو بارد رطب على طبع الماء والبلغم وفيه ودته يكثف
مسام الجلد ويغلظ مسام البدن فيحصر فيه الحرارة
ويقل فيه التحليل ويكثر جمود المواد وتنقلب الحرارة
للباطن فلذلك يجود الهضم في هذا الفصل وربما اعان
على ذلك طول الليل فتنهضم فيه الاغذية الغليظة
وتقوى المعدة ويكثر اكل الانسان الحار الغليظ الى باطن
الابدان وفي هذا الفصل يكثر سلطان البلغم وامراضه

فصل الشتاء

هذا الفصل بارد رطب وبعض ما يجري

ثم هذا الفصل بالمشايخ والمنهوكين وملاحه بعدمها

ولذلك ينفع المشايخ وأصحاب الأمزجة الباردة ويضر با
لمحرورين والشبان وفي القانون وأما الشتاء فهو أجود
للهضم لحصر الحرارة الغريزية فيقوى ولا ينحل ولقلة
الفواكه واقتصار الناس على الأغذية الحقيقية ولأنهم
إلى المزاج هو أكثر الفصول للمرة السوداء لبرده وقصر
نهاره وطول ليله وأكثرها حفظا للمواد والأمراض
الشتوية أكثرها بلغمية ويكثر فيه البلغم والزكام
ويعتل فيه الزكام مع اختلاف الهواء الجنوبي ثم
يتبعه ذات الجنب وذات الرئة والبحوحة وأوجاع
الحلق ثم يحدث وجع الجنب والظهر والعصب
والصداع المزمن والسكتة والصرع كل ذلك لكثرة
فضلات المواد البلغمية والمشايخ يتضررون بالشتاء
وكذلك من يشبههم والمتوسطون ينتفعون به ويكثر
فيه التشوش في البول هكذا وينبغي في هذا الفصل
الأغذية الحارة كلحم الغنم وفراخ الحمام ولحم الضأن
الفتي ويكثر من أكل الجوز واللوز والسمن والعسل

فالأنفع استعمالها في هذا الفصل

و

٨

يمشي على النار إذا دعت إليه ضرورة لأنه يضعف البدن
ويرفع الأبخرة الواصلة من فضل الغذاء ولا بأس بالسهر
في أول الليل ولا بطل والنوم في النهار رديء ويكثر في هذا
الفصل من تدثير بالثياب الخفيفة لأجل عند النوم فإن
ذلك يجلب الحرارة بإغداره ويطرد البرد وينبغي الرياضة
عنه بدخول الحمام المعتدل ويمكث فيه أكثر من سائر
الفصول ويكثر من صب الماء الحار على بدنه وفي الإحياء
دخوله في الحمام فأما في الشتاء أنفع من ضربة دواء وقيل
نورة في الصيف بعد الحمام تعدل ضربة دواء وغسل القد
مين بماء بارد بعد الحمام أمان من النقرس ويكره صب الماء
البارد على الرأس عند الخروج وكراهة ما تقدم وسيأتي إن شاء
الله تعالى الكلام على الحمام مستوفى في الأشياء التي تعم
بها الصحة إن شاء الله تعالى أخرج الطبراني عن ابن
عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الملا
ئكة لتفرح بذهاب الشتاء رحمة لما يدخل على فقراء
المسلمين فيه من الشدة وللشيخ في القانون في تدبير

السهر في أول الليل لا بأس به وفي النهار رديء

تدثير الثياب عند النوم في هذا الفصل مطلوب

دخول الحمام المعتدل في هذا الفصل رياضة وأمور تتعلق بالحمام

حديث أن الملائكة لتفرح بذهاب الشتاء رحمة لما يدخل على فقراء المسلمين فيه من الشدة

صالح
مع الادوى

هذا الفصل وأما الشتاء فيكثر التعب ويبسط الغذاء وقل
ما يعرض فيه شيء من الأمراض الصحيحة من فصل الشتاء فإن عرض
فليبادر بالعلاج ولا استفراغ إلا وقت ضرورة فإنه لم يكن ليعرض
فيها من الأمراض والصب عظيم خصوصا إن كان حار الأرض في
الحرارة الغريزية ومن المرض تقوى حرارة الشتاء بما
يصلح من التحلل ويجتمع بالاحتقان وجميع القوى الطبيعية
تقوى وفعلها بجودة ونعم أكلا يستهوي بعد الامتهان دون
الغذاء ويتضرر الغذاء في الصيف لأن الأخلاط في الصيف
طافية وفي الشتاء مائلة إلى الرسوب فليعتبر به وأما
الهواء إذا بصر يجب أن يتلقى بجميع البدن ويعرف المشكل
بالأشياء التي تزيد ويذهب نفوسنا ومواد أوقعت في الهواء
وكثيرا ما يكون فساد الهواء من الأرض فيجب حينئذ أن
يجلس على الأسرة ويطلب المساكن العالية جدا وكثيرا
ما يكون هذا الفساد من الهواء نفسه لما انتقل إليه من
فساد أهوية مجاورة أو لأمر سماوي خفي على الناس كيفيته
فيجب في هذا يلتجأ إلى الأبواب والبيوت المحفوظة من

الجهات

الجهات بالجدران ويبخر بخورا أيضا أن يستعمل الخل في
الوباء فإنه أمان من آفات هذه

الفصل السابع في ذكر ما تدرك فيه
الحرارة وأقواتها وهو التاسع الذي هو
ضروب المعادن وأنواع النبات وأصناف
الحيوان الذي اشترك الأشياء ومنافعه
المقالة الرابعة

جعلها الفيلسوف في المقالة الثالثة من كتاب الأمزجة
القول في أمزجة المعدن والنبات والحيوان والأجزاء تبعه
الشيخ إذ قال
ويقسم الثلاثي لغة المعدن
والنبات ويحيي البدن
لا شك أن ما ذكر في مطلق المزاج ولا فرق بينها مختلفة
إذ النامي في أجسة الأرض ينبغي في طبيعة الصحة وال
والنامي في أنواع المعادن والنبات في كونهما تطلب لكذا
أو كذا وتسمية النامي الثلاثة بالمنافع

الفصل السابع في ذكر ما تدرك فيه الحرارة وأقواتها

القول بأن أمزجة المعدن والنبات والحيوان والعضو وتوضيحه

تقسيم النامي إلى أقسام ثلاثة بجوز وجه

يجوز ولا بالتلطي الحيوان والنبات اذ لهما قوة يزيد ان
بهما واما المغذي فلا قوة له وانما يقال انما فيه جزايكم بمعنى
جزايدا لا كثر لها اشتركت الثلاثة في مطلق الزيادة تسمى
الجميع ناميا اما المغذيات والنبات وغير الانسان من
الحيوان سيان ان شاء الله تعالى فتعرفه في المغذيات كما ابيّن
الله **واما الانسان** فمسافاته اربع الطفولية
والشبابية والكهولة والشيخوخة وامزجتها بالنسبة
لهذه الازمنة مختلفة في الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة **حرارة الاطفال** والشبان مختلفة في
الكيفية والكمية لان حرارة الشبان اقوى وايبس
من حرارة الاطفال وحرارة الاطفال مغمورة بالرطوبة
لانهم في النمو ولانهم محتاجون الى النمو
وذلك لا يحصل الا برطوبة زايدة وحرارة معتدلة ومنها
ومن القول من انهما على حد واحد ومن اين ذهب
الشيخ اذ قال ●

حرارة الشبان والاطفال ● مزاجها معتدل الاحوال

مسافات الاعمار اربع

او ربعة الاعمار مختلفة باعتبار السن

حرارة الشبان والاصبيان

لكنما الشبان ذو يبوسة ● والطفل ذو رطوبة محسوسة
لان الاشياء التي يتم بها تكون الاشياء ثلاثة كلها حارة
رطبة الدم والروح والمني ومن ذلك في الصبيان كثير لان
المغذي **قال القراطس** ان الحار الغريزي في الصبيان
كثير جدا وفي الشبان قليل المغذي وفي الشيوخ
قليلة المغذي بما ان لهم كثرة رطوبة وفي الاطفال والشبان
اقوال غير هذه **واما الكهل والشيخ** فكل
واحد منهما بارد المزاج لا كبر السن اذ ومزاج كل
واحد منهما يابس والشيخ فيه رطوبة غريبة عرضية
وقد قال الشيخ ابن سيناء ●
والكهل بارد متى تخرنه ● والشيخ مثله وشر منه
كلاهما ايبس اعني مزاجه ● والشيخ في اخلاطه مجاجه
ومعنى مجاجة رطوبة **والحاصل**
ان الحرارة والرطوبة الغريزية في الصبيان والشبان على
الكمال لا كثر الرطوبة في الصبيان اكثر من الشبان والكهل
والشيخ باردان والشيخ ازكب بالرطوبة العرضية لانه

مزاج الشيخ والكهل بارد يابس

تحصيل الحرارة والرطوبة باعتبار السن

ضعف الحرارة الغريزية يضعف بسببها الرطوبة الغريزية

نقصان الحرارة والرطوبة الغريزيتين كل يوم في الكهل والشيخ

احتياج الشيوخ إلى الأكل في أزمنة متقاربة ووجه ذلك بالمثال عليه

لأن الرطوبة الغريزية تحفظ الحرارة الغريزية فإذا
ضعفت الحرارة الغريزية التي هي ركن من أركان البدن
والله نقصت الرطوبة الأصلية لضعف القوة الهاضمة
ثمة وإن لم تغلب الفضلات والرطوبة العرضية فلا
جرم أن في الكهل والشيخ تنقص كل يوم الحرارة والرطوبة
الغريزيتان وتتقوى الرطوبة العارضية حتى تفنى
الرطوبة الغريزية فيحصل الموت ولهذا الشيخ يحتاج
إلى المعالجة والأكل في أزمنة متقاربة لأنها لم تحمل الطعام
الذي في الشباب ويعطى قليلا بالتدريج شيئا فشيئا لا إلى أن يكف
إذا استكم والحرارة مع ضعف الفتيلة غلبت الزيت
عليها فطفئت الفتيلة مثل ذلك إذا أكل الشيخ مرة
واحدة ضعفت الهاضمة في الشيخ لضعف الحرارة
الغريزية ووقوع الغذاء في الحرارة العرضية التي ذهبت
بالغذاء وتحيلها إلى مرارة وإلى الموت عجالا لأن حال
البدن فبقاء الحرارة العرضية موقوف على قلب فإذا دخلت فيه
فضل فيه رخو ممن له الخشب يكون طلبا فانقطع في

الماء

بيان الفرق بين الحرارة الغريزية والحرارة العرضية

الماء وكان حصلت فيه رطوبة وبعض حروان حال في
الماء فبقي قال قلت بين لنا الفرق بين الحرارة الغريزية
الأصلية والحرارة الغريبة العرضية فالجواب
ما قاله الفضلاء الأطباء الحكماء المتقدمون أن الحرارة الغريزية هي
الحرارة النارية العنصرية المستفادة من امتزاج أصل
الأركان الأربعة لأن هذه الحرارة إذا خالطت ما عداها
من العناصر والأركان وحصل منها مركب أفادته هذه الحرارة
نضجا وانضاجا والملائمة ترفع البارد والوارد على المركب
بالمضادة فكذلك ترفع الحرارة الغريبة العرضية التي قد
تعم المركب نضجا واعتبر الدفع على هذا التغاير بين الحرارة
الغريزية والحرارة العرضية أي الحرارة الغريزية جزء
من المركب مصلحة لأجزائه لا يمكن وجوده بدونها
والعرضية بخلاف ذلك ولا توجد إلا تابعا عن ضعف
الغريزية وضعف القوة فوجود وما لا وجود

المساقة الأولى للانسان الطفولية
وفيها أحد عشر فصلا

المساقة الأولى للانسان الطفولية

فمن لم يعرف أن موضوع علم الطب المقصود بالذات
بدن الإنسان المركب من أمور عظيمة الشأن لا يحصل
الانتفاع بجميعها تقريرا لهم ولا يمكن للطبيب أن يعرف
صحيحها من سقيمها إلا من جهة الصورة الموضوع عليها
الأعضاء والأركان وإذا كان طالب الصناعات أجل
من البنيان لا بد أن يكون عارفا بأجزاء المصنوع وما هو
مركب منه بالمشاهدة والعيان فكذا النبيه عليه الأحرى
في الجسم والأعضاء فالطبيب المتعلق صنعته بالأبدان
يجب عليه معرفة أجزاء بدن الإنسان عضوا عضوا
بقدر الإمكان ليتمكن من العلاج ما قصر بالدليل والبرهان
والطبيب الغير العارف بالتشريح في حكم الجاهل
كما نص عليه الأئمة الأعيان وقد ألف في الطب ومن
ينتحل لعلم التشريح بتآليفه فلغو وليس لديه فيه ثروة
تراه وقد أفرد الناس علم التشريح بالتآليف في
كل وقت وزمان مثل الإسلام وبعده ومع ذلك فقد
عجزوا عن إدراكه وحوره في أنه من الصنع العظيم

من لم يعرف أن موضوع الطب بدن الإنسان

معرفة الصحيح من السقيم متوقفة على معرفة أجزاء الإنسان ولا تعرف إلا بمعرفة علم التشريح

من لم يتعرض في تآليفه في الطب لعلم التشريح فلا عبرة بتآليفه

أفراد الناس علم التشريح بالتآليف وعدم إدراك حقيقته

الشأن

الشأن وإنه لا يمكن إدراك حقيقته إلا بوحي أو إلهام
من يقول للشيء كن فيكون وعينت كان الأمر
كما علمت فلا بد من ذكر نبذة من علم التشريح معرفا بالتلويح
أو بالتصريح على حسب ما يقتضيه المقام وبتخصيصه
ذوو الإبهام [illegible]
الأمر الأول في تكوين الإنسان
فذكر وأمنا المقالات بعبارات مختلفات
لا كما غيره في النقل في هذا المحل على ما للشيخ ابن سينا
والشيخ داوود وغيرهما ممن [illegible] بين المناطقة وقرره
والذي غير [illegible] ما ذكرته اعلم أن الأنثى التي
يمكن حملها هي التي يمكن أن تحيض وهي بنت ثلاث عشرة
سنة عند المعلم والشيخ للقوة الغريزية وأصلها النمو
على الازدياد وقال الرازي يتفق حمل التسع [illegible]
إن الحمل يمكن ويكون في العاشر والمقصود عند الأطباء
أن من زادت على الخمسين لا تحمل من أمر الغالب فإنه ورد
أن امرأة حملت وهي بنت ستين عاما والأكثر منها نادر

ذكر علم التشريح في هذا التأليف معرفا بالتلويح أو بالتصريح

أصل الإنسان المكون بتقدير الرحمن

الاعتماد في النقل هنا على ما للشيخين وغيرهما

السن التي يمكن حمل الأنثى فيه وما فيه من الخلاف

من زادت على خمسين عاما لا تحمل غالبا ومن حملت ونصت ستين فنادر

الجمع وبنته 13 سنة

وإذا تقرر ذلك فمنها ما سنذكر إن شاء الله تعالى في
الجماع لأن لها تعلقا بالحمل وجودا وعدما ضعفا وقوة فمنها
أنه لا ينبغي للإنسان أن يجامع وهو محصور بالبول أو الغا
يط فيورث أي جماع الحاقن بالبول يورث الناسور
وبالغائط يورث البواسير ومنها أنه لا ينبغي أن
أن يجامع الصغيرة قال في التذكرة التي ثلاثة عشر
عاما لأن اللذة فيها لا تكمل فلا يخرج المني بتمامه فيعود
الضرر على المجامع فيحصل له الخ ويفسد ما عنده ويوقع
في الغم والوسواس لعدم تمام خروج المني وكذا من احتلم
لا بد أن يجامع ليتم له الاستفراغ وجماع قبيحة المنظر كجماع
الصغيرة وما ذكر في الصغيرة ما لم تطق والله أعلم ومنع الشارع
جماع الحائض ونهاه عن الحائض لأنها غلبت عليها البرو
البرودة وغلظت فضلاتها لبرد جسمها بالدم الفاسد ولأن
الرحم حال الحيض مغلول الشهوة وفيه ضرر للخليل
فيه من الدم حرارة فيحدث نحو النار الفارسية والبثور وا
والقروح ونحوها وضعف الباءة وجماع المتصلة أشد

الناسور ينشأ من الجماع وهو محصور بالبول والبواسير ينشأ من جامع وهو محصور بالغائط

فائدة جماع الصغيرة من الضرر وفي جماع قبيحة المنظر

الضرر الذي في جماع الحائض وكذا النفساء

وكذلك

وكذلك لا ينبغي أن تجامع من لم تجامع عاما كاملا لبرودة
رحمها فيحصل ضعف الكلى وربما أوقع في إدرار مني ثم
تستعمل الدواء لرجوع الحرارة انتهى من الأطباء
من قال إن جماع البكر أولى فحكم من جامع المريضة أو العجوز
وعلل ذلك بأن مباشرتها تحتاج إلى مشقة وتعب حركة
الذكر فيفضي ذلك إلى ضعف الكلى والإدرار ولا جواب
عما ورد في الصحيح عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال له لما أخبره جابر أنه تزوج ثيبا هلا بكرا وهو
صريح بأن البكر أفضل من غيرها بأن تزوج البكر أفضل كما
يقتضيه كلامه صلى الله عليه وسلم من حيث إنه رتبها
على نفي ويفضل بها امرأة من كمال التمتع بكونها لم
تعرف غيره وقد زاد عليه الصلاة تلاعبها وتلاعبك
وفي رواية تضاحكها وتضاحكك وفي رواية تعضها
وتعضك وتعليل الأطباء بالمشقة والتعب يوخذ
منه أن من كان قادرا على افتضاض البكر من غير تعب فهي
أفضل قطعا ومن ذلك ما أخرجه ابن ماجه أن رسول

فائدة جماع من لم تجامع عاما كاملا

حكم جماع البكر وما قيل فيه

حديث قوله عليه السلام لجابر هلا بكرا

حديث عليكم بالأبكار فإنهن أعذب أفواها وأرضى باليسير

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالابكار
فانهن اعذب افواها وارضى باليسير اخرج البخاري
في التاريخ عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما
وارضى باليسير **فائدة** روى الحافظ ابو نعيم عن شجاع
بن الوليد قال كان فيمن قبلكم رجل حلف ان لا يتزوج
حتى يشاور مائة نفس وانه شاور تسعة وتسعين رجلا
واختلفوا عليه وقال بقي واحد هو اول من يطلع من
هذا الفج آخذ بقوله ولا اعدوه فبينما هو كذلك اذ طلع
رجل راكب على قصبة واخذ بقصبته فاجابه بقوله
النساء ثلاث واحدة لك وواحدة عليك وواحدة لا
عليك ولا لك فالبكر لك والثيب ذات الولد عليك
والتي لا ولد لها لا عليك ولا لك ثم قال له اطلق الجواد
يعني القصبة فقال له اخبرني بقضيتك فقال له انا
رجل من علماء بني اسرائيل مات فاتخذت هذه
القصبة وتحامقت لاجل ان انجو من القضاء ه

حديث عليكم بالابكار فانهن اعذب

قضية ذكرها ابو نعيم رجل حلف ان لا يتزوج حتى يشاور مائة رجل

النساء ثلاث واحدة لك وواحدة عليك وواحدة لا عليك ولا لك

الامر الثاني

الامر الثاني اسباب الحمل

قد ذكروا امورا تكون سببا في الحمل ان شاء الله تعالى منها ما ذكره
الولي الاشهر سيدي عبد الوهاب الشعراني انه اختبره تذكرة السويدي
اذا حملت المرأة بعد الطهر انفحة اي الانافح كانت حملت وان
كانت عاقرا زال عقمها وقصورها انفحة الارنب لا سيما مع دم
من النفسين وكذلك اذا افتصد الرجل حوله عن وقت ...
زمانا له قدر ثم بال وجامع امرأته بعد فراغه من البول وكذا
وكذلك اذا اخذت المرأة العاقر وزن الزبيب الذكر
وشربته حملت بذكر وان اخذت مرارة انثى حملت بانثى
وكذلك اذا اخذت المرأة العاقر ضفدعة من الماء وفتحت
فمها وبصقت فيه ثم رمتها في الماء ووطئها زوجها عقب
ذلك حملت وكذلك اذا شربت العاقر لبن حمير وهي لا تعلم
ووطئها زوجها بعد ذلك حملت وكذلك اذا اكل الرجل
خصية الحمار وجامع زوجته بعد حملت وكذلك الخزامى
اذا احتملت بها المرأة العاقر بعد الطهر ثلاثة ايام متوالية
حملت وكذلك اذا علق العليق بنفسه على فخذ العاقر الايمن

الامر الثاني اسباب الحمل

ما ذكره سيدي عبد الوهاب الشعراني في اسباب الحمل

حكاية ذكرها الأطباء في المرأة التي كانت سمينة ومنعها الشحم من الحمل

عند الجماع عملت بها باختصار **وحكى الأطباء** أن امرأة كانت
سمينة وكانت لا تلد واشتهت أن تلد فأتى زوجها إلى الطبيب
وحضر بين يديه فقال كيف تطلب من المرأة الولد وهي
تموت بعد عشرين يوما وكان الطبيب عندهم عارفا مجربا
فوقع للمرأة الهم والغم والتفكير وأوهمها حوطا وبعد
من أمرها وضعفت وتعرت وتمام عشرين يوما لم تمت فأتى
زوجها إلى الطبيب وأخبره بذلك وأنها لم تمت فقال علمت
ذلك ولكن رأيتها سمينة وعلمت أن سبب المنع من حملها
عدم وصول الماء إلى داخل رحمها من أجل الشحم فجاء فهمها أن
فإنها تحمل فكان الأمر كذلك هم بالمعنى

الأمر الثالث أسباب التكوين بمادة الغذاء

عند إرادة الله التكوين يقسم على الأعضاء قوة يتخلص من الغذاء وهو المني

الأمر الثالث أسباب التكوين بمادة الغذاء

إذا أراد الخالق جل وعلا تكوين إنسان مثلا أقام على
الأعضاء قوة تخلص من أمر الغذاء تكون فيه الصورة
بالقوة إذ وقع الإجماع على أن المني خالص الغذاء وأصح
ما فيه صورة كان الغذاء كله جيدا أولا وأنه يتخلص من
معظم العروق بعد أن يتم وينتقل ساعة في تناول الغذاء

للمعتدل

للمعتدل المزاج واشترط على كونه مما ذكر باعتدال قوى
البدن جميعها وأن تكون قوة الجماع بها بغيرها من أنواع الا
ستفراغ ولا كثرته واحتباسه موجب لذا احتبس
أن كان رديئا في الغاية لتعلقه بأساس الأعضاء كما قال الشيخ في
القانون فإن كانت الأعضاء الرئيسية التي هي القلب والكبد
والدماغ سالمة معتدلة كان المني سالما معتدلا غليظا
لأن الدماغ يمد إليه العصب فتحصل له القوة على الحس والحر
كة والقلب يمد بالحرارة الغريزية ويمده بالروح التي
تتعلق بها الحياة ويمده والكبد يمده بالعروق التي توصل الغذاء
للرحم فيصير صحيح مزاج الأنثيين في الحرارة والرطوبة
اللذين هما أصل التوليد فالمني ماء كل عضو يترقق
وينعقد إذا ترك في الهواء أبيض إذا هو في الذكور مائل إلى
الصفرة في النساء لا يخرج دون لذة ويترقق مع خفة إذا وقف
المني وللمني ترعة ورائحة كالطلع أو عجين وموجه إذا دام
غليظا ويدل على ذلك أن من أكثر الجماع خرج المني
دما فإنما هو لأكثر ما في خزائن الغريزية التي اجتمعت

ما تمد الأعضاء الرئيسة المني حتى يخرج تاما معتدلا غليظا

أصل المني ودليله ووجه بياضه

فيه نقص وصار ابيض خاثرا ولا يتغير انما يتغير ما دونه
كما ذكر او يتغير اخرى انما يتغير على الطبيعة انما طبيعة
لان انما ينبو لكل واحد من الذكر والانثى و**فصل قال الشيخ**
في القانون باختصار كثير ان الة التوليد التي في الاناث
من الرحم ومن اصل الخلقة مشاكلة لالة التوليد التي
للذكران والبيضتان للنساء كما في الرجال لكنهما في الرجال
كبيرتان بارزتان منتصبا ولتان الى اخرانه وفي النساء
صغيرتان مستديرتان باطنتان في الفرج موضوعتان في
جنبيه في كل جانب واحدة متمايزتان تختص كل واحدة
بغشاء لا يجمعهما كيس واحد وغشاء كل واحدة منهما
عصبي وكما ان للرجال اوعية المني بين البيضتين وبين
المنتفع من اصل القضيب كذلك للنساء اوعية المني
بين الخصيتين وبين المنفذ الى داخل الرحم لكن اوعية الرجال
يبتدئ من البيضة ويرتفع الى فوق وفي النساء يمتد
بين البيضتين الى الخارج ويجمع ثم عند الجماع فيصب ماؤه
عنق الرحم للقبول فيتوسع وينفتح ويبلغ المني محله

كل واحد من الذكر والانثى له انثيان ما قاله القانون

انثى وحينئذ قال الله تعالى يوقع الشبه من الذكر والانثى
ليكون الولد من بينهما لان الحق ومذهب الجمهور ان الولد
يتخلق ويتركب سواء لان الولد يكون من مني الرجل ومني المراة
ذكر الحديث رواه الامام مسلم والنسائي وابن ماجه
وانما اخرجه ابن شيبة عن انس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ماء الرجل ابيض غليظ وماء المراة رقيق
اصفر فايهما سبق اشبهه الولد المراد بالماء المني وزاد
ابن ماجه بعد ما سبق الحديث او علا **قال العلقمي** المراد
بالعلو الكثرة والقوة بحسب كثرة الشهوة **قال المناوي**
بعد الحديث المذكور فان استويا كان الولد خنثى وهذا
نادر ويعلم ماء الرجل العليا وقريبهم وتغلظ ماء
المراة **قال العلقمي** واول الحديث مع ذكر سببه
كما في ابن ماجه عن انس ان ام سليم سالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن المراة ترى في منامها ما يرى الرجل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رات ذلك فانزلت
فعليها الغسل فقالت ام سلمة يا رسول الله ايكون هذا

الولد يكون من مني الرجل والمراة معا

الحديث الصحيح الذي رواه الائمة دليل على ان الولد من مني الرجل والمراة

انه اذا استوى الماءان كان الولد خنثى

اول الحديث السابق وسببه

ذلك فقال نعم ماء الرجل الى ءاخر الحديث وام سليم هي
ام انس رضي الله عنهما **واخرج الامام مسلم** والنسائي
وابن ماجة وابن خزيمة وابو عوانة والبيهقي في السنن عن جابر وابن
حبان والطبراني في الكبير عن ثوبان ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ماء الرجل ابيض وماء المراة اصفر فاذا
اجتمعا فعلا مني الرجل مني المراة اذكرا باذن الله واذا
علا مني المراة مني الرجل انثا باذن الله معنى اذكرا
بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة ولدا ذكرا ومعنى انثا
ولدا انثى وفي قوله باذن الله اشارة الى انه لا اثر للطبيعة
ولا لغيرها **واخرج الامام مسلم وابن ماجة والامام**
احمد عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اما اول اشراط الساعة فنار تخرج من المشرق
فتحشر الناس الى المغرب واما اول ما ياكل اهل الجنة فزيادة
كبد الحوت واما شبه الولد اباه وامه فاذا سبق ماء الرجل
ماء المراة نزع اليه الولد واذا سبق ماء المراة ماء
الرجل نزع اليها وسبب الحديث ما اشار اليه الحديث مما

حرف اي علا مني الرجل كان الولد ذكرا او العكس بالعكس

اول اشراط الساعة

اول ما ياكل اهل الجنة

وجه شبه الولد احد ابويه

سبب الحديث واصله

رواه البخاري عن انس ان عبد الله بن سلام بلغه مقدم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة فاتاه يسأله عن اشياء
فقال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط
الساعة وما اول طعام ياكله اهل الجنة وما بال المولود
ينزع الى ابيه او امه باجابة واسلم وزيادة كبد الحوت
المذكورة في الحديث هي القطعة المنفردة المعلقة بالكبد
وهي في المطعم في غاية اللذة والحكمة في ذلك انها ابرد
شيء في الحوت فياكلها فتزول الحرارة التي وقعت لهم
في الموقف **وقال الواقع في قوله تعالى** ويصوركم في الارحام
ان الارحام جمع رحم جلدة منكمشة تنقبض عند الجماع
فيجتمع فيه ماء الرجل وماء المراة ويتخلق منه الولد
فالرحم الفانوس واما محل البول ففي موضع اخر في
مقدم الرحم مما يلي اعاليه ومن النساء من رقبة رحمها
الى اليسار ومنهن من هي الى اليمين وقيل ان فيما بين الجارتين
اليسار يكون في رقبة الرحم اغشية تنقبض من عروق ومن
رباطات رقيقة جدا تنبت من كل عضو حتى يلتم كما

ثمان زيادة كبد الحوت وهي اكل اهل الجنة لما اتوا

ما قيل في الارحام في الاية

في
اي الرحم

بحث باخلاف الكلشي

لا اقتضائه وتحصل الاؤم ما بينهما من الرحم بلعكه **اخرج**
الطبراني عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كل شيء خلق من الماء اي فهو مادة الحياة واصل
العالم كله وهو هو الغذاء والاشربة فايرة البدن الى
غيته ويتخلص من ارض بعد اخراجه ما لا يمكن رجوعه والي
ليل على ضرهيه وحاجة البدن اليه. الغزاد جميع الاعضاء
الحية عند هو وجد عضوا عضوا مما تأكل لو لم تخرج ن
وذكروا في قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة ومن اين
يكون الشبه معناه ان الولد يكون من ماء الرجل وماء
المرأة فايهما غلب كان الشبه به **فعل الزرقاني**
على الموطأ في هذا الحديث ردا على من زعم ان الولد من ماء
المرأة فقط وان ماء الرجل عاقد له كالانفحة للبن مع
تخلقه من الماء من جميعا **وفي الاحياء** فمن اسباب الوجود
من حيث وضع المني في الرحم لا من حيث الخروج من الاحليل
لان الولد لا يخلق من ماء الرجل وحده بل من الزوجين جميعا
اما من مائه وماءها او من مائه ودم الحيض فان البغض

خرج ان كلشي خلق من الماء

الرد على من قال ان الولد يكون من ماء المرأة فقط

ما في الاحياء من ان الولد من قلبه وقول في الحرم ماية ودم الحيض

امل

امثل التشريح ان [illegible] ماء
الـ[illegible] انه ركن في الانعقاد يجري مجرى الانفحة
والقبول في الوجود الحكمي في العقود **وفي الكشاف**
عند قوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج
والمعنى من نطفة قد امتزج فيها الماءان **وفي**
الفائق وعنترطا ليموس والاطباء ان الذكر والانثى
جميعا زرعا يقال عليه اشم منوع في كل واحد منهما الى رعيي
قوة التصوير والتصور معا لاكن زرع الذكر اقوى في
القوة التي عنها مبدأ التصور وان في الرحم ليرقى
في قوة الرحم متسلطة بما الرحم يجذب شديدا وان مني
المرأة يتوقف من ذا فلان رحمها من اوعيته ويجرى الى
موضع الحمل ثم ذكر ما قاله العلماء ابي حكما، وقال
فاذا وقع وقع المني في الرحم انضم اليه وجمع
عنقه لان اشتياق الرحم الى المني كاشتياق المعدة
الى الغذاء وان الرحم يشتمل عليه كاشتمالها على
الغذاء **وبعد** الهزل الطور طور الحناء وهو الطور

ما فائدة الكشاف في انه انا خلقنا الانسان من نطفة

ما يقع اذا وقع المني في الرحم وانه ينظم الى

طور الماء هو الطور الأول من الأطوار الستة
تعلو غشية ثلاث أي تعلوه المشيمة المسماة بالخلاص وما بين كل واحد

الأول من أطوار الحمل النطفة تعلو من الماء بسطحها غشية
ثلاث أصرامر يسمى بالمشيمة بميم وهو الغشاء الذي
تخرج بعد خروج الجنين المسمى عند العامة بالخلاص وقيل
إنما تعلو من المشيمة بعد أسبوع وهو الذي في التذكرة
والمشيمة مشتملة بالعروق المسماة بالشرايين تحمل
البخار والأرواح الشريفة الحارة وتجذب الهواء وتخرجه
وحاذ أن شاء الله تعالى في الأعضاء الطبيعة التي تقع
بعد تعلق الشرايين ثم يتكون في أجزاء المشيمة غشاء آخر
من الفم إلى المثانة للفضلة ثم يتكون غشاء آخر
ثالث يتكون في أجزاء البنات يكون للرطوبات ثم وقع
خلاف في أول عضو يتكون فقال الجمهور أول ما يتكون
القلب لأن المني إذا وقع في الرحم تفخ في أوداجه ريح
فيجذبها فيخرج منه زبد وهو القلب ثم يتفخ ويصلح
وذلك في اليوم الثالث فإذا كان في اليوم الرابع
تخرج نقطة من أعلاه وهو الدماغ ثم في اليوم الخامس
تخرج نقطة تكون عن يمين الزبد المذكور وهو الكبد كذا

فقال الجمهور إن أول ما يتكون القلب ووجهه ثم الدماغ ثم الكبد

للشيخ داود في النزهة وأنكره في التذكرة إذ أنه لا يتصور
القلب أو الدماغ إلا بعد الطور الرابع وهو كونه مضغة
وكون القلب أول عضو يتكون هو قول من تقدم قال
الشيخ في القانون وهو الحق ووجهه بأمور منها أن
القلب منبع الحياة ومنبع الحرارة الغريزية وموضعه
الوسط وبه تولد الأرواح إذ لا يكون الجسد بدونها
حيا فلو كان القلب غير أول لكان تبا الروح في غير محل
وهو محال قاله الشيخ داود ومنها أنه ألطف
من الدماغ واللطيف يسبق الكثيف في التوليد وقال
أبقراط وجالينوس أول عضو تكون هو الدماغ
وهو الذي يشهد المحسوس وعللوا ذلك بأن منه تنبت الأ
عصاب وهو موضع القوى النفسية ولأنه يثبت أنه
بيضة أول ما تكون منه الدماغ وأجيب
عن الأول بأن الأعصاب لم يحتج إليها إلا أن لعدم
الاحتياج إلى الحركة الناشئة عنها فلا ضرورة تدعو
إلى إظهارها الآن وعن الثاني بأن القوى النفسية

القول بأن أول عضو يتكون الدماغ ووجهه والجواب عنه

يتخيل وجوه ما قبل الحيوانية التي لا يولد منها الا القلب
وعند الثالث بان سبق الدماغ في الفرخ غير ان من
الانصار لا خفا بهما على انه يجوز ان يكون السابق في الفرخ
من القلب ايضا الاكثر لصغره في وسط البيضة وكثير له
ذ مما لم يظهر وابن في القانون وتحكى عن ابقراط انه
قال ان اول عضو يتكون من الدماغ والعينان وقال
الرازي اول ما يتكون الكبد ووجهه بانه مولد الدم
الدم والحاجة اليه في الغذاء واجيب
بان الغذاء غير محتاج اليه الى الان للاكتفاء حينئذ بما
تجذبه في اصلاح المني وسيأتي ان شاء الله تعالى في الكلام
على الاعضاء الصيغة الاربعة الكلام على القلب والدماغ
والكبد ويسمى المني في هذه الحالة رغوة ثم ينعقد
وقد ذكر ابقراط ان امراة رقصت فسقط منها شيء
ابيض مثل البيضة وقد كان لها اسبوع منذ علقت وقد
زاد ما ذكره ان الواجب اعتقاد موافقة الحديث
الصحيح عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

اول ما يتكون الكبد
ودليله والجواب عنه

تسمية المني الان رغوة
وحكاية ابقراط

الواجب اعتقاد موافقة الحديث
الصحيح

ان مما يسمى الدواء ان تنقع الشعير في الماء يوما وليلة وتضع
ذلك الماء ومنها ان تمسح الحامل بيوما حجر المغناطيس
ومنها جعل الزعفران في خرقة وتعلقه على فخذها
عند الطلق بشرط ان يكون الزعفران خالصا وزنه
عشرة دراهم بحيث لا يبلغ ما فيه غير زيادة وقد نقص
ومنها شرب درهم من الزعفران ومنها ان تشرب
من ماء زهر البابونج اذا يبس ودق ومنها ان تعلق
راس هدهد ومنها ان تبخر ها بشعر راسها ومنها ان
تعلق المغناطيس القابضة عليها ومنها ان تقول جارية
بكر في اذن المطلقة انا بكر ولدت وانت لم تلد ومنها
شمع الانصار اذا اخذ وخلط رماده بماء الورد وجعل
في القابلة من راس الى المطلقة ومنها جعل ريشة
من ريش الهدهد تحت رجليها ومنها زنبق بمغم
ومما يسهل الطلق ان تسقى المطلقة ماء حار او عسل
مطبوخ فيه زعفران او تجلس في طبيخ البابونج او الشبث
وتشرب ماءه الكمون او ماء حمص ماء ذكر الفرو والله

والله تعالى هو الفاعل المختار

الأمر السابع فيما يعين على إخراج المشيمة

ومي المسماة عند العامة بالخلاص

فيما يعين على إخراج الخلاص

مما ينفع في إخراج المشيمة ما أشار له جامع الحكماء وعالم
الأطباء الشيخ بقوله

وإن مشيمة نبت لم تنزل ... فاستعمل الشيء بالتحليل
كالملح والنفط أي أذى أبدا ... ومثل كبريت ومثل حنظل

كل واحد من هذه الخمسة مسقط للخلاص وهو المشيمة
أكلا وحملا وكلما مغ(?) وقد عز انما فهو العطار ومما
يسقطهما ايضا الصبغ أكلا وشربا ومنها البخور
بلادن ومنها شرب ماء الباذنج او الجلوس على صحفة(?)
ومنها البخور بمرارة البغل ومنها الكمون أكلا وشربا
ومنها الكبريت أكلا وشربا أو حملا ومنها جلوس
المطلقة على إبهام قدميها فارغة من الوسط
وتعطس ما يوصل الى عقلها وتحترز من جلوسها على
موضع صلب وتحترز ما يفعله بعض البلديات من القادحة(?)

القعدة

منع المرأة من جلوسها وقت الطلق على كرسي لما يخرج من الأمور الفظيعة

القعدة من جلوس المرأة وقت الطلق على كرسي لأنه يخرج
بسببه لها أمور منها أن المطلقة يحرم جلوسها على الكرسي
والحزم للطلق تعتمد بإليتيها على الكرسي اعتمادا أشد
للتعسير على خروج ما في بطنها من وقع الطلق القوي
الذي يخرج دفعة واحدة وربما تمزق الحاجز الذي
بين محل البول والرحم فيقع الفساد في المرأة فلا تمسك
بولا ولا فسوا فيقع ذلك مرارا ولها الضرر العظيم

الأمر الثامن فيما يفعل بالطفل بعد وضعه

فيما يفعل بالطفل بعد وضعه

إذا أبين فقطع السرة وما قبلها وجر التوضيع فهو
أمر مهم عند النساء لا سيما القوابل فلا يحتاج إلى بيانه
لكن ينبغي ذكر أمور متعلقة بالطفل بعد وجوده
فينبغي إذا وضع الطفل أن يوضع في خرقة من ماء
عذب ويجعل فيه سكر أو عسل ويلعق قبل أن رضاعه
أنفع الخيار(?) ومضلي وابوه او ود عن عائشة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بالصبيان فيبرك عليهم
ويحنكهم ويدعو لهم [illegible] ومعنى يبرك عليهم يدعو لهم بالبركة

القابلة فاء محلوله بسكر أو عسل قبل أن رضاعه

دعاؤه عليه الصلاة للصبيان بالبركة وتحنيكه

وتحكم بتمر من ثمار المدينة المشهود لها بالبركة قال
المنلا اتفق العلماء على استحباب تحنيك المولود يوم ولادته
بتمر فان تعذر فما في معناه او قريبا منه من الحلو فيمضغ
المحنك التمر حتى تصير مائعا مثل الريق ثم يفتح فم المو
لود ويضعها فيه ليدخل منها شيء في جوفه ويستحب ان يكون
المحنك من الصالحين ذكرا او انثى فان لم يكن المحنك حاضرا حمل
اليه وفي الاصحاب عن اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي
الله عنهما قالت ولدت عبد الله بن الزبير بقباء ثم اتيت
به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجره ثم
دعى بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شيء دخل
جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه
بتمرة ثم دعى له وبرك عليه وكان اول مولود ولد في
الاسلام ففرحوا به فرحا شديدا لانهم قيل لهم ان اليهود
قد سحرتكم فلا يولد لكم وينبغي عند وضعه
ان يؤذن في اذنه اليمنى ويقيم في اذنه اليسرى ففي
في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ولد له

كيفية التحنيك بالتمر او ما في معناه

ما فعله النبي عليه السلام بعبد الله بن الزبير ولد وهو اول مولود ولد في الاسلام

الاذان في اذن الطفل عند وضعه والاقامة في الاذن اليسرى والحكمة الواردة في ذلك

مولود

للنساء فيه وقول بعضهم ان الذي جرت به العادة من وضع
الطفل في المهد وتحريك المهد لينام عادة مضرة بالطفل والله
بان الاهتزاز ينشأ عنه كثرة النوم وكثرة النوم تضر
الرضاع فيكون سببا في ازالة الخ كلام يجاب عنه
بان الزيادة مطلوبة في حق الكبير والصغير وغاية الزيادة
الممكنة في حق الصبي مومى اليها وللشيخ فيما نحن فيه
وافرض له الخشخاش بالطعام
ان منع الضر مبني الفطام

الامر التاسع في المرضع وشروطها

الاولى ان يرضع الطفل امه لمناسبة لبنها ما كان يتغذى
به وهو في بطنها حتى انه فزع بالتحقيق ان اعطاؤه له
ثدي امه عظيم النفع يدفع ما يؤذيه ويستحب ان يرضعه
اولا غير امه حتى يغتسل من ثدي امه والاحوط ان يلعق عسلا
او لبنا كان في كل يوم مخصص ثم يرضع ويجب ان يحلب شيء
اللبن الذي يرضع منه في اول النهار حلبتان او ثلاثة ثم
يلقم حلمة الثدي وان فعل ذلك في كل مرة فهو اليق

ما قيل في جعل الصبي في المهد وتحريكه

المرضع وشروطها

امور تتعلق بارضاعه

الخلف من الحليب

إرضاع الأم إن تعذر مرضعة أو حكمنا بعدم غيرها

شروط المرضع

فإن تعذرت الأم لضعيفة فإن ماتت أو حكمنا بأن كان لا لبن لها منها
أو كانت من ذوات الأقراء أو بها علة أو غير ذلك من الأعذار
فيختار له مرضع يشترط فيها على الكمال شروط أن تكون سنها
عشرين سنة إلى ثلاثين أو خمس وثلاثين كما في القانون وعلله
بأن هذا سن الشباب وسن الصحة والكمال لذلك وأن تكون حسنة
اللون قوية اللحم متوسطة في السمن والهزال لحمانية لا
شحمانية وأن تكون معتدلة المزاج لأنها مثل لبن الأم أو قريبا
منه سالمة من الأمراض عظيمة الثدي واسعة الصدر لينها
قال في القانون حسنة الخلق غالبة من الغيظ ويكون لونه
إلى البياض لا كدر ولا أشقر ولا أخضر ولا أحمر وأن تجد رائحته لا حموضة
فيها ولا عفونة وطعمه إلى الحلاوة لا مرارة فيه ولا
ملوحة وأن يكون مائلا إلى الكثافة والاعتدال متشابه الأجزاء
فلا يكون رقيقا سائلا ولا غليظا جبنيا ولا كثير الرغوة
وقد يجرب قوامه بالتقطير على الظفر فإن سال فهو رقيق
وإن وقف على الظفر فهو ثخين ولطال كثيرا في الأوقية المطلقة
للصبي حسنة الخلق خالية من الغيظ والمكروهات والجماع

ولانها

ولا ذات نفاس قريبة من ولادة لأن لبنها في أول الرضاع لأن أول اللبن
ليس كالأول لفساده بالحرارة ولا ترضع في حال الغضب وفي
التعب ولا من الانفعالات النفسانية الردية من كل ما
يفسد المزاج لأن ذلك يغير اللبن فيتضرر الصبي بذلك حالا
أو مآلا ويشترط في المرضع أن يكون وضعها طبيعيا لتسعة
أشهر وأن لا تكون كثيرة الاستفراغ وينبغي أن تغذى المرضع
بالأغذية الحسنة وأن لا تجامع البتة لأن ذلك يهيج منها دم
الحيض فيفسد رائحة اللبن ويقل مقداره وربما أدى إلى الحمل
وفي ذلك ضرر على الرضيع لانصراف اللطيف من اللبن إلى غذاء
الجنين ويتضرر الجنين أيضا بقلة ما يأتيه من الغذاء والشيخ
حكيم الحكماء ابن سينا رحمه الله

في الحزن

واختر له المرضع من فتاة ... في سنها من متوسطات
ذات لبان ليس بالرقيق ... في رقة وليس بالكثيف
أبيض لون حلو طعم طيب ... لا نتن منه مقطر أن يشكب
وغيرها بالحلو والذهبي ... والسمك الرخص والعجين
الأمر الغالب وقف الظفر وقطر القطر

وقف الظفر وقطر القطر

المصباح فطمت المرضع الرضيع فطما من باب ضرب فصلته
من الرضاع فهي فاطمة والرضيع فطيم والجمع فطم بضمتين
مثل بريد وبرد وافطم الصبي دخل في وقت الفطام وفي
القاموس فطمه يفطمه قطعه والصبي فصله من الرضاع
فهو مفطوم وفطيم والجمع ككتب والاسم ككتاب هـ
اذا بلغ المولود عامين ينبغي فطامه لأنه لا يكتفي في الغذاء
باللبن الى التمرين لما يعتري العوام لانه لا يكون بعد لانه
اعوام يقصر اللبن ثم ينبغي للانسان ان يحافظ على الولد
ما امكن فانه ثمرة القلوب أخرج ابو يعلى عن ابي سعيد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الولد ثمرة القلب
قال المناوي لان ثمرة الشجرة ما تحمله الشجرة والولد نتيجة الاب
واخرج الترمذي عن خولة بنت حكيم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الولد من ريحانة الجنة قال المناوي
اي من رزق الله والجنان يطلق على الرحمة وعلى الرزق والراحة
وفي الاخبار ان الولد اذا مات قبل ابيه فيكون له شفيعا
فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال

فائدة في المصباح والقاموس

وقت فطامه ووجهه

حديث الولد ثمرة القلب

حديث الولد من ريحانة الجنة

الولد اذا مات قبل ابيه يكون شفيعا له وحديث شاهد لذلك

ان الطفل

المولود يقول لا ادخل الا بابي الجنة

ان الطفل يجر بابويه الى الجنة وفي بعض الاخبار يأمر
بنزعه كما انا [illegible] اخرج ابو داود وقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان المولود يقال له ادخل الجنة فيقف على باب
الجنة فيظل محبنطئا اي ممتلئا غيظا وغضبا ويقول
لا ادخل الجنة الا وابواي معي فيقال ادخلوا ابويه معه
الجنة وفي خبر ان الاطفال يجتمعون في موقف
القيامة عند عرض الخلائق للحساب فيقال للملائكة
اذهبوا بهؤلاء الى الجنة فيقفون على باب الجنة فيقال
لهم مرحبا بذراري المسلمين ادخلوا لا حساب عليكم فيقولون
فاين اباؤنا وامهاتنا فيقول الخزنة ان اباءكم
وامهاتكم ليسوا مثلكم انهم كانت لهم ذنوب وسيئات
فهم يحاسبون عليها ويطالبون قال فيتضاغون ويضجون
على ابواب الجنة ضجة واحدة فيقول الله سبحانه وهو
اعلم بهم ما هذه الضجة فيقولون ربنا اطفال المسلمين
قالوا لا ندخل الجنة الا مع ابائنا فيقول الله
تعالى تخللوا الجمع فخذوا بايدي ابائكم فادخلوهم الجنة

حديث المولود يقول لا ادخل الجنة الا وابواي معي

خبر اطفال المسلمين يقولون لا ندخل الجنة الا مع ابائنا

حكم من مات له ثلاثة لم يبلغوا الحنث

وقال صلى الله عليه وسلم من مات له ثلاثة لم يبلغوا الحنث
ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم قيل يا رسول الله
واثنان قال واثنان وحكي ان بعض الصالحين كان يعرض
عليه التزوج فيابى برهة من دهره قال فانتبه ذات يوم
من نومه فقال زوجوني زوجوني فزوجوه فسئل عن ذلك
فقال لعل الله يرزقني ولدا ويقبضه فيكون لي مقدمة
في الاخرة ثم قال رايت في المنام كان القيامة قد قامت
وكاني في جملة الخلائق في الموقف وبي من العطش ما كاد
ان يقطع عنقي وكذا الخلائق في شدة العطش والكرب
فنحن كذلك اذ ولدان يتخللون الجمع عليهم مناديل من
نور وبايديهم اباريق من فضة واكواب من ذهب وهم
يسقون الواحد بعد الواحد فيتخللون الجمع ويجاوزون
اكثر الناس فمددت يدي الى احدهم فقلت اسقني فقد اجهدني
العطش فقال ليس لك فينا ولد انما نسقي اباءنا فقلت
ومن انتم فقالوا نحن من مات من اطفال المسلمين
واهل المعاني المذكورة في قوله تعالى فاتوا حرثكم انى شئتم

قضية الرجل الذي كان يمتنع من التزوج وطلب يوما التزوج بعد ان علم

وقد مر قول لا نفصلهم تقريرا للاقوال التي لا حاجة بها كالكلام الاحياء
وينبغي للانسان ان يسوي بين اولاده اخرج البخاري
ومسلم عن النعمان بن بشير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اتقوا الله واعدلوا بين اولادكم اي سووا بينهم في
العطية وغيرها قال العلقمي وسببه ان رجلا اعطى
احد اولاده واراد ان يشهد النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك
فامتنع وذكر الحديث وعدم العدل بين الاولاد مكروه لا
حرام بقرينة قوله صلى الله عليه وسلم كما في مسلم اشهد
على هذا غيري فامتناعه صلى الله عليه وسلم من الشهادة لتنزهه
وتورعه وقالت الحنابلة بالحرمة وينبغي
ان لا يكثر فرحه بالذكر فانه لا يدري الخير في الذكر او في الانثى
فكم من صاحب ابن يتمنى ان لا يكون له او يتمنى ان يكون
بنتا والثواب في البنت اكثر قال صلى الله عليه وسلم
من كانت له ابنة فادبها فاحسن تاديبها وغذاها فاحسن
غذاءها واسبغ عليها من النعمة التي اسبغ الله
عليه كانت له ميمنة وميسرة من الجنة ه

المطلوب التسوية بين الاولاد والحديث الوارد في ذلك وسبب الحديث

عدم العدل بين الاولاد مكروه

لا ينبغي ان يفرح بالولد الذكر اكثر من الانثى وفضيلة وحديث وارد في الانثى

الامر الحادي عشر في وقت دفعه للمكتب وتاديبه وما ينبغي له الى بلوغه

في وقت دفعه للمكتب وتاديبه وما ينبغي له الى بلوغه

ينبغي له صغره وبدايته ان يعلم الامور الجميلة ويمنعه من القبائح الفضيحة لانه ان اعتاد شيئا صار معه وناشئا في طبعه ولا ينكره **وللبصيري**

والنفس كالطفل ان تهمله شب على
حب الرضاع وان تفطمه ينفطم

تعليم الافعال الجميلة صغر مبادئه

اخرج ابن ماجه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكرموا اولادكم واحسنوا ادابهم هذا بان تعلموهم رياضة النفس ومكارم الاخلاق **قال العلقمي** والادب استعمال ما يحمد قولا وفعلا وقيل هو تعظيم من فوقك والرفق بمن دونك **واخرج الترمذي والحاكم** عن عمرو بن سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما نحل والد ولدا افضل من ادب حسن قال المناوي اي ما اعطى والد ولدا عطية افضل من تاديبه بنحو توبيخ وتهديد وضرب على فعل الحسن وتجنب القبيح فان حسن الادب

اكرموا اولادكم واحسنوا ادابهم

الادب استعمال ما يحمد قولا وفعلا

حديث ما نحل والد ولده افضل من ادب حسن قال المناوي في الحديث

يرفع

يرفع العقل المملوك الى رتبة الملوك وقد قيل

خير ما ورث الرجال بنيهم ... ادب صالح وحسن ثناء
ذاك خير من الدنانير والورق ... في يوم شدة ورخاء
عرض المال زائل وحلاه ... دايم في اهله بغير انتهاء

وقيل

رأيت العز في ادب وعلم ... وفي الجهل المذلة والهوان
وما حسن الرجال لهم بفخر ... اذا لم يسعد الحسن البيان
كفى بالمرء عيبا ان تراه ... له وجه وليس له لسان

وقيل

من فاته حسب فليكتسب ادبا
فيه فينفعه ان حل او ذهبا
فلا طلب لنفسه ادبا تعيش بها
حتى تصير بها من جملة الادبا
ان الاديب نجيب ذو كرم والسر له
كالعين يحيي ثراه حين انسكبا

ثم اذا بلغ الصبي خمس سنين دفعه للمكتب وقيل

وقت دفع الصبي للمكتب

لا بد من بلوغ سبع سنين دفعه للمكتب وقد تقدم ان التعلم
في الصغر حيث تكون المرآة الصافية مما يكون ربما تعمل
ما يلقى اليها بسهولة ورسوخ مثل النقش في الحجر يزول

التعلم في الصغر مثل النقش في الحجر

وقد قيل

علم بنيك صغارا قبل كبرهم • وليس ينفعهم بعد الكبر لهم ادب
ان الغصون اذا قومتها اعتدلت • ولن تلين اذا قومتها الخشب

وفي الحكم من تعلم صغيرا كان في قومه كبيرا

من تعلم صغيرا كان في قومه كبيرا

تعلم يا فتى والعود رطب • وذهنك طيب والعيش قابل
فان الجهل واضع كل عال • وان العلم رافع كل خامل
وحسبك يا فتى شرفا وعزا • سكوت الحاضرين وانت قايل

وقيل

ان ابن الحر ما تعلمه في الكبر • ولست بناس ما تعلمته في الصغر
وما العلم بعد الشيب الا تعسف • اذا كان عقل المرء والسمع والبصر
وما العلم الا بالتعلم في الصبا • وما الحلم الا بالتحلم في الكبر

وفي القانون يجب ان يجمع الصبي لئلا يعرض له غضب
شديد او خوف شديد او غم بان يقرب اليه كل وقت ما
يشتهيه وينحى عنه ما يكرهه وفي ذلك منفعتان
احداهما راجعة لنفسه بنشأته متخلقا بالاخلاق وتصير
لازمة له والثانية راجعة لبدنه بمنعه من ان يوقعه
الى سوء مزاجه وفي تعديل الاخلاق حفظ الصحة
والنفس جميعا واذا استيقظ الصبي من نومه فيخلى بينه
وبين اللعب ساعة ثم يطعم شيئا يسيرا ثم يطلق له
اللعب الطويل ثم يغذى ويجنب من الماء على الطعام

ما في القانون في احوال الصبي

وما وقع لابي الوليد جواب من اعترض عليه لا تقاتل الى
اتباع هواه وبصيرته وعمه اذ انفق فيها اعتباره
ولا يبلغ الآباء في ولدهم ما اراده
لولا التعلم كان الناس كالبهم • وان فطر بعض العلم للبشر

ما وقع لابي الوليد في التعلم صغيرا

لا ترحموا وليز امرا ضربه ● من المعلم والتغليس في البكر
قبلهم ركد الصبي لولا ضرب مفقعة ●
● ولا رغبا وهمك ان كان الحجر ●

الأكبر ينبغي ان يكون تعلمه بالرياضة اولا لا بالعنف والقهر
فان الصبي اذا ربي اولا بالعنف والقهر ضاقت نفسه عن
الانبساط وذهب نشاطه وداه الى الكسل والكذب
والى عمل المكر والخديعة لتخوفه من بسط الايدي عليه ويصير
ذلك بعد له خلقا وعادة في كل شئ فتعجز النفس
عن اكتساب الفضائل والاخلاق الجميلة لكون كل منفعة له
خلاف ذلك فقد ذكر الاحباء ان الاقرع بن حابس رءا
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقبل ولد الحسن فقال
ان لي عشرة من الاولاد ما قبلت واحدا منهم فقال
عليه السلام من لا يرحم لا يرحم وقال صلى الله عليه
وسلم رحم الله والدا اعان ولده على بره اي لم يحمله على
العقوق بسوء عمله فعقه وعدم الى بره ووصى
هارون الرشيد لما دفع ولده الامين للمعلم ان قال للمعلم ثم قال

التعليم اولا بالرياضة لا بالعنف والقهر ووجهه وما يؤدي اليه

رؤيا الاقرع بن حابس النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الحسن وما قاله وما اجاب به عليه الصلاة

حديث رحم الله والدا اعان ولده على بره

وصية الرشيد معلم ولده الامين اول ما دفعه له ليعلمه

له

له امير المؤمنين قد دفع اليك مهجة نفسه وثمرة قلبه وصير
يدك عليه مبسوطة وطاعته لك واجبة فكن له بحيث
وضعك امير المؤمنين اقرئه القرآن وعلمه الاخبار وروه الاشعار
وبصره بمواقع الكلام وامنعه من الضحك الا في اوقاته
وامره ان يعظم شيوخ بني هاشم اذا دخلوا عليه ولا
تمر ساعة الا وانت مغتنم فائدة تفيده اياها من غير
ان تحزنه فتميت قلبه ولا تكثر من مسامحته لئلا يحصل
له السلو وقومه ما استطعت بالقرب والملاينة وان
اباهما فعليك بالشدة والغلظة ومما يدلك على
ان الغم يؤدي الى الكسل ما ورد ان زهرة تبع الجالينوس
يوم القادسية حتى قتله واخذ سلبه وكان يساوي
خمسة وسبعين الفا من الذهب فانتزعه منه سعد وكتب
الى عمر يستاذنه فاجابه عمر تعمد الى مثل زهرة
وقد صلى بما صلى به وقد بقي عليك ما بقي من حربك تكسر
قرنه وتكسر قلبه وامر برد السلب اليه ثم ما
يفعله الناس اليوم من تعليم القرآن اولا وحده هو

دليل ان الغم يؤدي الى الكسل قضية زهرة لما قتل الهرمز يوم القادسية ومنعه للعمري سلبه وما اليه الغم

تعليم القرآن اولا وفضل اوليته ووجهه

ابن ينبغي لمن من الصبيان من يتعلم الكتابة وبعض السور
ويخرج من المكتب للتجارة او الصناعة فيكون من جملة
فايدته فقط فهمه في امر فرائضه ولوازمه بعد غيرهم مما تطلب
له فايدة ولمن اراد الغاية في المكاتب يقراه حتى
في كل عشية ممن خرج لغير القراءة وحر نفسه ما يمكن
لصوريطها ولا ينبغي ان يكون التعليم مضمنا حتى انه
يؤدي الى الملل ويغير زائر عقب العواشر ويوم الخميس
وبعض يوم الاربعاء والجمعة والختمات ويامرهما
بالصلاة وهم ابناء سبع ويضربون عليها وهم ابناء عشر
لحديث الامام احمد وابي داوود والحاكم عن ابن عمرو بن
العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مروا
اولادكم بالصلاة وهم ابناء سبع سنين واضربوهم عليها
وهم ابناء عشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع وينبغي
في سن العشرة ان يتعلموا ركوب الخيل والرمي والمصارعة
واللعب بالبارود وضروب الشجاعة وان يصيروا متصفين
موصوفين بذلك وينبغي ان لا يتعلم كثرة الاكل وكثرة الك

فايدة قراءة الصبيان حزب في كل عشية

التعليم ينبغي ان يكون مضن ملا

مروا اولادكم بالصلاة وهم ابناء سبع سنين

تعليم الرماية وضروب الشجاعة في سن العشرة

ذميمة كثرة الاكل وكثرة الكلام

الكلام

الكلام وان لا يتزوج الا بعد البلوغ وبراءة الاشر وقدرته
على حمل الكلفة الزوجية ●

المسافة الثانية سن الشبابية

قد علمت ما قيل فيه من جهة الحرارة والمروءة والحلوقة
والبيوضة ومن هذا السن كما قيل من بلوغ الطفل الى الاربعين
او الى ظهور الشيب فيه ويشتغل فيه بالقانون والتزهة
وصاحب هذا السن له ان يكثر من الجماع والحمام على المتعارف في
الازواجة وينبغي له ان يتغذى من مايبرد ومايرطب والرياضة
وقلة الشراب ●

● المسافة الثالثة سن الكهولة ●

هذا السن من الاربعين الى خمسين وخمسين او الى الستين وقيل
من ظهور الشيب الى كماله وينبغي لصاحب هذا السن
الاكثار من كل رطب حار وكثرة الحمام وقلة الجماع والاغذية
المهملة الهضم ويميل الى ما يسرع الباهة ويجد الحر في
اخراج الدم ويكثر من استعمال الرياضة والرمية والاشربة
المقوية للمعدة المطلحة للكبد مثل شراب المضحك وشراب

المسافة الثانية سن الشبابية

ما ينبغي لصاحب هذا السن

المسافة الثالثة هي الكهولة

المسافة الرابعة في الشيخوخة

نبذ من هذه المسافة ومنتهاها

ما للشيخ في السن

العود ويحذر من الكد والتعب لتبقى الهوية الغريزية
في هذا السن **المسافة الرابعة في سن الشيخوخة**
يعني من كمال الشباب الى آخر العمر أي من خمسين وخمسين أو من
الخمسين من أحاط ما أمكن وأجل للشيخ ابن سيناء في القانون
في أمر جمعة السن ما تقدم فيقول الإنسان إن يقع في الجملة
من النمو ويسمى سن الحداثة وهي التي قريب من نحو الثلا
ثين سنة ثم سن الوقوف وهو سن الشباب وهو الى نحو
من خمس وثلاثين سنة او الى نحو الاربعين وسن الانحطاط
مع بقاء من القوة وهو سن المتكهلين وهو الى نحو من
ستين سنة وسن الانحطاط مع ظهور الضعف في القوة
وهو سن الشيوخ الى آخر العمر ثم فصل سن النمو المتقدم
الذكر فهي **وفي النزهة** وهذا السن من حين الولادة الى
القرب الى النهوض حيث انه ومنها التي سقوط الاسنان
صبي ومنها التي الحلم المعقب غرغر ومنها التي التعقل
وبعدها التي تمام وغيره **و** هذا كله تكون الهوية
ولم تتم على الحرارة ثم منها الى الاربعين سن الوقوف والشباب

ما قاله في النزهة في السن

التي

وتلقا

ومعنى الوقوف والشباب

نبذ مما يؤدي لسن الشيخوخة

ما في القانون في تدبير أحوال المشايخ

وتتكامل الحرارة والهوية **نزهة** ومن سن الكهولة
ويبدأ النقص غير محسوس اولا وتكمل البرودة واليبس
الى ستين وتظهر الشيخوخة والانحطاط والبرودة والتي
كونية الغريزية **و** معنى الوقوف تتكامل الحرارة والهوية
وقيل لعشاب مرباب فوقهم شبث النار فوقيتا واشتعلت
لهم **ومن كلام** شميما نفص في حال الشيخوخة بمنه وانحنى
لهم لو ترخيص نفسه وتسوء عاقبة اخلاقه وربما صار
على احوال الصبي **القانون** تدبير المشايخ استعمال
ما يرطب ويسخن والاطالة النوم والمكث في الفراش اكثر
من الشبان ومن الاغذية والاستحمامات والاشربة فما
يناسبهم ولذا ادرار البول واخراج البلغم من قعرتهم
وقتا وقتا لكثيرهم وينفعهم هذا الدلك المعتدل
كما وكيفية والركوب والمشي ويتعاهد الشيخ الطبيب
بسقوط الخازون يزم جمع جيش عن النوم ويجتنبوا
كل غذاء غليظ يولد السوداء والبلغم وكل حار حريف
يجففه مثل التوابل الا على سبيل الدواء فان فعلوا واكلوا

ما لا ينبغي لهم مثل الحمالة والبناء والنجارة او نحو ذلك والهم
السمد الطب الفحم او البطيء عن نحو ابتناول الفير
واستعمالهما ما يطلق البطن. وقال ابن أنعم اليمني
وللحاجة في المصيف والبيس اليابس بماء العسل في الشتاء
ويكون ذلك قبل الطعام لتليين طبيعتهم وأكثر في ذلك
وكما ذكر في حال الشيخوخة القوة البدنية كذلك
كذلك تتأثر القوة العقلية غالبا فيكثر همه وطمعه
وقلة ورعه ووقع ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم أخرج
الإمام أحمد والترمذي والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلب
الشيخ شاب على حب اثنين طول الحياة وكثرة المال وأخرج
الإمام مسلم والترمذي وابن ماجه عن أنس أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يهرم ابن آدم ويشب منه اثنتان
الحرص على المال والحرص على طول العمر قال النووي في الحديث
أن هذا مجاز واستعارة ومعناه أن قلب الشيخ كامل على
حب المال مستحكم فيه ذلك استحكام قوة الشاب في شبابه

تأثير القوة العقلية في حال الشيخوخة تبعا لتأثير القوة البدنية

حديث إن قلب الشيخ شاب على حب اثنين

حديث يهرم ابن آدم ويشب منه اثنتان

قال عياض هذا الحديث فيه من المطابقة وبديع الكلام
الغاية وذلك أن الشيخ من شأنه أن تكون آماله وحرصه
على الدنيا قد بليت مثل بلاء جسمه إذا تقضى عمره ولم يبق
له إلا انتظار الموت فلما كان الأمر بعكسه ذم والتعبير
بالشاب إشارة إلى كثرة الحرص وبعد الأمل الذي هو في
الشباب أكثر وبهم أليق لكثرة الرجاء عندهم الشباب عادة
في طول أعمارهم ودوام استمتاعهم ولذاتهم في الدنيا هـ
قال القرطبي في هذا الحديث كراهة الحرص على طول العمر
وكثرة المال وأن ذلك ليس بمحمود وقال بعض الحكماء في
التخصيص يعني لا فرق أن أحب شيء إلى ابن آدم نفسه
فهو راغب في بقائها فأحب لذلك طول العمر وأحب المال
لأنه أعظم في دوام الصحة فكلما أحس بقرب نفاده
فلذلك اشتد حبه للمال وطول العمر هـ قال ابن حجر
في شرح التلمسانية والحرص في الإنسان مركب ولذا قال الشاعر
وفي قبض كف الطفل عند ولادة ◆
◆ دليل على الحرص المركب في الحي ◆

ما قاله القرطبي في الحديث

الحكمة في تخصيص طول العمر وكثرة المال

الحرص في الإنسان مركب ودليله

ومع نصحكما عن الحماية عنانيٌ ◆

ألا فاعجبوا انّي خرجت بلا شي ◆

وفي باب الحرص الشرعي هو شأن الكثير من الناس الآمن
لكن بنفسه وعظم ايمانه وعلم ان الله سبحانه جعل لكل واحد
من خلقه رزقا معلوما اتى به باسمه لا يتعداه ولا يجاوزه على مدة
حياته عاما فعاما فاسمه اسمه ويوما فيوما وساعة
فساعة ونفسا بنفس قال عز وجل الله الذي خلقكم ثم
رزقكم ثم يميتكم فجعل الرزق بين الخلق والموت فجاز ان الرزق
على العموم والاطلاق من الرزاق ◆ فمعولهم بها كيف شاء
قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم خشية
الانفاق ◆ وانشدوا

من الرزق لاهل الرجاء ولا رزقها ◆
ولا ادب يعطيك رزقا ولا فطح ◆
فما الرزق والآجال الا مواهب ◆
فحازم بها حظ وآخر بها فتح ◆
فارزاقنا مقسومة فكأنما ◆ تصير الى كل ناجية لفتح

فائدة الحرص الشرعي هو الغالب الا من وفقه الله

جعل الله الرزق بين الخلق والموت

بطيء

فكم من بطيء الخطو يطلب رزقه ◆
وذاك حوته الطلبات ولا يخط ◆
ولبعضهم كم من قوي قوي في تقلبه ◆
مهذب الرأي عنه الرزق منحرف ◆
وكم ضعيف ضعيف في تقلبه ◆
كأنه من خليج البحر يغترف ◆
هذا دليل على أن الاله له ◆
في الخلق سر خفي ليس ينكشف ◆

وأخرج الطبراني وابن عدي عن ابي الدرداء ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الرزق ليطلب العبد اكثر مما يطلبه
اجله أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان ارزق
لم ترزقه الحمقى فقال لا يا رب فقال ليعلم ان طلب الرزق ليس
بالاحتيال وعن الترمذي عن زيد بن اسلم ان الاشعريين ابا
موسى وابا مالك رضي الله عنهم في نفر منهم لما هاجروا وافدوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ارملوا من الزاد فارسلوا
رجلا منهم الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله فلما

حديث ان الرزق ليطلب العبد

أوحى الله الى موسى ان لم ترزق الحمقى

قضية الاشعريين من الصحابة وأبا عامر الطالبين الجوع وارسلوا احدهم الى النبي صلى الله عليه وسلم وحكمه ليقرأ وما من دابة الا على الله رزقها

انتهى اليه سمعه يقرأ وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
فقال الرجل ما الاشعريون اهون على الله من الدواب فرجع
ولم يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فأتى اصحابه وقال
ابشروا اتاكم الغوث فظنوا انه قد اعلم النبي صلى الله
عليه وسلم بحالهم فبينما هم كذلك اذ اتاهم رجلان معهما
قصعة مملوءة خبزا ولحما فأكلوا ما شاء الله ثم قال بعضهم
لبعض ردوا بقية الطعام لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فردوه ثم اتوه فقالوا يا رسول الله لم نر طعاما اكثر
ولا اطيب من طعام ارسلته الينا فقال صلى الله عليه وسلم
ما ارسلت اليكم شيئا فأخبروه انهم ارسلوا صاحبهم اليه
فسأله النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بما صنع فقال
صلى الله عليه وسلم ذلك شيء رزقكموه الله عز وجل

ولابن الخير الكاتب

جرى قلم القضاء بما يكون • فسيان التحرك والسكون
جنون منك ان تسعى لرزق • ويرزق في غشاوته الجنين

وبالجملة

وبالجملة فما ينبغي للرجاء ان يزيل الشيب والهرم • ان يطمع
على ما سلف بعد الهرم • ويقع عنده على ما ذهب من عمره
في البطالة • ويستيقظ من نومه ويعلم ان ما بعده لا رجوع
له ومن الحكم لا تغتر بصحة جسمك • وسلامة بدنك •
فان مدة العمر قليلة • وسلامة الجسم مستحيلة • وانشدوا

نسير الى الآجال في كل ساعة • وايامنا تطوى وهن مراحل

وفيما يصير الشيخ شابا ثلاثة اشياء جمعت في قوله

اتريد عودة شبابك • فتزوج طامحا بكرا
واعمل الاخبار واركب • من عتاق الخيل مهرا

وثلاثة تصير الشاب شيخا هم المطالب ونكاح الارامل
ومجالسة الاراذل •

وقائلة أشيب في شباب • أهال الشيب وحفظ المسائل
فقلت مقارعة الفواجع • ونيل اللئام والاراذل

وللشيخ ان الشيوخ في قوامهم نكس • حالهم في كل يوم نقص

ما ينبغي للرجاء ان يزيل الشيب والهرم

في الحكم عدم الغرور بصحة الجسم

الثلاثة التي ترد الشيخ شابا

الثلاثة التي تصير الشاب شيخا

الامور التي ينبغي للشيخ ان يفعلها

لغلبتهم القوى من غذاء ضعيفة المنفعل الا غذاء
وينبغي لصاحب هذا الامر ان يكثر من لبس ما يجمع من الثياب
ولا ينتقل من الحر الى البرد دفعة واحدة لان الجلد ضعيف
في هذه الحالة سهل الانفعال وينشا من انفعاله امراض
وينبغي له الاكثار من الحمام القايض ولا يطول فيه وان يكون
غطاء راسه متوسطا لا ثقيلا لان ذلك ربما ادى الى احتقان
المخ وربما ادى الى السكتة وان ياكل الطعام الذي ينهضم
من غير عسر وتجنب الاغذية الغليظة الباردة لكونها لا تنهضم
من بعيد فينشا عن ذلك رياح ونفخات وامتلاء الاوعية
لعدم الهضم وامراض البلغم واذا وقع احتباس في بطنه
فينبغي المبادرة الى اخراج الفضلات بالمسهلات الخفيفة
والاشربة المحللة لان احتباس البطن ينشا عنه امراض منها
الصداع والتهاب الكليتين وربما ادى الى الشلل ومن
المؤكد فيه ان يستعمل ما يجلب الفرح والسرور وكثرة
الرياضة قليلا ولكن من غير تعب لانها تقوي البدن وتجدده
وتحفظه من العاهات التي تطرأ وان يترك الجماع ما امكن

لانه

التدبير في كل سن مطلوب وفي هذا السن واجب

مزاج الذكر بالنسبة اليها حار يابس ومزاجها بالعكس

رابع ما تدخله الحرارة والغواتها المكان وهو الاقاليم السبعة

لانه يضعف العقل والبصر وان يجتنب الخوف والغضب
فان حصل لا يقوى على دفعه وربما وقع الموت بغتة وبالجملة
ان كان التدبير في ساير الاسنان من غير تناهيه لكمال الصحة
وبقائها فهو في هذا السن واجب لبقاء الصحة على ما هي
عليه اذ كما ان هذه الحالة ان تبقى على ما هي عليه ولا
يحصل منه واحد ثم ان مزاج الذكر حار يابس بالنسبة
لمزاج الانثى ومزاجها بارد رطب بالنسبة الى مزاجه ؞؞
والدليل على ما في الاناث اكثرية الفضول المجتمعة
فيه وما يخرج منها من حيض وترطيب واجب عليه اي يعرف
مزاج الذكر والانثى وللشيخ ابن سينا
وفي الذكور اليبس والسخونة وفي الاناث البرد والليونة

• الفصل الثاني من رابع ما تدخله • الحرارة والغواتها المكان وهو • الاقاليم السبعة الذي تسمى الاكالم • فيها اي الجغرافيا •

الجغرافيا علم باحوال الارض من حيث تقسيمها الى الاقاليم

تعريف الجغرافيا

حاجة الطب الى علم الجغرافيا البوة

ولغيار والانهار وما تختلف حال السكان باختلافهم
موعلم يوناني ولم ينقل الى العربية اسم مخصوص وحاجة
الطب الى هذا العلم كبيرة حتى كاد ان يكون من الاسباب
الضرورية لاختلاف امزاج الناس واختلاف علاجهم باختلاف
الاقاليم قال الطبيب اذ اعلم حال الاقليم وما خص به
اهله من الصحة سهل عليه علاجهم وقد اكثر الناس من
الكلام على علم الجغرافيا وتقسيمه واكثروا القول المجهود
فنذكر ما يتمهر ويقرب الحاجة اليه في علم الطب
فاحسن المساكن التي لا ضرر فيها او يقل ما كان مرفوعا بعضه
الى الجهات الاربع يدخله الهواء من كل ناحية طيب
النفحة غير مجاور للجبال والمقابر ولا الكنف ولا المغار ولا المنا
قع ولا محل الازبال او النزيع او المراحض ونحو ذلك فالسكنى
في غير المسكن المرتفع من ذلك الارض المنخفضة رطبة ومن
الرطوبة تولد الريح الهواء فتعفن بسبب ذلك امراض
كثيرة مثل النزلة والخنازير فيكون الانسان ذا علة قليل الصحة
كما لا ينبغي السكنى في الموضع الكثير الاشجار ذلك

اقسام الكلام على الجغرافيا وما ازدنا فيه

بيان احسن المساكن التي لا ضرر فيها او يقل

بيان تعفن الهواء في سكنى المكان المنخفض

النهي عن السكنى في الموضع الكثير الاشجار ونحوه

خلو

يجلب الرطوبة الردية العفونة لذلك ولا السكنى بالـ
مسكن الجديد البناء لا سيما بنفسه ولا بالبيت المزوق لا سيما
بنفسه والتجصيص الذي لم اذا استنشقا والرائحة التي فيه تؤدي
الى امراض كثيرة وينبغي ان يكون الضوء في المسكن
لان الظلام للاهواء فقد يؤدي الى الاهوية المذكورة ولكن لا
ينبغي الضوء الكثير لان البصر فقد يكون في تعب وربما حدث
في البصر اذى لا سيما عند الانتقال من الضوء الكثير الى
الظلام ولذلك جرت عادة من يريد حفظ بصره ان يجعل
الزجاج الاخضر ونحوه على عينيه وقلة الضوء تضر بالبصر
وربما ادت الى العمى وينبغي ان يسكن الانسان
في الصيف في المكان المنخفض نهارا وفي المكان العالي ليلا
وفي القانون ينبغي لمختار المساكن ان يعرف تربة الارض
وحالها في الانخفاض والارتفاع وحالها في البروز والانكشاف
وحال البلاد معرضة للرياح او غائرة وان يعرف رياحهم
وما الذي يجاورهم من البحار والجبال والمعادن وان يعرف
حال الصحة والامراض التي تعتريهم وبعضهم وبناؤهم

النهي عن الظلام وكثرة الضوء في المسكن ونحوهم

المسكن الذي ينبغي السكنى به في الصيف نهارا وليلا

ما قاله الشيخ في القانون في المسكن الذي ينبغي للانسان ان يختاره

قوتهم وشهوتهم وهضمهم وجنسهم اعني باههم ومن اجل مجرى
بلادها واسع منفتح او في غير مخنوق المنافس ثم يجب ان يجعل
الكوات والابواب شرقية شمالية وتكون العناية على تمكين
الرياح الشرقية من مداخل الابنية وتمكين الشمس من الوصول
الى كل موضع فيها فانها من المصلحة للهواء ومجاورة
المياه الكثيرة العذبة الجارية النظيفة التي تعم منشأه
وتغير فيها بحكم الكلام فيه

ذكر حال المساكن اعني الاهوية وبرودة ورطوبة ويبوسة

المساكن اعني الاهوية وبرودة ورطوبة ويبوسة

المساكن الحارة وحال اهلها

اما المساكن الحارة فهي مسودة للالوان مضعفة للشعر و
مضعفة للهضم واذا اكثر فيها التحليل جدا وقلت الرطوبات
اسرع الهرم الى اهلها كاهل الحبشة فانهم يهرمون في بلادهم
في ثلاثين عاما وقلوبهم خائفة لتحلل الروح ومنهم ايسر الناس ابدا
نا لان الهواء الحار يحلل الروح وان افرط فالجمع يغير اللون
لتحليله الدم الى جذب وكثرة العرق وقلة البول وضعف
الهضم وكثرة العطش وان اعتدل صح اللون وجذب الدم الى

خارج

المساكن الباردة وحال اهلها

خارج وأما المساكن الباردة فاهلها اقوى واشجع
واحسن هضما فان كانت مع ذلك رطبة كانوا اكثر شحم ولحم
غائر العروق جافي المفاصل والهواء البارد يشد ويقوي على الهضم
ويكثر البول لاحتقان الرطوبات وقلة تحللها بالعرق ونحوه

المساكن الرطبة واهلها

وأما المساكن الرطبة فاهلها كثير والتخير حسنه ينفع
النعيم لا تسخن جاء في رياضتهم ولا يسخن صيفهم شديدا ولا يبرد
شتاؤهم شديدا ويكثر فيهم الحمى المزمنة والاسهال والبوا
سير ونزف دم الحيض والقروح ومنهم ارطب الناس ابدانا

المساكن اليابسة

والينهم جلودا وأما المساكن اليابسة فهواها يحلل
البدن ويجفف الجلد ويعرض لاهلها اليبس في ادمغتهم
وامزجتهم ويكون صيفهم حارا وشتاؤهم باردا وقد
ينفع في النعيم غنوو وغضة وأما المساكن العالية من الجبال
فهي باردة لكونها على اجتماع الرياح واهلها اقوياء ذوو

مساكن الجبال المنخفضة

غلظة وأما المساكن المنخفضة من الجبال وغيرها فهي
حارة وهواها تابع لها واهلها يكونون في الجبال كمن ومعالة

المساكن المجاورة

دائمة ردية وأما المساكن المجاورة الكائنة في نحو الغور

فتعالل الشيخ ان مواضع الصيفي يكون حارا جدا وفي الشتاء
يكون باردا جدا وابدانهم تكون صلبة كثيفة الشعر قوية
اخلاقهم سيئة يتكبرون ويستبدون بارايهم ولهم نجدة في
الحروب وذكاء في الصناعات وأما المساكن الجبلية

المساكن الجبلية الثلجية

الثلجية فحكمها حكم يشكو البلاد الباردة وتكون مثل
المساكن ذات ارياح لاكثر منها كلا الثلج بلا فيا منها فلا
رياح كثيرة وان ذاب الثلج عادت الرياح رديئة وأما المسا

المساكن البحرية

كن البحرية فان كانت المساكن شمالية باردة منهما
كالمعتدلة الى الحر الغربي منها وان كانت المساكن جنوبية
منهما الى الحر الغربي منها كالمعتدلة وصارت ازمانها البلد
تعلى ما فيل في الحجاز وما شاكلها لان البحار الجنوبية تبرد الهواء
الحار بها والبحار الشمالية تسخن الهواء الحار بها وأما

المساكن الشمالية الغير القريبة من البحر

المساكن الشمالية الغير قريبة من البحر فحكمها حكم البارد
من غير الشمال وحكي العصر البارد فيكثر في اهلها الجماع
لاختلاف في البلاد ويكثر الغضب وأما المساكن الجنوبية

المساكن الجنوبية الغير قريبة من البحر وحكم اهلها

الغير قريبة من البحر فحكمها حكم البلاد الحارة واكثرها بهد

يكون

يكون ما الحاد وكثير بغيا ورووس شكلا لها تكون مواد ما كثير
رطبة لان الجنوب يقرا لهم ويكون اعضاوهم مسترخية
ضعافا وصوامهم ثقيلة وشهوتهم للطعام والشراب غير
قوية ويكثر في النساء نزف الحيض وتسقط الحوامل الكثير
لامراضها البلاد ويصيب الرجال البواسير والهرا الشهب
اصيب في المحيل ومن جاوز الخمسين منهم اصابه الفالج ويكثر
فيهم المواد وتصيبهم حميات تجتمع فيها حرو والحميات
الشتوية والليلية وتقل فيهم الحمى الحارة لكثرة استفراغ
ذواتهم وتحلل اللهيب من اخلاطهم وأما المساكن

المساكن المشرقية

المشرقية المفتوحة الى المشرق فهي صحيحة جيدة الهواء
تطلع على اهلها الشمس في اول النهار ويصفى هواؤهم

المساكن المغربية

وأما المساكن المغربية اي المفتوحة الى المغرب المستورة
عن المشرق التي لا توافيها الشمس في اول النهار فلها احكام
البلاد الرطبة المعتدلة الحرارة الغليظة لا يجف هواؤها
فيغشى هواء البلاد المشرقية كثيرا ولا يلتفت الى قول من
قال ان قوة هذه البلاد قوة الربيع وانها اخص من غيرها

نطلقا قال الحق انها اخص مما عدا المشرقية وأما الشرقية
فهي اخص منه ومن المعنى المذموم في المساكن المعمور
جهة بجهة المغرب فقط ان الشمس لا تواجههم او هي متوالية
عن تغيير الاقاليم فتتكلم عليهم بعد رجوع حرها وبقدر
شبابها ولركوبة اهل جهة المغرب تكون اصواتهم بلا مشقة
خطوطها الخ نعم ان الشمس قاذف لها الصيف وغيره باختطار
وصفنا من المكان الذي ينبغي السكنى فيه وجب
الرجوع الى المقصود بالذات من بيان حرارته وبرودته
ورطوبته ويبوسته تفصيلا ولا يمكن الطبيب كيفية
العلاج والاصابة لا يدري الا بعد معرفة الاقاليم واهلها
واهويتهم والهواء فنقول ان الماء من ثلثي
ثلاثة ارباع الارض وان المنكشف منها الربع الشمالي للكرة
كما تقرر بسبب الكرة والماء تغلب تطلب المواضع
المنخفضة بطبعها فلذلك لم يقف الماء عليه ويسمى
هذا الربع بالمعمورة لا ان جميعه معمور بالفعل بل العبول ذلك
وقد علم ان شكل الارض كروي وانها

الطبيب لا يمكنه العلاج الا بعد معرفة حرارة الاقاليم وبردها

الماء ستر ثلاثة ارباع الارض المنكشف منها الربع الشمالي

شكل الارض كروي والماء محيط بها وقد وقع حين ارادة الله تعالى خلق البشر فيها

محوفة

محوفة لغمض الماء كانها عنبة كما بيده عليه فانحسر
الماء عن بعض جوانبها حين ارادة الله تعالى تكون الحيوانات
فيها وخصوصا النوع البشري الذي له الخلافة على ما بها
وقد يتوهم من ذلك ان الماء تحت الارض وليس بصحيح
واما الماء المحيط بها فهو فوق الارض لان الذي انحسر
عنه الماء من الارض هو النصف من سطح كرتها في شكل
دائرة اما هو الغمض الخالي بها من جميع جهاتها ان البحر
يسمى البحر المحيط والاخضر والاسود ثم ان هذا
المنكشف من الارض الغبار والخلاء فيه اكثر من عمرانه
والخلاء في جهة الجنوب اكثر من الشمال واما المعمور منه
فقطعة مقدار ربعه ثم قسموا المعمور الى سبعة
اقسام وسموا كل قسم اقليما وطبقة كما هي من
من المشرق الى المغرب فيها عمارة على مدن وانهار وجبال
وبر وبحر وبعض الاقاليم اطول من بعض وبسبب ذلك
تختلف الاقاليم في الحر والبرد والرطوبة واليبوسة بحسب
اختلاف البعد عن خط الاستواء

الماء المحيط بالارض فوقها

المنكشف من الارض الخالي منه اكثر من العامر

هذا تقسيم المعمور من الارض الى سبعة اقسام

سبب اختلاف الاقاليم في الحر والبرد

• الزمان مع اقسام الاوقات •

نهار فقط ليل فقط ما فيه الليل والنهار •

• القسم الاول ان يكون نهارا فقط •

هو الكائن ان جاوز ستا وستين درجة من خط الاستوا
من جهة الجنوب والدرجة تسعة عشر من ثمانين فيها على
ما في التذكرة فالست والستون درجة عامرة وما جاوزها
خال عن العمران لاحتراقها وما عليها من الحيوان والنبات
لتوالي الشمس الموجبة الى افراط الحر والهواء المسود
الى التجفيف واليبس الذي لا يمكن معهما التكوين ولا بقاء
تركيب اجزاء الهواء ما يعم منا

• القسم الثاني ان يكون ليلا فقط •

وذلك في الكائن المجاوز ستا وستين درجة من جهة الشمال
فالست والستون درجة عامرة وما جاوزها خال لافراطها
البرد وقلة الضوء فيتعذر التكوين لان فساد التكوين من
شدة الحر اعظم من فساده من جهة البرد وشدته وفيهما
كانت البلاد الجنوبية في الاقليم الاول والاقليم الثالث

الزمان مع الليل والنهار اقسام ثلاثة

الاول ان يكون نهارا وانه خال ووجهه

القسم الثاني ان يكون الزمان ليلا فقط وهو خال ايضا ووجهه

فساد التكوين من جهة الحر اعظم من فساده من جهة البرد

اقل عمرانا من الاقليم الخامس والسابع ثم ما الاول كلام
في منزلتي القسمين لانه ليس بهما من يتعلق به الكلام •

• القسم الثالث ما فيه الليل والنهار •

هو قسمان الاول ان تكون مبدأ الدور مستقيما ابدا وهو
خط الاستواء وذلك ان القطبين منطبقان شمالا وجنوبا
فلذا وقعا على الافق جميع الارض كان على سطح الارض
خط واحد يسامت دائرة معدل النهار يمر من المشرق
الى المغرب يسمى ذلك خط الاستواء وقال ابن خلدون
في معدل النهار ان قطبي الفلك الجنوبي والشمالي اذا كا
نا على الافق فهنالك دائرة عظيمة تقسم الفلك بنصفين
هي اعظم الدوائر المارة من المشرق الى المغرب وتسمى دائرة
معدل النهار هـ وان خط الاستواء من اعدل الاماكن
والمكان وان تهامة كانت من مقول بعدها ولها البيوت في اخر
قوليه وارجح الشيخ ابن سينا في ذلك بما الف ووجهه
ان التأثير في الكائنات من الشمس والقمر يتفق مع يقول
للشيء كن فيكون ولنسبة الشمس والقمر الى افلاكهما

الثالث ما فيه الليل والنهار وهو قسمان لمن هو في خط الاستواء وثمانية

تبيان معدل النهار

وقدم بعض الكلام عليه في الكلام على الاقاليم

المحققون على ان خط الاستواء من اعدل الناس زمانا ومكانا ويدل وجهه وسببه

الاستواء منهما ويعني ذلك أن الشمس جنوبا منهم كان
الفصل الربيع من الشمال والعكس بالعكس وهم أبراج الاعتدال
فالجميع ذلك في التذكرة وهذا القول إنما نسبه ابن
خلدون لابن رشد وأشار له فلأهل خط الاستواء على هذا
القول ربيعان وصيفان وخريفان وشتاءان بحصول ثمانية
باعتبار التكرار أشهر في نصفي الفلك **وقال الجمهور** أهل
خط الاستواء أشد الناس حرا وركودة وأنه خال لتوالي
الشمس وكثرة الأقطار **ورد قولهم** أنه خال بأنه عامر
بالمشاهدة وبالأخبار **وأجيب** بأن معنى قولهم
خال قليل العمارة **وصحح ابن سيناء** وانتصر للقول
الأول بقوله إن الكائن في الموضع الموازي لمعدل النهار
عمارة ولم يعرض له من الأسباب الأرضية أن صار من الجبال
والبحار يجب أن يكون مسكنا أقرب إلى الاعتدال الحقيقي
ومع أن الظن أن يقع من أن هناك خروج عن الاعتدال فمن
بسبب قرب الشمس منه يغني وهو قول الجمهور المذكور
كثر فاسد فإن مسامتة الشمس في خط الاستواء هناك

أقل

هو ما تقدم البرد الواصل البسيط هي

أهل خط الاستواء لهم فصول ثمانية في العام شهر ونصف في الفصل

الجمهور على أن أهل خط الاستواء أشد الناس حرا وأنه خال ووجه خلافه ورد الخلاء والاعتزار عنه

رد الشيخ ما للجمهور ورجح المراد بما هو ظاهر

أقل كثافة وتغير للهواء لأن الشمس إذا سامتت الرأس
في خط الاستواء لا تدوم مسامتتها بل تزول ثم تعود والعجب
أنه إذا لم يدم يفعل الأثر وإن كان قويا والشمس إذا قربت من
سمت الرأس بقيت كذلك أياما كثيرة وكمال الفعل في كونها
طالت أزمان تكون فيها كثيرة الفعل لأن السبب إذا دام
قوي أثره وإن كان ضعيفا كأهل الإقليم الرابع فصيف
أهل خط الاستواء ليست بشديدة الحر ولا شتاؤهم شديد البرد
لأن الشمس لا تبعد من رؤوسهم كثيرا فلا يبعد التفاوت بين
صيفهم وشتائهم ومدة كل واحد منهما فصيهم شهر ونصف
فلا يؤثر السبب الذي هو الشمس في أبدانهم في **الثاني**
من القسمين اللذين يكون فيهما الليل والنهار فما لا ينقص فيه
الروح والزمان المعتدل من له في الرابع ومن له في الخامس وهو
بالمسكون الخارج عن خط الاستواء **قال في التذكرة**
وهو من أقصى المغرب المعروف بجزائر الخالدات إلى ساحل
المحيط ومسافتهما مائة وثمانون درجة لأطوال أولها
من جهة المغرب لأن أول الواقع منهما في الوسط وكلما

القسم الثاني ما لا تنقص فيه الدورة الأمر لنا

وما تنقص فيه الدورة عن شيء

أو غلت في المشرق زاد الطول وفي الشمال زاد العرض فبالدرجة
في الإقليم الأول سبعة عشر في الأطول بقدر كلهم التفاوت
من الأطوال والأقاليم الأول بين صغير وكذا ينقص في الثاني فيكون
خمسة عشر وبعده وثلاثة عشر في الثالث وعشرة في الرابع وسبعة
في الخامس وخمسة في السادس وثلاثة في السابع فعلى هذا
يكون كلما زاد عرضا علم أنه شمالي أو طوله نجم في قلاه
عرض الإقليم يعتبر من الجنوب إلى الشمال والطول من المشرق
إلى المغرب وبهذا التفاوت به يعلم الحر والبرد **وبذكر كل**
إقليم يعلم ما ذكر وقال في كل إقليم على حسب ما ذكره
ابن خلدون وغيره اختصارا وإتماما للفائدة

بيان ما ينقص كل إقليم على الذي قبله

عرض الإقليم يعتبر من الجنوب إلى الشمال والطول من المشرق إلى المغرب

الإقليم الأول من الجنوب

الإقليم الأول من الجنوب وموضعه حرارة وجهه

موقعه من الجهات الشمسية كثيرا لكونه تحتها والماء
قليل الهواء لكثرة الجبال وأهله ضعاف الأبدان زواج
نحاف الأبدان سود الألوان لأن أهله تكون في الغالب سود
البشرة لم يعجز اليمن وضعف تحليلهم وعلاجهم يكون غالبا
بالأشياء الحارة كثيرا ويمكنهم يداوون بالفلفل

صفة أهل الإقليم الأول وما يعرفون به غالبا وما يعالجون به ومن غلبه الفرحات

و بالحنتيت والسكر والعسل الحمي ويرعون بلا دين لهم
شيئا بلادهم ومن غلبة الفقر منهم قال في الخبر الكون عندهم
فيهم ضعيف ويمكنهم الاقتصار على الأكل من حشرات الجوكية
منهم بيض وجنون ويسمعون كلام النفثات لياليهم في
الشمس وأمراضهم الحميات والصداع وهم لطول الشمس
أعمارا وأبطأهم نشأة وأقلهم نكاحا وصفنا **وأوله**
من المشرق الساحل ثم يبتدئ بعض تريب وجنوب الصين
ووسط الهند وجنوب الحبشة فيأتي إلى الشمس وعمان
واليمن إلى بحر القلزم ونهايته أقصى المغرب **قال ابن**
خلدون وفيه من جهة غربه الجزائر الخالدات التي بدأ
منها بطليموس بأخذ أطوال البلاد وليست في بسيط هذا
الإقليم والثاني في البحر المحيط جزر كثيرة أكبرها وأشهرها
ثلاث ويقال إنها معمورة وقد بلغنا أن سفنا من
الإفرنج في أواسط هذه المائة قاتلوهم فغنموا منهم وسبوا
وباعوا بعض أسراهم بسواحل المغرب وصاروا في خدمة
السلطان ولما تعلموا اللسان العربي أخبروا عن

الجوكية منهم بيض وجنون ويسمعون كلام النفثات

أول هذا الإقليم وغايته وبعض ما اشتمل عليه

الجزائر الخالدات خارجة عن الإقليم ومن البحر المحيط أكبرها ثلاث

قضية الإفرنج الذين طرقوا جزيرة منها ووقوع القتال مع أهلها وأخذ الأسارى منهم

أخبار الأسلاري عرضا لجزيرة
بعد تعلمهم اللسان العربي

لا يعرف مكان من الجزائر
إلا بالعثور عليها أو بالقصد
وقصده

قال الجزائريهم وأنهم يجعلون الأرض المزارعة بالقرون وأن
الخنزير معقود بأزيمهم وأن عيشهم الشعير وما شبههم
المعز وقتالهم بالحجارة يرمونها إلى خلف وعبادتهم البحر
للشمس إذا طلعت ولا يعرفون دينا ولم تبلغهم دعوة
النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرف مكان من الجزائر التي
بالبحر لعثور عليها إلا بالقصد إليها لأن شغل السفن في
البحر إنما هو بالرياح ومعرفة جهات مهابها والذي يوصل
على الاستقامة يعرف ذلك غير العلماء والعوارف الذين
هم رؤساء السفن في البحر والبلاد التي في جانبي البحر الرومي
وعروضه مكتوبة كلها في صحيفة على شكل ما هي عليه
في الوجود وفي وضعها بسواحل البحر على ترتيبها ومهاب
الرياح وممرها على اختلافها مرسوم معها في تلك
الصحيفة ويسمونها بالكنباص أي والكدركة وعليها
يعتمدون في أسفارهم وذلك كله مفقود في البحر المحيط فلذا
لم لا يختلج فيه السفن لأنها إن غابت عن مرآة السواحل
فقل أن تهتدي إلى الرجوع إليها مع ما ينعقد في جو

الإقليم الثاني الموالي للأول

صفة أهله وما يخصه

مسيرته وعرضه من المشرق
إلى المغرب

فيه معدن الياقوت والزمرد

هذا البحر وعلى سطحه من الأبخرة المانعة للسفن في سيرها
وهي لبعدها لا تدركها أضواء الشمس المنعكسة من
سطح الأرض فتحللها عسر الاهتداء إليها وصعب الوقوف
على خبرها و سيأتي إن شاء الله تعالى أن النصارى بعد
لأخذهم الأندلس عثروا عليها وعمروها وعمروها مما يكفيه
على رأي والله تعالى أعلم

الإقليم الثاني الموالي للأول

هو حار أيضا إلا أنه لم يبلغ الأول في الحرارة والإقليم
الموالي للأول بنصفه كثير والوسط معتدل في الرطوبة
واليبوسة والأخير الموالي للثالث رطوبة أهله كثيرة
وهو كثير المطر والبحار المتغير وأهله لمخالفة الجسوم
والخرافة والذكاء والعلم والزهد والعبادة أقرب لهم
لحمى والعرو وفيه مسيرة من انتهاء الأول وهو المشرق إلى
المغرب ثمانية آلاف ميل وستمائة ميل وعرضه أربعمائة
ميل وعشرون ميلا وفيه معدن الياقوت والزمرد وفيه
وسط الصين وشمال سرنديب وجنوب الهند ووسط

كابل وقندهار وجنوب مكران ونجد فارس والقلزوم وشمال
الحبشة وجنوب صعيد مصر ونيلها وجنوب المغرب إلى
البحر وفيه أرض الحجاز من جبل يلملم إلى يثرب وفي وسط
الحجاز مكة زادها الله تعالى شرفا وفرضتها جدة وبلاد
نجد وخيبر وتخومها أرض اليمامة وغير ذلك وحيث
تقرر أن هذا الجزء من الإقليم الأول مفرط وأن الثاني يليه
تعلم أن سواد أهل الأول الكثير وأن سواد أهل الثاني
القريب من سواد أهل الأول لطغية الحر أي المتصل عقبه
بالجنوب فإن الشمس تمر بينه الحر ويعني سكان الجنوب من
الإقليمين باسم الحبشة والزنج والسودان أسماء تطلق
على الأمم المتغيرة بالسواد لاكن عند الإطلاق وأما عند
إرادة التعيين فاسم الحبشة يخص منهم من كان تجاه
مكة واليمن واسم الزنج يخص من كان تجاه بحر الهند
ولقد أبان ابن سينا
بالزنج حر غير الأجساد ● حتى كسى جلودها سوادا
قال ابن خلدون وقد توهم بعض الناس ممن لا

تفصيل ما اشتمل عليه من الأماكن

في متن الإقليم الثاني الحجاز

سواد أهل الإقليم الأول وبعض الثاني شديد لإفراط الحر

الحبشة والزنج والسودان تطلق على من تغير بالسواد والعرف خص كلا بجهة

الرد على من زعم أن سواد أهل السودان من دعوة نوح عليه السلام على حام ولده

خبرة لهم بطبائع الكائنات أن السودان هم ولد حام بن
نوح اختصوا بلون السواد لدعوة كانت على
حام من أبيه ظهر أثرها في اللون وفيما جعل الله تعالى من
الرق في عقبه ويذكرون في ذلك حكاية من خرافات
القصاص ودعاء نوح على ولده حام قد وقع في التوراة
وليس فيه ذكر السواد وإنما دعا عليه بأن يكون أولاده
عبيدا لأولاد إخوته لا غير ذلك ويدل له أن بعض أهل
الجنوب من السودان إذا سكن الإقليم المعتدل كالرابع أو
أو المنحرف إلى البياض كالسابع يتبين البياض في أعقابهم على
التدريج في الأيام وذلك يدل على سوادهم من جهة الحر وأن
أهل الإقليم الأول من السودان أشد من الثاني وبعضا
وسمو ذلك أكثرهم انبساطا وقد رد في الكتب غير ذلك
واختلف في علة ذلك فلا يلتفت إليها اليوم و
ويعقوب بن إسحاق الكندي أن ذلك لضعف أدمغتهم وضعف
عقولهم والسبب الصحيح أن ذلك من شدة الحر أي
لأن الحرارة الغريزية إذا قويت انتشر الروح الحيوانية

الدليل على سواد أهل السودان من شدة الحر

أهل السودان أكثر الناس بهجة وسرورا واختلف في سبب ذلك وما هو الصحيح

وإذا انتشر وصل بخارها للقلب ولذلك تجد المتنعمين
بالحمامات إذا تنفسوا في هوائها واتصلت حرارة الهواء
بأرواحهم حصل لهم الفرح والسرور وربما حصل لبعضهم
الغناء من أجل علو أرواحهم من آثار الحرارة وقد
يلحق بأهل السودان في الفرح والسرور وعدم النظر
للعواقب أهل البلاد البحرية الحارة المتضاعف حرها ولو
كان ذلك في غير إقليم الحر المفرط ولأن هواءها تضاعفت
بما ينعكس عليها من أضواء بسيط البحر وأشعته قال ابن
خلدون وقد نجد يسيرا من ذلك في أهل البلاد الجزيرية
من الإقليم الثالث لتوفر الحرارة فيها وفي هوائها لأنها
عريقة في الجنوب عن الأرياف والتلول واعتبر ذلك
بأهل مصر فإنها في مثل عرض البلاد الجزيرية أو قريب منها
كيف غلب عليهم الفرح والخفة والغفلة عن العواقب
حتى إنهم لا يدخرون أقوات سنتهم ولا شهرهم وعامة
مآكلهم من أسواقهم ثم إن غالب الإقليم الأول وطرفا
قليلا مما يليه من الثاني تغالت في أحوال أهله من عوائدهم

سبب الفرح الذي يقع لبعض من يدخل الحمام حتى يؤديه للغناء

قد يلحق بأهل السودان في الفرح والسرور

ويجري من الإقليم الثالث مجرى أهل السودان في الفرح وعدم النظر للعواقب واعتبار ذلك في أهل مصر

مخالفة أهل الإقليم الأول وبعض الثاني في عوائدهم وسائر معظم أحوالهم المخالفة

من سكان الأقاليم مبانيهم بالطين والقصب
ولباسهم الجلود وأوراق الشجر يربطونها عليهم كما
للثياب وجلهم عراة وغالب أكلهم الذرة والعشب
ويتعاملون بغير الذهب والفضة بل بالنقاير والحرير
والجلود ويذكر عن بعض أهل السودان من الإقليم
الأول يسكنون في مساكن الوحوش ويتوحشوا وطال بعضهم
يأكل بعضا وقد بعدوا من أحوال الناس وطار بهم
حال الحيوان العجم بعيدون عن الاعتدال غير من كان فيهما
منهم من ناحية الاعتدال مثل كوكو وأمالي والتكرور
المجاورين لأرض المغرب الأقصى يقال إنهم دانوا بدين
الإسلام في المائة السابعة هـ فإن قلت أهل الحجاز
وجزيرة العرب واليمن والعنبر وحضرموت ومن على شكلهم
من أهل الإقليم الأول والثاني عقولهم راجحة وخلقهم وخلقهم
وألوانهم في اعتدال وأنهم في سائر أحوالهم جليلها وحقيرها
مثل البلاد المعتدلة إطلاقا والنبي صلى الله عليه وسلم
من مكة التي هي من الإقليم الثاني كما علمت فالجواب

توحش بعض من أهل السودان وقتال بعضهم [illegible]

صار من أهل السودان مسلما في المائة السابعة

حكم أهل الحجاز ومن على شكلهم حكم المعتدل من البلاد ووجهه

أن منه البلاقات وإن كانت مما هو يعمر غير الاعتدال الكلي
لنا أنا كنا بها الحجاز من غالب جهاتها فإن كنت من أهل
نعم اليمن والعراق اللذان يقصدهما الحجاز معتدلة
مثل الإقليم الرابع أو قريبة من الاعتدال مثل الثالث
والخامس والله تعالى أعلم

الإقليم الثالث المولد للثاني

من أهله ضررا وأكثر رطوبة من الثاني ولهذا أكثر مرضا
من الثاني تصيبه الشهب كثيرا وأكثر ما المولد للثانية
أهله [illegible] ابن [illegible] وأهل وسطه [illegible] ومغرب
والأعضاء وأوله شمال الصين وجنوب يأجوج ومأجوج
وشمال الهند وجنوب الترك وبلاد مرو وبلاد بكر وشمال
جزائر المغرب حتى يستوعب القسطنطينية وأهلها أعرا
الصين [illegible] والنهر والغيم وأرانج وبعده مشرق
وبلاد [illegible] وحوران قاله في التذكرة قال ابن
خلدون أنه فيه بلاد سوس ونول وعلى سمتها بلاد
درعة ثم بلاد سجلماسة ثم بلاد من الصحراء وبلاد

الإقليم الثالث أعدل حرا وأكثر رطوبة من الثاني

صفة أهله [illegible] ومع اشتماله عليه

من الصحراء وما من الإقليم الثالث

الربع

وأسفي وسلا وفاس ومكناسة وتازا والقصر وأصيلا وان
والعرائش وتلمسان ووهران والجزائر وتونس وكل أبلاد
وسوسة والمهدية وبلاد الجريد ونفقطة وأكثر بلاد
الشام وبعض جزيرة مصر وكثير من بلاد الهند باختصار
كثير وقال الحموي في معالم كتابه من أزهار التهد جبل الياقوت
في وسط جبل [illegible] منعزلة والصعود إليه من أعلا
صعب وفي هذا الجبل حيات قتالة وحصباء الياقوت
الكثيرة يأخذونها أهل تلك الناحية بحيلة وأما هذا
البلد كوائف من التهد نخص عن ذكرها [illegible] الله تعالى
وبعضهم أهل الإشكال يغرون الكفار هنا اللحم [illegible]
فإن قلت إن مدينة فاس من هذا الإقليم الثاني
وقع ذلك تجر أهلها هم جارية على الإقليم الذي غلب عليه
البرد وبان قوام من كان في إقليمهم وأم كعوا [illegible]
العوائف عثمان الزاهر ومنهم يكون عنده فوق أعواد
ومع ذلك يتخذ ذلك نشيا منسيا وليست كل قوم من
الشوق قوته وقوت عياله خوفا أن ينفد ما عنده

حجر الياقوت وما فيه من الحيات

الجواب عن كون مدينة فاس من الثالث وأهلها يسلكون العوائد وطالعها الأرض البارد

فلا يجري في وقته اذ فكثر الامراض كما مر عن ابن خلدون

فالجواب انه لما كان فاسد ممنوع لكثرة الجبال

الباردة طالما حال الاقاليم شمال من في اقاليمهم غالبا

وياتي ان شاء الله تعالى في الاقليم الخامس تمام الكلام على

مثل الثالث

الاقليم الرابع الوسط اعدل الاقاليم

هذا الاقليم اعدل الاقاليم لانه يميل الى الحر وفيه تميل

الامزجة الى العدل واوله من المشرق شمال الصين

والهند وغالب التهائم ووسط سجستان ووسط فارس وارض

العراق وبغداد والموصل وحلب الى حمص من الشام وتمام

جزيرة مصر وفيه طنجة وسبتة ووسط الاندلس وغالب

امراضه باردة ويكثر فيه القولنج والمفاصل ويكثر في اخر

الربيع الحميات والسعال والرمد وعلاج مرض هذا

الاقليم في الصيف بالاشربة وفي الخريف بالقيء وبالاسهال

وفي الشتاء بالمعاجين وفي الربيع بالفصد

الاقليم الخامس المتصل بالرابع

الاقليم الرابع اعدل كل الاقاليم لانه يميل الى الحر

بعض ما اشتمل عليه

طنجة وسبتة من الاقليم الرابع

غالب امراض اهل هذا الاقليم وعلاجه

الاقليم الخامس جنوبا بارد يابس واوله وما اشتمل عليه

٣

من ديار بكر لكثرة الجبال والثلوج موضوع لكثرة الى

غيرها واوله من المشرق وسط ياجوج وماجوج

وبعض بلاد الترك وفرغانة وشمال فارس ووسط خراسان

وفيه اطراف الجزيرة وانطاكية بالشام وبعض

خليج القسطنطينية وجنوب مملكة الروم ووسط

الاندلس الى البحر وذكروا ان فيه مدينة رومة الكبرى

ذات المباني المحكمة والهياكل المهولة وفيها كنيسة

بطرس وبولس من الحواريين وفيها مدفونان فيها وفي

الشمال من بلاد الروم وفي بلاد الفرنج وفيه مدينة

القسطنطينية المدينة العظمى المعروفة بالاصطنبول

كما لا يخفى وغالب امراض اهل هذا الاقليم البلغ

والنقرس وارياح الفالج لان جميع ذلك من كثرة البرد

وتمكنه من الانسان مع جمود الاعضاء واللزوم وتحصل الرعشة

ويصيب الجسم طلبا وتشنج الاعصاب ويكثر النوم

وفيه الموت اكثر منه الحياة وقلة القصور اولى

تنبيه لما كان الاقليم الرابع اعدل الاقاليم

مدينة رومة الكبرى ذات العجائب في هذا الاقليم

القسطنطينية وهي من هذا الاقليم

غالب امراض اهل هذا الاقليم

ما خص به الاعتدال من الاقوال الحسنة

ويليها الثالث والخامس وصرف في حكمهما من الاول والثاني
من الاماكن التي احاطت البحار بجلها كالحجاز كانت العلوم
والصنائع الرفيعة والمباني والمحاسن والاقوات والعرا
كة وجميع ما يذكرونه فيهما من الحيوانات محصورة
بالاعتدال وفي امثلها الزكاء والمكنة الفكيمات
وارضهم غالبها طيبة خصبة كثيرة العيون والانهار
قليلة الهوام ذوات السموم فواكههما موجودة في غا
لب الازمنة لاسيما اهل الاقليم الرابع عقولهم اكمل
العقول يتعاملون بالذهب والفضة وتوجد بهم
المعادن الطبيعية من الذهب والفضة والحرير والنحاس
وغير ذلك **وقد كان الحكماء** يختارون سكناها لاسيما

اختيار الحكماء سكنى الاقليم الرابع

الاقليم الرابع **ذكر** ان ملك اليونانيين بعث لعامله
بارض بابل ان يبعث له بقراط الطبيب الحكيم بتعجيل

قضية بقراط مع ملك اليونان بالاتيان اليه

وامر وان يدفع له عدة امور قناطير الذهب والفضة
فابى بقراط لكونه كان يسكن في الاقليم الرابع وخاف
اذا انتقل الى غيره ان يحصل له الضرر فلم يزل المنازلة

الجبال

الاقليم السادس

الجبال **الاقليم السادس المنوط بالخامس**

برج الكرسي الخامس

هو اكثر من الخامس بردا وامثله اكثر بياضا من اهل الاقليم
الخامس اعينهم ضيقة للغلظ صهوب الشعر اعراقهم
غالبا عجم النصارى والي بلاد الغليظة وما ينشا عنها
ووضع المعالم والصنائع اوله شمال ياجوج وما

اوله وبعض ما اشتمل عليه

جوج والصغير وما وراء النهر ثم الترك وبعض فارس
واكمام العراق وارمينية الى جنوب ميكل الزهرة ثم
يمر على الاطراف الاندلس الى البحر وجميع الاقليم سنـ
في الغرب

الاقليم السابع وهو الاول شمالا

الاقليم السابع

هو معظم البرودة والرطوبة حتى اشتغلت على امزجة
اهله الاخلاط البلغمية لكثرة اسفاههم الخوارج والقبائح

معدن البرودة والرطوبة

علاجهم غالبا القيء وشرب الماء الحار والكل بحومها
مشهور من المشرق جنوب ياجوج وماجوج ويعد

معموره وبعض ما اشتمل عليه

الروم وبحر جرجان وباب الابواب ثم يمر على مصر وربه
والعقبة المتوحشة من الصقالبة الى البحر وفيه بلاد

> أمثال الساعة من الطبايع لو فهم الناس ما قيل في البرد

الثريا تمر اذا فل الاقليم السابع والسادس

وما في منهما عمهم البياض من البرد المفرط بالشمال اذا الشمس في ابعدهم لا تطلع الا على من العين وما في منها

وللحنين والضعف اكتسب البياضا • حتى غدت خلوقها بضا اضا

> أفواه البحر يوجد في الرجل

ولا تروقع الشمس الى المسامتة وما فيه منها متضعف الحر وتضر البرد وربما اذا افرط البرد ادى ذلك الى الزرقة وزرقة العيون وهوية الشعور الاشقر الى ما يقع في بعض البلاد كبلاد فاعون ملك في نصف من عدم الضوء اللازم كثرة الغيوم والامطار بحيث تمكث الشمس في الشتاء عن ايام لا تنكشف ولا يخرجها الناس في ذلك قيل

> بان الحر فيها قليل والمطر والغيم كثير وقد لا يرى جرم الشمس ايام ثم ويزول المطر في ساير الفصول وتغير الاحوال في يوم واحد

• نظر الشمس تعالى بكرة •

• خفي فرنجة وراء ستر •

• تحاول منعه ومن يا ابى •

• كغير يحاول قيس بكى •

والحط

والحط الكثير بينهما فيها في ساير الفصول حتى انه تتغير الحال في اليوم مرات بان يكون الضوء التام وبعد نصف ساعة بينه المطر ثم ينعكس الامر ومكذا مرارا

> العظم اكرام الضيف عندهم انزاله في موضع قريب والنار

ومن عادتهم اكرام الضيف عندهم في الشتاء انزاله في محل قريب من النار وقد قيل

• النار فاكهة الشتاء فمن يرد • اكل الفواكه شاتيا فليصطل

> حمو قوتهم بارد في الشتاء حتى يمشي عليه بالنعال

وقد ورد ان نهرها يجمد وقت الشتاء حتى يمشي الناس عليه بالنعال وتمشي عليه العربات كالارض الجامدة

> الاقليم الاول جنوبا الحر والاول شمالا البرد وما بينهما بالنسبة

لطالة **تنبيهات الاولى** قد علم مما مر ان الاقليم الاول من جهة الجنوب احر من ساير الاقاليم ثم يليه الثاني في الحرارة ثم يليه فيها الثالث واعدلها الرابع واما السابع جنوبا وهو الاول شمالا فهو ابرد الجميع ثم يليه في البرودة السادس ثم يليه فيها الخامس فيما العرف يعطي ان الثالث جنوبا احر من الخامس والخامس ابرد من الثالث وان كان كل منهما قريبا من الاعتدال **الثانية**

الكلام على البلدان وما يليها وما سميها

من المغرب ان البلاد التي يزيد عرضها على ميلها يكون بـ
دُمَا شريرا والتي يزيد ميلها على عرضها يكون حرها شديدا
وان استويا اعتدل فيه البلاد فان للبلدان تاثيرا في الاصوات
والالغات مثلا فلا تمزجة والاخلاق فلابد للطبيب من
اختبارة لها عند ارادته العلاج **وان المختار عند**
الشيخ داوود ان غذاء المريض يكون من نبات ارضه لمشا
كلته لامزجتهم وان الدواء يكون من نبات غير ارضه لشدة
تاثيره والله تعالى اعلم •

غذاء المريض من نبات ارضه والدواء يكون من غير نبات ارضه

• تقسيم بعض المحررين الارض الى خمسة اقسام •
اروبا واسيا وافريقية وبلاد مراد البحر المحيط

تقسيم بعض المحررين الارض الى خمسة اقسام وهي بحثه

حيث تكلمنا على الاقاليم السبعة اختصارا على ما عليه
الاقدمون والجمهور **وكان** بعض المتاخرين الاعراب قسم
الارض الى خمسة اقسام تقسيما غير التقسيم السابق
بعد تبعي التقسيم مشروبة لمعرفتها فناسب ذكرها باختصار

الاول اروبا وحدوده وبعض ما اشتمل عليه

القسم الاول من الخمسة اروبا

اروبا في الحصنو والهواء وتنشم في الماء حدوده
البحر الجامد المسمى ببحر

الثلج

١٢٤

الثلج الشمالي وبحر الروم المسمى بالبحر الابيض والبحر
الاسود وبلاد اسيا وبحر الظلمات وبحر جبال وبحر كمبر
شتان **وتشتمل** على اقليم السلطان العثماني وعلى
اقليم النجليز الفرنسي وعلى اقليم فرانسة الطر وعلى
بلاد يطالية الاطلية وعلى بلاد صبانية الغربية وعلى
بلاد النامسة وبلاد البروص وبلاد الموسكو وبلاد
هلامط وبلاد فركا وبلاد السويد وغير ذلك

الثاني اسيا وحدوده وبعض ما اشتمل عليه

الثاني اسيا

اسيا يحدها العجم وكعض الصين **حدها** بحر الثلج وبحر
وبحر الهند وبحر الصين والبحر المحيط واربا ومن يعيذ وقيد
جزيرة العرب وفكة والمدينة وبلاد الشام وبغداد والبصرة
وقبرص وبلاد التتر وبلاد العجم وبلاد الهند والسند وبلاد
عمان وبلاد بابونا وبلاد الصين

الثالث مريقية حدودها وبعض ما اشتملت عليه

الثالث مريقية

مريقية يحدها بحر الروم والبحر المحيط وبحر الظلمات وبحر
الهند وبحر سنوبص **وتشتمل** على بلاد الاندلس

اشتمال افريقية على بلاد الاندلس وبلاد المغرب

البسلم الى لحنة شعبة الاحناء

وبلاد المغرب وبلاد مصر وبلاد السودان وبلاد الحبشة وبلاد
النوبة وان كانت في لغية عند الجمهور بلدة وما حولها
فهي تونس .

الرابع مريكة وحدها ونقض ما اشتملت عليه

وهي جزاير الخالدات المالية اعلم ان في قسم البلاد معزل
التقسيم الماضي تسمى اربا واسية وفي لغية بالدنيا القديمة
لظهورها وللقسم الذي بماوجها غالبا وسموا مريكة
بالدنيا الجديدة وبالعقر الغربي وانما سموها بالدنيا الجديدة
لانهم ما عرفوها ولا علموا بها الا بعد اشتيلاء العرب على
جزيرة الاندلس وكيفية فوقدوا في البحر وكانت فيه من جميع
النواحي بعضهم واعاض جزر كثيرة وتغلبوا على اهلها الذين
جميعهم كانوا يعبدون الاصنام ولا يعرفون الاسلام ولا النصرانية
نبيذوها ما سمعوا بدلها وصار جميع جزرها للافرنج وامه
وافتسمها الافرنج وصار لكل صنف جزيرة وصاروا ايضا
يمرون الى البحر كغيرها واستحسنوها احدها
بحر المحيط المسمى وبحر الظلمات وتشتمل على الحكومة

الرابع مريكة

قسم جزر مريكة
اشتمالها على الحكومة الجزيرية
ونقض من صار لهم بامنها

الجزيرية

الجزيرية الموسكوا وعلى البلاد الجزيرية التي صارت لها
الروسية وعلى بلاد الانجليز الجزيرية وعلى بلاد ابركانيه
الجزيرية بكسر الهمزة وسكون الباء وكسر الراء وعلى بلاد
فرانصة الجزيرية وغير ذلك .

الخامس بلاد جزاير البحر المحيط وحدها
ونقض ما اشتمل عليه

هي في غربي بلاد مريكة وعلى الجنوب من بلاد ايسيا والبحر
المحيط اي بعد من الجهات الاربع وتشتمل
على جزاير كثيرة غالب اهلها على الاسلام يقاتلون
من عاداهم من الكفار وبها اكثر كفاية والله تعالى اعلم

فائدة الطبائع السبع الاخلاط
الاربعة الدم والبلغم والصفراء والسوداء

منها الاربعة مع المفهوم بالذات وعليها المزاج واليها
تنصرف الاخلاط عند الكلام وان كانت الاخلاط في
الاصل ثمانية لكن الاربعة الاخرى لا يتوقف الغرض عليها
وفي عدد الخلط الذي موجود الاخلاط بجرود

الخامس جزاير البحر المحيط

اشتمالها على جزاير كثيرة
غالب اهله على الاسلام

ثلاثة الطبيعة السبع الاخلاط
الاربعة الدم والبلغم والصفراء
والسوداء

عدد الخلط جزوء منها
من الشيء الغاشي

يزال يقلوا شيء رغوة وهو الصفراء تحتهما ولا يزال
يترسب شيء وهو السوداء ولا يزال يتوسط شيء بينهما
فذلك بنوة والغليظ البلغم ومنها ان التعليم
بالانبوبيين وجعة لحصر ان التعليم هذا ذكر في هذا
التحليل كما قال المعلم في الينبوع و الاستاذ فلذا وضع
ما يقطر في آنية على النار فما خرج دخانا فهو الدم وما
بقي فهو البلغم والدخان الصفراء والثفل السوداء ثم
الجمهور على ان كل خلط من الاخلاط الاربعة اصل
بنفسه والنية ذهب جمع من الاطباء وامرسيا اذ قال
الجسم مخلوق من الاشياء مختلفات اللون والمزاج
من بلغم ومن صفراء ومن دم ومن سوداء
ووجهة الجمهور في هذا القول بامور منها ان كل
حي مركب من الاخلاط الاربعة المذكورة المختلفة اللون
والمزاج ومنها الهواء والماء والنار والارض الاركان
الاربعة ايضا بقيت اصول كل واحد منها في نفسه والجسم
مركب منها الا كنها غير كامنة في البدن وكل واحد

الجمهور على ان كل الاخلاط الاربعة

كون الاخلاط كل واحد بنفسه وجب بامور

منها حتى الشعر في القانون بانه جسم وكل سيال
يستحيل اليه الغذاء في البدن اولا لحفظه ثم وكيفية
تنبيه هذا الحجر على الخلط ان يقال الدم مثلا جسم وكل
سيال ومن الثلاثة كامن فيه ويمنع بتحيل اليه الغذاء
اولا ان الغذاء غذاء او غذاء بالفعل وغذاء بالقوة فالغذاء
بالفعل ان يزول عن الغذاء حكم الطعمية ويلبس القوة
العضوية وكيفية ذلك سنذكره ان شاء الله تعالى في الخلط
الاول اي هو الدم واما الغذاء بالقوة فهو ان الغذاء
اذا اكل فهو نصر البعض يستحيل دما ليحفظ البدن وهذا
الثاني هو المراد في التعريف وهو ان يرجع دما ولهذا
قال الا حتى ان امر الغذاء اذا البس الصورة العضوية
والمراد بالجسم الكثيف في التعريف ما يقبل الاشكال
بسهولة ويتركها بسهولة فيصدق على جميع الاخلاط
ودليل حصر الاخلاط في الاربعة امور منها
انه اذا اطار الطعام الى الكبد ونضج فيها وتلقاه الكبد
بكليته ولم ير عه مخيضه وكخجى كانخاجير او نعرها فلا

تنبيه الحجر على الخلط

الغذاء بالقوة

دليل حصر الاخلاط في الاربعة امور منها

الافلاك الاربعة المفترجة بالانسان شبيهة بالاركان
الاربعة المذكورة فان الدم كطبعه طبع الهواء والبلغم
كطبعه كطبع الماء والصفراء طبعها كطبع النار
والسوداء طبعها كطبع الارض كما سيذكره الناظم
في رجزه واستغنوا في اللفظ وفي الذكر بالاخلاط
عن ذكر الاركان لانها كالنائبة عنها فاذا قلت مزاج دموي
فكانك قلت دموي وهوائي واذا قلت مزاج بلغمي
فكانك قلت بلغمي ومائي واذا قلت مزاج صفراوي
فكانك قلت صفراوي وناري واذا قلت مزاج سوداوي
فكانك قلت سوداوي وترابي وقد مر في البيت الخامس
في أول ما تضمنه الخ ان بعض من الكلام وكان كل
واحد من الاركان الاربعة اصلا بنفسه لزم ان يكون
كل واحد من الاخلاط الاربعة اصلا بنفسه ايضا
والحاصل ان الاركان اصول ينبني الجسد عليها والاخلاط فروع له
للجسد بحيث لا يمكن بقاء الجسد الا بها فيكون كل منهم كاملا
في نفسه ويصح ان يقال الجسد مركب من الثمانية ومنها

وجه الاستغناء في اللفظ بالاخلاط عن الاركان

الثاني مما رجح به ما قاله الجمهور

ان الغذاء للبدن هو جميع الاخلاط الاربعة لاختلاف
الاعضاء فيما ينفع التغذي به فان اللحم اكثر ما يتغذى به
من الدم والعظم يتغذى من السوداء والرئة من الصفراء
والنخاع من البلغم وان كان كل عضو يحتاج للاخلاط
الاربعة لكن يقع التفاوت فان احتياج اللحم للدم اكثر من
احتياجه الى غيره وهكذا وذهب ابقراط
والمعلم الثاني والمسيحي والشيخ في احد قوليه الى ان
الدم اصل الثلاثة الباقية وان الثلاثة بالنسبة اليه
كالابازير للحوم والمغذي فيغذي انما هو الدم وجه قوله
بامور منها ان الدم اذا خرج من الانسان بفصد او غيره
لا يزال يرسب منه شيء هو السوداء ولا يزال يعلوه
شيء مثل الرغوة وهو الصفراء ولا يزال تكون فيه ما يشبه
وهو البلغم ويشبه شيء الخ وهو الدم الغالب فهو
للثلاثة الممتزجة مطلق الدم ومنها ان النمو
والتحليل لا يكونان الا من الاكثف ولا اكثف من الدم فيجريا
زيده ونقصه وقابلية الغذاء الامران المذكوران ومنها

القول بان الدم اصل الثلاثة

وجه من القول بأمور الاول هذا

الثاني مما وجه به

الامر الثالث

أن الغذاء لو كان ممتزجا من الأخلاط الأربعة المذكورة
لزم أن لا يستحيل الدواء خلطا بعينه ولم يقع فيه من خلطه
معه ولم يحتج إلى الهضم في الكبد وصحّح الشيخ أولا
القول الأول ورد الوجوه التي استدل بها أصحاب القول
الثاني وقد ذكروا مثالا لهذه الأربعة يبين معنى
كل واحد وخلطه حتى يصير كأنه محسوس فالدم كطعام
حضر فيه النضج المعتدل والصفراء كطعام حضر فيه
نضج وجاوز الاستواء في النضج إلا أنه لم يحترق والسوداء
كطعام احترق والبلغم كطعام لم ينضج إذا تقرر هذا
فبالضرورة يعلم أن البلغم يصير خلطا من الأخلاط الثلاثة ثم
وأن الدم يصير صفراء وسوداء وأن الصفراء تصير سوداء
فقط وأن السوداء بلغت الغاية فلا يمكن رجوعها
القهقرى وأن لا تكون واحدة من الثلاثة قبلها وهذا مذهب
الجمهور وهو كلام وقيل بجواز رجوع السوداء القهقرى
ورجوعها ثم إن الجمهور على أن تولد الأخلاط ما يتولد
في البدن بخلاف الغذاء والكيفية فلا يمكن المعتدل يتولد

محصول القول الأول

مثال محسوس للأخلاط الأربعة

صيرورة الأخلاط خلطا آخر وبيانه

الأخلاط باعتبار ما تولد في البدن مختلفات القدر

فيه من الدم ستة أمثال البلغم فالبلغم سدس الدم و
الصفراء ثلث البلغم والسوداء نصف الصفراء فعلى
هذا يكون في البدن من الأخلاط الأربعة ثمانية وأربعون
منها ستة وثلاثون من الدم ومنها ستة من البلغم
ومنها أربعة من الصفراء ومنها اثنان من السوداء و
هذا ما للجمهور واعترض بأن الأخلاط لا يمكن القطع
فيها بأن هذا أكثر من هذا لأن الكثرة والقلة يختلفان بحسب
الأغذية والسن والزمان والمكان والأمزجة والرياضة
فإن الشيخ إذا اغتذى بالتبريد والشتاء كثر فيه البلغم
وهكذا يقال في غيره وأجيب بأن المعترض أراد بأن كلام الجمهور
في البدن والسن والأغذية والزمان والمكان وغير ذلك
في حالة الاعتدال وقد خرج عن ذلك ولا اعتراض بالعارض

الخلط الأول الدم

حيث ذكرت الأخلاط الأربعة إجمالا وكانت تتولد في البدن
أن أقتصر على أن أذكر كل خلط منها على حدة وبدأت بالطبيعي
من غيره وقدم الكلام على الدم لأنه أفضل

الاعتراض بأن الأخلاط لا يمكن القطع بأن منها أكثر من الآخر ومثال ذلك

جواب الاعتراض

الخلط الأول الدم

وجه تقديم الكلام على الدم

الاخلاط لكونه عمّ بالذات في تغذية الاعضاء على
تمام والموصل لها الى الغاية ولانه خلاصة انضج المغتذي
ولانه يغذو البدن ويسخنه باعتدال ويدفع نكاية البرد
عن جميع الاعضاء ويصير القوى على افعالها ويظهر الالوان
ويكسبها حمرة لا طبعه حار رطب على طبع الهواء الا ان
الرطوبة فيه اكثر من الحرارة لان مقصوده الاعضاء منه
اللزوم التغذية وهي بالرطوبة لا بالحرارة وهذا من حيث
الاجمال واما من حيث التفصيل فالدم الذي من الكبد
ازكى واقل حرارة والذي في القلب الطف واقل رطوبة من الذي
في الكبد وكيفية تغذية الدم الاعضاء الموعود
بها ان الدم الطبيعي ينبعث من الكبد في العرق الكبير
الطالع من حدبة الكبد ويتشعب للاوردة المتشعبة في
ذلك العرق ثم في جداول الاوردة ثم في سواقي الجداول ثم في
روافد السواقي ثم في العروق الشعرية ثم يترشح منها في
افواهها الاعضاء بتقدير الحكيم العليم وقوله
الدم في الكبد غالبا منه تولده في القلب قليل وشيء كذا ان

طبع الدم حار رطب على طبع الهواء

الدم الذي في الكبد اركب واقل حرارة والذي في القلب الطف واقل رطوبة من الذي في الكبد

كيفية تغذية الدم الاعضاء

دليل كون الدم حارا رطبا

وقليل

وقليل كون الدم حارا رطبا انه يتولد كثيرا من الاغذية
الحارة الرطبة ويكون قويا في الصبي الحار الرطب وفي الزمان
الحار الرطب وتراه كثيرا ما يقع بالبارد اليابس وهو
قسمان طبيعي وغير طبيعي

الدم الطبيعي

الدم الطبيعي يكون في الكبد احمر ضاربا الى الحمرة هذا نيا والذي
يكون في القلب احمر قرمزيا والاول يكون غذاء لجميع الا
عضاء كلها والثاني يكون مذكية للدم الجاري في العروق
الضوارب ومنها ينبعث ايضا لجميع الاعضاء والدم
الطبيعي متوسط بين الرقة والغلظة لانه وجد عن الهضم
المعتدل وما علمه من انه معتدل ولا يكون الطبيعي منه
الا طيب الرائحة لتجرّبه الاعضاء اليها بسرعة لموافقته
اياها لا انها حلوة طيبة والى الطبيعي في الكبد او في القلب
اشار الشيخ بقوله

والدم ما منشؤه من الكبد • ينبعث ومنها الى الجسد
ومنه شيء لافضل ادوال القلب • والدم في قول حار رطب

فقسمان طبيعي وغير طبيعي

الدم الطبيعي يكون في الكبد وفي القلب وعلة الدامين

الطبيعي متوسط بين الرقة والغلظة

الدم الغير الطبيعي

اسباب خروج الدم عن الطبع وبيان العلاج

الدم الغير الطبيعي

هو ما كان خالف اوصاف الطبيعي او نقص منها بكونه اسود او رقيقا او غليظا او ذا رائحة كريهة * واسباب خروجه عن الطبع كثيرة منها زيادة الحرارة او نقصانها او غلظ المادة او رقتها او غلبة الكثافة غيرها من الاخلاط * ويعني ذلك الشيخ في القانون اذ قال او غير الطبيعي فصنفان فمنه ما قد تغير عن المزاج الصالح لا لشيء خالطه ولكن بان ساء مزاجه في نفسه ببرد او بحر ومنه ما تغير بان قد خالطه خلط ردي فيه وذلك قسمان اما ان يكون الخلط ورد عليه من خارج فنفذ فيه فافسده واما ان يكون الخلط تولد فيه بعينه بان يكون عفن بعضه فاستحال لطيفه الى صفراء وكثيفه الى سوداء وبقيا معا او احدهما فيه وهذا القسم بقسميه يختلف بحسب ما يخالطه فانه قد صار اصنافا البلغمي واصناف السوداوي واصناف الصفراوي والمائية فيصير تارة عكرا وتارة اسود شبيها بالسوداء وتارة يكون ابيض وفيه تغير كالمخاط ورائحته فيصير

سبب غلبة الدم وبعض علله

من ازمانها ومقاصدها

سبب غلبة الدم وبعض علله

إذا اكثر الانسان من الاكل الاغذية الحارة اللطيفة الدسمة كاللحم والبيض والحلو ما جاوز الطبيعة في البدن كثر الدم فينتج بخارا رطبا يصعد الى الدماغ فيجري مرة لحق العلل الدموية التي منها الصداع في الراس وانتفاخ العروق وغليان الحرارة وورم الحواس وثقل في الراس والقفا وبثور في الفم مع رطوبته وحرارته والدماميل وبعض انواع الحمى وتقلع العيون وورمها مع الحمرة وعمشها وكثرة الدموع والقروح في الحلق وفي الانف والعشاوة وورم في الاذن ووجعها ورعاف الاسنان وبحة في الصوت وورم الودج والسعال اليابس والجذام والحكة والقروح الكثيرة والنار الفارسية وذات الجنب والزودة في البطن والقرحة والوسواس والخنازير * وقال بعض الحكماء ان الدم عبد غير مغرور عليه وربما قتل مولاه *

علامات هيجان الدم

علامات هيجان الدم

منها حمرة في الوجه وكثرة التمدد والتمطي وخروج الدم
من الانف والاسنان وكثرة النوم وحلاوة في الفم وتغير
في الزمن والحواس والحس في موضع الفصد من اغتذاه
الفصد والحكاك الطبيعي من غير اذى اذا كان ذلك في وقت
وقت الربيع فعوطا في الشباب او في النوم اشد
ياكل الحلو والدسم وفي رائحة يفوح ونبضه يكون
غليظا سريعا كثيرا وفي القارورة يكون ذلك لون البول
فيها احمر غليظا

في علاج العلل الدموية

في علاج العلل الدموية

ينبغي اولا استعمال الاغذية المبردة واللطيفة المسهلة
مثل الحامض والمزوز الخل على الريق ثلاثة ايام او بعضه
لاطفاء حرارة الدم كما يطعمها جماز الخيار والخس والحلقة
والقرع بورق ونحوه وان وقع التغالب حتى تمكنت
العلل الدموية فينبغي الاسهال والاستفراغ بالفصد وقيل
بالعكس وقيل لا بد ان يجتنب ما فيه فوق الدم من كل
حار رطب

الخلط الثاني البلغم

الخلط الثاني البلغم

مو

بلغم

وجه كونه قوام الدم

من اثر الدم في الانفعالية لانه ثم ملايم النضج ممزوج
بالقوة ويحيى وما يا العقل يخلو الدم الا على عفن الاشتباه
اليه ولا بد انه طبع الحي ولتغذيته الاعضاء. طبع

البلغم بارد رطب

جميع انواعه اما لقد البرد والرطوبة كجمع الماء لانه يتولد
من الاغذية الرطبة الباردة وقيل موضعه الاعضاء الرطبة
الحارة والبرودة ويفعل لذا الارتبة وبيان

في بيان كون البلغم يخلف الدم

كونه يخلو الدم الحقيقي ان البلغم ليس للاعضاء فلذا
يقبل الدم حقيقية بعفو ما ذكر الغذاء او حكما بان جودة
الغذاء واستعماله اذا وقع هذا الحقيقي يبين ان الكبد
انه من اصل الدم الكبير والعضو فلا يصل الى العضو
غذاء ولان طبيب وكل عضو محتاج اليه والبلغم ينقلب

وجه آخر في كون البلغم يخلف الدم

دما متى تعدم مقامه وفي وجه اخر انه لما كان الحركة
القوية تخرج الحرارة القوية والحرارة تحلل الرطوبات
وتعفنها او تقرب من الفناء فجعل الاعضاء يحفظها الدم
كلا او بعضا واحتاجت الى من يلينها ويحفظها من الجفاف
المملكي او الضعف وكان البلغم رطبا ولينا خليقا

الزوم في اوائل الاغتذاء فلذلك فلولا البلغم تجفت المفاصل
من الرطوبات بكثرة الحركة وبطلت الاوتار والرباطات
وعجز الانسان عن الحركة فقول صاحب الشافي فان
البلغم لم يكمل نضجه فلا يقوم مقام الدم الا اذا كمل نضجه
وهو في الاغتذاء والاغتذاء بارد والبارد لا يقدر على
النضج فكيف يمكن ان يكون دما وبانه يكون الدم من تولد
في غير الكبد فيكون وجود الكبد عبثا والجواب
عن الاشكال الاول بان الاغتذاء بارد بالنسبة للكبد
والا ففيه من الحرارة ما ينضج البلغم ويصيره يشبه الدم
والجواب عن الاشكال الثاني بان الكبد هي
التي ميزت البلغم التي هي الة تغذي الاعضاء بعد ان تطبخ
البلغم دما ولا تقدر الاعضاء على قلبه من غير تصيير الكبد
او التحويل للدم في غير الكبد نادر للضرورة كما هنا وان
وقع ونزل لحاجة الكبد لم تنتفع فالبلغم طبيعي وغير
طبيعي

البلغم الطبيعي •

هو الدم الغليظ الحلو فقال ان ابطال فوائده في

قول صاحب الشافي في كون البلغم ينقلب دما ابو جمير

جواب المعترض الاعتراض الثاني

البلغم الطبيعي

من فوائد الدم في التوشيح من الرقة والغلظ به وفيه معتدلة
وللتشبيه •
فالبلغم الطبيعي مما الاكل معه له •
• وذا البرودة فمعتدلة

البلغم الغير الطبيعي وفيه اصناف

غير الطبيعي هو ما خالف بعض اوصاف الطبيعي كان يكون
رقيقا جدا او له طعم تغير من الاستحالة الى الرقوبة

• الصنف الاول من اصنافه المالح •

المالح من غير الطبيعي هو الذي يكون في طعمه ملوحة
وهو اعز ما يكون من انواع البلغم الغير الطبيعي واجفه
وايبسه وسببه احد امرين الاول ان تختلط معه مائية
محرقة بالبلغم الذي هو فج لكنه باعتدال فانه يصير
مالحا كما ان الماء يصير مالحا اذا جرى على الارض محترقة
الطعم فانه عذب من و الماء عليهما واختلاطه بترابها
باعتدال يكتسب منها ملوحة فان لم يكن الاختلاط
بترابها مثل التراب طعما ولونا فكذلك الصفراء اذا كثر

ما للتشبيه في البلغم الطبيعي

البلغم غير الطبيعي وفيه اصناف

الصنف الاول المالح

مزاج الصنف احرها

سبب وجود هذا الصنف

كان

اختلاطهما بالبلغم صارت سوداء **ثانيهما** ان
يخالطه جزء من البلغم الصحيح جزء منه حامضا وبعضه كحمضه
كالمالح وبعضه فيه نيامن مزاج الصفراء والسوداء
وهذا بلغم يسمى مالحا لحرارته واليبس ترى له جافا

قال الشيخ في المالح

الصنف الثاني الحامض

الصنف الثاني الحامض

سببه من الصنف اعراض

سببه اعراض ان اولهما ان تخالطه البلغم الغير الطبيعي
السوداء الحامضة وهذا الخلط به السوداء باردة فيها
بعضه حامضا وبعضه **الثاني** ان تكون الحموضة
عرضت من البلغم نفسه وسببه اما حدوث حرارة غريبة
عرضية اقوى من الحرارة الغريزية غلبيا لا بسبب تغلبه
عن قوتها بسبب غلبته الحركة الغريزية الضارة فحدثه عليها
بضعف الغريزية بسببها الى ان لا وجود الغريزية كلا
وجود وهو كما يحمض العصارات في حميم الصيف واما
لان تكون من غير فعل في المعدة بسبب على الحرارة الغريزية
فتفسد ويعرض عنه الحموضة كما يحدث من العصارات
في زمن الشتاء **قال ابن سينا** والبلغم المالح والحامض

قال الشيخ في البلغم الحامض والمالح

من شأنه ان يقول في اكثر كثيرا انه يتحيز الى ما دون الاسر
فيتصبب منه الى اسفل الى البدن وفي عصبها وفي المثانة وفي الرحم
فيتولد منه الحصى من الصلب والى ... والحوالب والورم ويورث
في الاعضاء القولنج والمالحين يورث السل واذا بلغ
الغاية في الرئة يورث القروح في المعدة والمعى
وهذا كالحامض وهو ارق ●
● يكون في المعدة حين تفسد

● الصنف الثالث الزجاجي ●

الصنف الثالث الزجاجي

وجه تسميته بالزجاجي

انما سمي هذا الصنف من البلغم غير الطبيعي بالزجاجي
لشبهه بالزجاج الذائب في غلظه وثقله ولزوجته وهو
في الصنف الخامس ان شاء الله تعالى ابين انواع الاخلاط
من حيث هي لا خصوص لصفات البلغم كجمهور واشار
الشيخ الى الزجاج بقوله ●
وهذا قابل نحوه بالزجاج ● وهو غليظ بارد المزاج

من الصنف ابين انواع الاخلاط

● الصنف الرابع الجصي ●

الرابع الجصي

الجصي بالجيم والصاد المهملة ويقال له الجبسي وهو الذي

بيان هذا الصنف

لا كلغم له هذا الحرارة كثير الحاجة والعصيان وبيانه
ان هذا الصنف من البلغم كان بلغما رقيقا مائيا لا كنه
حبس في موضع من الجسد مدة حتى غلظ بسبب الاحتقان والاحتباس فلا زوادة او كنافة او حبا مجاجة
وعصيانا فكأنهم بسبب ذلك على النضج ان احتيج له

الصنف العفص

الصنف الخامس العفص

هذا الصنف يميل الى البرد واليبس ويسمى هذا الصنف
اكثر من البلغم الحامض لشبهه السوداء والعفص
التي خالطت البلغم هنا لم تستحكم الحرارة نضجا
اصلا والحامضة قد استفادت من الحرارة الغريزية نضجا
ما وسبب هذا الصنف اعراض اما خالطه

سبب وجود هذا الصنف

السوداء العفص واما ان يغلب عليه برد في نفسه من
غير ان خالطه شيء يحمضه فلا يبقيه فيستحيل الى الارضية
لافراط برده ويستحيل الحمضية الى العفوصة كما ثمار في
مثل الفواكه فلم تكن فيه حرارة نضيجة حتى يصير
حامضا ولا قوية حتى ينضج ويصير حلوا

العفص

١٤٤

الصنف الجصي

الصنف السادس الجصي

من الابيض الغليظ جدا ويسمى بالجصي لشبهه بالجص
المخلوط بالماء ومن هذا النوع من غلظ الاعضاء

السابع المالح ويسميه بعضهم المالح وبالمالح المطلق

الصنف السابع المالح

من البلغم هو الرقيق ويسميه بعضهم بالمالح وبعضهم
بالمالح المطلق لبعده في قوامه عن الدم ومن هذا النوع الكف
المجتمع لغلبة المائية عليه ومواضع تأثيره في العضو
لرقة جوهره وزيد بعض اطبائنا ويسميه تكفاية
والله تعالى اعلم

سبب العلل الناشئة عن غلبة البلغم

سبب العلل الناشئة عن غلبة البلغم

اذا اكثر الانسان من الاغذية الباردة الرطبة التي يتولد
منها البلغم كاللبن والفواكه مع عدم الرياضة
فعن ذلك غير كسعه من القلب الى الدماغ وسري في
الجسد ويقع فيه فيدوم رطبا في المفاصل ويثقل في الحواس
فتحدث العلل البلغمية ويهيج البلغم ان يكون الوقت
وقت الشتاء او السن سن الشيخوخة او كون البلد كثيرا

لكثرة المياه والانزال في الطعام أو بعد الحمام

علامات هيجان البلغم

علامات هيجان البلغم

علامات ذلك كثيرة منها ثقل في الرأس وطول النوم
والكسل وقلة شهوة الطعام وغلظ في الوجه ونفخ
في الاجفان والغمص وضعف في المشي والبلادة في الفهم
مع كثرة النسيان وكثرة الريق وضعف الهضم ونبض غليظ
بطيء الحركة وفي القارورة يكون لون البول فيها ابيض
غليظا

بعض العلل الحادثة بالبلغم

بعض العلل الحادثة بالبلغم

الفالج وبيانه

منها الفالج وهو استرخاء الشق الواحد وذهاب الحس
والحركة منه ومنها الاورام والصرع الذي يسقط صاحبه
الى الارض والخرء الغليظ ومنها السكتة وهي ان

السكتة وبيانها

يعدم الانسان جميع الحس والحركة فتنقطع جميع الجسد
وتارة تفضي الى موته وتارة ترجع الى الفالج المذكور
ومنها اللقوة وهي استرخاء احد جانبي الوجه وتشنج

اللقوة وبيانها

الاخر ومنها الوجع ثابت في الاذن ومنها الربو والنمش

وإن

داء الفيل وبيانه

وداء الفيل وهو ان ينتفخ الساق او القدم او هما انتفاخا
خارجا عن الطبيعة لاجل مادة البلغم الغليظة المجتمعة
في العضو وان كان الغالب ان يكون داء الفيل عن الخلط
السوداوي ومنها غلظ المعدة ووهن الحال في العروق
زاجية لها بعد وزلق المعدة او الامعاء او كليهما وتولد
الحيات في البطن ووجع الكلى والظهر في الطحال او الكبد
او كليهما ومنها العرق وحمى الورد ووجع المفاصل
ودوخة في الرأس والزكام ووجع الاعضاء وورمها وثقل
اللسان وتغيير الكلام والشغال الى الكتب وعسر
النفس والخفقان والوسواس ورخاوة العصب والبهق
الاسود وثقل الاعضاء والمغص في المعدة والديدان

الثعلب

الصغار فيها والفتلاع والبهق الاسود وداء وكثرة
الغم والعرق وقال بعض الحكماء ان البلغم ملك
رئيس كلما اغلقت عليه بابا فتح آخر

علاج الأمراض البلغمية

علاج الأمراض البلغمية

علاجها يحتاج الى حزم ومما يبدأ العلاج بالحمية كل

حار يابس كالقسط والفلفل والزنجبيل ينفع الا عشرا ابن
من الطبيعة الرحا لما ورد ابنه وان وقعت العقلة
حتى وقع بعض العلل الصابغة وطال الام عليهم فلا بد
بعد ذلك من استعمال الماء وبذا المطاف لطبع البلغم
ذلك وظا وجا فلا لم يعق فلا بد من استعمال مسهل البلغم
حتى يعلم ان تلك المادة انحلت ورجع مجاري البلغم
واولى ما يخرج به البلغم شحم الحنظلة اذا اخرجت لا في
لابد من جعل الكثيرا فقعد ليستبقي ضرره وقد بعده انفلاه
ثم كيف من الاطباء يقول انه يستعمل من غير محرق وقيل
لابد من حفظه والحوان العمل على التجربة وكثر النفع ومنها
بورد ومواليطه ومع الملح وصرة لاخضر الغار فوه
فانه يخرج كل اخلاط لاسيما البلغم والماء النازل في العين
والطربة فقد من دي ريم الى دو بهمبز ومن ذلك التربد مع ما
يصلحه من المصطكى والزنجبيل لا كي في خصوص البلغم الذي
في جم المعدة والطرب فقد ريما وصرا ومع غيرها ضعفه
وقال بعض حذاق الاطباء ما نصه اولم تنا ...

العلل

١٢٢

الدوا منه البلغمية

العلل البلغمية او تصغره ومن النوم عشية او صبحه
وتقض وتشخونا عملا وتعب بعضل من نوع الغواية وبول كل
منه نصفها او فيه على الريق كل يوم ثلاثة ايام او سبعة
ويكون اكله في تلك الايام لحم الكبش المكبوخ بالتوابل دل
الحارة وحب الحنظلة فان زالت العلة الناشئة عن
البلغم فذلك المراد وان بقيت فليستعمل منها اسفا
منقى من اعواده درهمان والاهليلج كابلي من نوع النوا
مصفه دراهم وبرد الجميع ويخلط بعسل منزوع ويلعق
على الريق فانه يسهل البلغم وان كانت العلة مزمنة
كالفالج فليتقاود من الاسهال امر بالاشبع او من تبوع
الشحم او من حب كافة الشحم فان العلة تزول
ان شاء الله تعالى

الخلط الثالث الصفراء

الخلط الثالث الصفراء

وجه كون الصفراء بعد البلغم وتاخرها عنه

الصفراء من المواليد للبلغم في الاحية على الرابع وجهه
ان البلغم دم بالقوة وقد علمته وجهه والدم يناسب
الحياة لكونه شديد الحرارة والرطوبة والصفراء انما يب

الحيالة بكيفية واحدة ومنها الحارة وكذلك الصفراء
أقل درجة من البلغم بهذا الاعتبار ومنها أن الصفراء
ألطف من البلغم لأن فيها النضج والتنقية ورد هذا
النقول طبعهما حار يابس على طبع النار ومنهما
الحرارة ولا دليل على كونهما حارة يابسة كونها
تولدهما في أزمان الحار اليابس ولاسيما الحار اليابس جسم
ومن الأغذية الحارة اليابسة وإذا كثرت في البدن ولد
عللا حارة يابسة وداووها بالأشياء الباردة الرطبة
وفائدتها أن الصفراء أخذ الأقل منها مع الدم
ليلطفه ويرققه وبيانه أن الدم لما فيه من الرقة
والغلظ وأعضاء تلغم عليه مال إلى الغلظ
فلا بد من أن يتلطف لمسالك الضيقة في البدن بعضها
يلطفه فاحتيج إلى ما يتلطف به لمسالك الضيقة
وكذلك الصفراء وفيه الطبيعة لأجل ما قل منها الزائد
ولتغذيتها وثانيهما أن الكثير منها يذهب لأمرين
أحدهما غسل الأمعاء من البلغم اللزج المتعفن

تنبيه: القول بأن الصفراء أفضل من البلغم مردود

الصفراء حارة يابسة وما يدل على ذلك

فائدتها الأولى

الفائدة الثانية من فائدتي الصفراء

بسط

بسطحها ومن الثقل وبيان ذلك أنه قد ذكرنا أن الجزء
الكثير من الأشياء ومعاء الغذاء في عروق فيبقى حينئذ
الثفل لأن يتبع الأمعاء ومنه وكذا هذا الثفل
ورديا عفنا وبقاؤه فيها لما يلزم ويوقع في الفساد
الناشئ عنه العلل وجب أن يصحب معهما أنهما يحرك
تقعدها لتخفيفهما من ضرر الثقل واحتباس الخروج ثم
الصفراء للإعانة على دفع ذلك وغسل الفضول
التي تبقى بعد الغذاء الرافعة له لغلاء تلك الفضول
يجري الغول في المجرى بين الكبد والمرارة ثانيهما
لذع عضل المقعدة ليخرج ما فيها عند البراز لفضلة الحا
جة ومن الأولى الصفراء فيها أقرب من الغم الأول
وهي قسمان طبيعية وغيرها
• الصفراء الطبيعية القانون
الطبيعي هو رغوة الدم وهو أحمر اللون خفيف حاد
وكلما كان أسخن فهو أشد حمرة وللطبيعي في الأزمنة
والأجسام انضاكير بالمرارة • وكلما تنسب للحرارة

تنبيه: الصفراء طبيعية وغيرها

الصفراء الطبيعية وما قاله في القانون فيها وما قاله غيره

الح

وعبارة غير القانون ان الرغوة تكون حمراء دنا صفة
عند مفارقتها الكبد وتميل الى الصفرة بعد مفارقة الكبد
كشعر الزعفران ولا تتشبع الدم الطبيعي لاختلافهما
في امور منها ثقلها اللزجة وعدم حمرته مع خفتها
خفتهما ولطافتهما وتكون رغوة غالبة على جميع الاخلاط
كالنار مع فلغ الاركان

الاصناف غير الطبيعية والتي اصنافها المحي وهو الصنف الاول وسمي تسميته بذلك

الصفراء الغير الطبيعية وبعض اصنافها التي منها نوع يقال له المحي

غير الطبيعية متى ما وقع فيها مخالفة للأوصاف
الطبيعية والنوع الاول من اصنافها يقال له المحي وقيل
له ذلك لانه شبيه بمح البيض في قوامه ولونه ويتكون
حيث عن الصفراء الطبيعية فيما لها المخالفة في القوام
فلانه في هذا النوع اختلطت الصفراء الطبيعية بالـ
لبلغم الغليظ فلم يتوقف الصفراء الرقيق على حاله
واما اللون فلان الصفراء احمر والبلغم ابيض والفا
عن لغة الغليظ الاحمر بالابيض خرج منهما لون

اصفر

١٠٢

ما قاله منسوب للصفراء المحية

احمر هذا فاما الخنيس من ان المحية من الصفراء الصنف
الطبيعية المختلطة بالبلغم الغليظ فقط هذا
عوما بعضهم من جملتها اصناف البلغم الغير الطبيعي
وعلى هذا فيكون هذا الصنف اقل حرارة من الصنف
الطبيعي من الصفراء فقولنا ح ليس فيه زيادة والى
المحي اشار الشيخ بقوله

وغير ما يعرف بالمحي ● وليس في قوة الحار ذي

نص ما انتظاه جالينوس في الصفراء المحية

والذي يقتضيه ما لجالينوس في كتابه في القوى الـ
الطبيعية ان المحية تتولد من فعل الحرارة القوية في
الصفراء والطبيعة عند تحقيقها كونها تعادل تحليل
لطيفها وغلظ ما بقي منها فتصير شبيهة بمح البيض
والى هذا ذهب ابن رضوان وعليه فيكون هذا الصنف
زائدا لانه شديد الحرارة

الثاني المرة الصفراء

الصنف الثاني المرة الصفراء

وهي التي خالطها الصفراء الطبيعية بلغم مائي
رقيق وتحول هذا الصنف والصنف المحي قبله في الاكثر

من الكبير فكل من الصنفين المذكورين وقع فيه الاختلاط
من البلغم لانه في المحية غليظ وفي مرة زيتي كما مر
ومن هذا الصنف اقل حرارة ويبوسة من المحية لان البلغم
المائي ارق واذهب **فان قلت** فمن قرات الاخلاط
اربعة وان الصفراء واحدة منها وان اسم الصفراء تطلق
على انواع الصفراء من حيث هي طبيعية او غيرها لان الاخلاط
فيها على الطبيعية من غير اسم زائد وعلى غيرها باسم خاص
وهذا الصنف من غير الطبيعية ومع ذلك سمي بالاسم المطلق
فالجواب ان هذا الصنف لما كان قريبا من الطبيعية
لقلة وجوده وكثرة البلغم الذي فيه وكثرة شبهه بالصفراء
الطبيعية حتى ظن بعضهم انه صفراء طبيعية وهي
من المعدة بالقيء وكثيرا ما يسمونه بالاسم العام لاجل ان
يذكر بعضهم لهذا الصنف المرة الصفراء وفي الطبيعية
تارة يقال المرة الصفراء وتارة يقال الصفراء بدون
المرة **الصنف الثالث والرابع الكراثية والزنجارية**
بيانهما اختلاط السوداء بالصفراء ووقع الاحتراق

سؤال في كون المرة الصفراء تطلق على جميع انواع الصفراء وهنا اطلقناها على هذا النوع من غير الطبيعي

جواب السؤال

وهو

الكراثية والزنجارية صنفان من غير الطبيعي

في المعدة لاجل ان وقع الاحتراق في المعدة من غيرهما الغير
فيه وقيل انه ذكر له لتشبيه لونه بورق الكراث وان زادت
حتى او قيل له زنجاري لتشبيه لونه بلون الزنجار الزرقاء
كالقعر اذا ابولج واخذ فيه طاري قد اذا ومن هذان الصنفان
مشهوران في بيان الان على مزاج من هو واشرهما
فيما الزنجار وهو كالسم في الجسد وتولدهما معا يكون
في الباء المعدة ووقت الجوع لما ملا فلا السوداء في
الصفراء التي طبعها طبع النار ولها هي •
ومنه كان الزنجار والكراث • ومن كثيرهم الاطباء

الصنف الخامس الصفراء المحترقة

وهي ان تحترق الصفراء في نفسها بان تختلط بغيرها من
الصفراء الطبيعية الصالحة ببعضها المحترق واختلا
لا يميز بينهما الا من هو مصيب لقوة الرماد وتسمى صفراء
محترقة كما في القانون ولو امتزجت الماديتين من الباب في
لكانت من الصفراء التي خالطتها السوداء

• **الصنف السادس الرصاصي** •

الصنف الخامس الصفراء المحترقة

نوع يقال له الرصاصي

ذكر الشيخ ابن سينا ان من انواع الصفراء الغير الطبيعية
نوعا يعرف بالزنجاري والكراثي اشار بقوله
والمرة الصفراء في القول ۞ فواحد يعرف بالزنجار
وهو صنفا اسود اللون يتولد منه في المعدة الجسما
الزنجاري وهو اخبثهما واقبحهما واشرهما الحق انما واعترضه
ابن رشد بان هذا الصنف غير موجود في كتب الاطباء
والحق انه ذكره قسطا بن لوقا اليوناني في كتابه المسمى
بكتاب العطش

سبب هيجان الصفراء

سبب هيجان الصفراء

منها كثرة الاشتغال بالماء الحار وملاقاة الاشياء الحارة
من خارج واستعمال الادوية الحارة وكثرة الغم والهموم
والرياضة المفرطة وكثرة اكل الاشياء الحارة لا سيما بسرعة
كاكل العسل الغير الممزوج بالخل والصوم فيصير نهار صيفي او
غيره فتقتل الجوع الى الارتفاع فتهيج الصفراء ونحو ذلك مما
سيذكر من العلل

علامات الصفراء وهيجانها

علامات الصفراء وهيجانها

من علاماتها الاحلام والشجاعة وحدة الفهم ونحافة

الجسم

الجسم وقلة النوم ومن علامات هيجانها ضعف شهوة
الطعام ومرارة في الفم ولذع في المعدة وقلة الريق وغور
العينين واصفرار اللون والجلد والالتهاب المفرط والغثيان
والغشيان وقشعريرة الجلد وصداع في الرأس وقلة
النوم والقيء الاصفر والاخضر وصفرة بياض العين ونبض
رقيق سريع الحركة في الغار وربما يكون البول فيها رقيقا
صافيا وفي ذلك خلاف

بعض العلل الحادثة من هيجان الصفراء

بعض العلل التي تحدث من هيجان الصفراء

منها السهر والبيض في العين والكلف الاسود الغليظ
وحرارة تضرب في الرأس وصداع فيه والخشونة في الحلق
واليبوسة والعطش وجفاف الفم ووجع الخاصرة
اليمنى وحرارة المعدة والقولنج وداء الاسد والاكلة
السوداء والماء الاصفر والحصاة في المثانة وحصر
البول واشتعال الفرج في الصيف والوسواس وحمى
الغب وضربان ووجع في الاذنين ووجع في جفون العينين ووجع
في الاسنان ووجع المفاصل وورم في الرحم وفي الغشاء

الغالط ووجه كون الورم فيه صفراويا انه لا يتعدى
الاجسام العصبانية والاغشية الا الخلط الرقيق الحار
وهو الصفراء ومنها خروج حب كالعدس ومنها القروح
الساعية التي تنتشر في الجسد اذا لم يكن ظاهره معه الحكة
والبلة وقروح الرية ومنها زلوق الامعاء ومن قروح
تتولد في المعدة فاذا احتقن الصفراء في المعدة ثالمتها ونفذت
المعدة فتصارع الدماغ من غير هضم ولا تجد ضررا
الى لون الصفراء وقال بعض الحكماء ان الصفراء مثل كلب
عقور في دار ناقد

• علاج العلل الصفراوية •

علاج العلل الصفراوية

اذا احس الانسان بعلة صفراوية فسارع الى الدواء في
استعمال ما يطفئ الصفراء من كل بارد رطب واجتناب
الحار اليابس ان يقع الضرر لوقوع الاعتدال وان وقع
التساهل والتراخي حتى تمكنت العلة فالبدار الى
مسهل الصفراء والادوية المركبة من الاشياء الباردة
الرطبة وخص ما يقطع وما يقطع الصفراء ثم

الماء الخارج من الحليب بعد تجبينه او تجبيده على الريق
ثلاثة ايام او سبعة او ياخذ التمر الهندي وينقعهما في الماء
ليلة كاملة ويستعملها على الريق الايام المذكورة بعد
الغسل بالعسل وماء النارنج والغذاء منه الحنطة ويبق
البقل والسكر وان تمادى ضرر الصفراء فليستعمل منه
درهما مسحوقا من الداعوار وهو زانم مليلي
احمر منزوع النوى بعواليق ويخلطان بعسل منزوع الرغوة
ويلعق على الريق ويعالج بما ذكرناه اولا وما ذكرناه ثانيا الى وقوع
البرء

الخلط الرابع السوداء •

الرابع السوداء

اما الجنين عرض له الاخلاط لامور منها انها ثقيلة غليظة
لا يصعد بها الى الاسفل ومنها ان طبعها البرودة واليبوسة
طبع الموت ولازم فقدها لعدم الحرارة والرطوبة اللذين
هما طبيعتا الحياة بخلاف غيرها فان الدم وافق الحياة
في الحرارة والرطوبة والبلغم وافق في الرطوبة والصفراء
وافقت في الحرارة ومن فهنا انها طبيعية وغيرها

• السوداء الطبيعية •

السوداء الطبيعية

من مثل ردي الدم الثقيل العكر المحمود اذا صيب
ومسكنها الطحال والطبيعية تنقسم الى قسمين قسم
ينفذ مع الدم وقسم يتوجه نحو الطحال والقسم الذي
ينفذ مع الدم ينقسم قسمين ايضا الغرض منها احدهما بان
للدم جزء منها ليصلح ان يكون الدم غذاء للعظام والغضروف
والرباط ونحوها ثانيهما انه يكثر الدم ويقويه
ويصيره غليظا ومتانة ويعطيه كثافة ويمنعه من التحلل
ويقع فعله مع فعل الدم الذي في الكبد فان قلت
فاذكر ومن هنا ان جزءا من السوداء يجري مع الدم ليكثفه تابع
ما مر من احتياج الدم للصفراء لتلطيفه وتسليكه المسالك
الضيقة والانتفاع بشيء ينافي الانتفاع بضده فا
لجواب لا منافاة لانه كالجمر والحجر والوقيد
فلذا اريد نفوذ الدم في العروق والمسالك الضيقة
احتيج الى ما يرققه ويلطفه للنفوذ فيما ذكر فاتى بالصفراء
وان اريد حبس الدم في موضع من لتغذية عضو احتاج
الى ما يكثفه فاتى بالسوداء والطبيعية بازائها

الطبيعية قسمان قسم ينفذ مع الدم وقسم ينفذ الى الطحال

ومنفعة السوداء منفعة للدم والصفراء شرفه بعينه جمع من الشرح مناسبي

تبارك

تبارك وتعالى تستعمل كلا من الصفراء والسوداء في وقت
الاحتياج اليه والقسم المتوجه الى الطحال الدم يستغني
عنه ولابد من هذا القسم انصباب جزء من السوداء الى
فم المعدة ليقوي الفم المذكور ويكثفه بعضو ينبه ذكر
الجوع والشهوة الى الطعام بحموضته ومقابر اعلى
ان الحموضة تحرك الجوع اوسى الغائب متى تكون شهوته
للطعام ضعيفة لعلة انصباب السوداء التي حصرته
فلذا الى الفاضل فاقت شهوته الاطباء جعلوا
العفوصة والحموضة كطعم السوداء وبنوا عليه ما
ذكر هنا مع ان العفوصة نحو ما في فعل البرودة والمادة
الكثيفة والحموضة نحو ما في فعل البرودة والمادة اللطيفة
والسوداء باردة يابسة فيكون طعمها عفصا لا حامضا
فالجواب ان وجه العفوصة والحموضة
مختلف بان بعضهما عن كونها في الكبد لعدم تمام نضجها
فلذا تكون للطحال ازدادت نضجا والنضج يصيرها الطاقة
ما تغير عفوصتها الى الحموضة الطاهرة فان العفص

مقتضى الظاهر ان يجعل طعم السوداء العفوصة وهنا جعلوا ما كان للعفوصة للحموضة وعكسه

اذا ازداد نضجا خضر كالعجم وبغير الفهم انما السو
داء يحييه تنبيه القوة الجاذبة موقوف على عصر الصفراء
للمركون في القابض الثانية مرقا يرتبها انما فيه القوة
الرابعة فتكون معينة على اخراج الثقل فيجيا به الفاعل
المختار والتشهي •
وقد ذكر السوداء في الطحال •
• هذا اعتقاد ليس بالمحال
وعكر الدم من الطبع •

• السوداء الغير الطبيعية •

[السوداء الغير الطبيعية]

المشار اليها بقول الشيخ لغو ماعي •
وما سواه ليس بالمطبوع •
وانما يجري باختلاله • وباحتراق وصلب الاخلاط
فوائد اي على الدم الذي رسب عنه من السوداء الطبيعية
اذ الرسوب لا يكون عن غير الدم لان البلغم والصفراء لا رسوب
فيهما ولا تفل لان البلغم غليظ كثيف ولان الصفراء
لطيفة قليلة الارضية الجهة الحركة والجسم المنحل الى السائل

[الرسوب لا يكون عن البلغم والصفراء ووجهه]

السائل كالماء الجاري لا يرسب عنه الا ما فارقه لا يقترنه
في الرسوب بخلاف الماء الذي لا يجري اذا تعلمت هذا فما رسب
بالاوصاف الصالحة من السوداء الطبيعية وغير
الطبيعية هي التي خالفت الاوصاف الصالحة •

• اصناف السوداء غير الطبيعية
• الا انهم لم يجعلوا لكل صنف اسما خاصا

[اصناف السوداء غير الطبيعي]

واصنافها اما ان تكون من سبب احتراق خلط من الاخلاط
الاربعة بان يتحلل الخلط ويخثر ويصير رمادا
فاذا احترق الدم وصار رمادا حريفا مرقلا وعرافته
سوداء مالحة الى الحلاوة ما وهذا النوع من المقصد
للدم انه يحدث امراضا كالجرب العرضي وداء الاسد واذا
احترق البلغم وصار رمادا احترقت مرقلا ولا
حتى افضى سوداء فان كان البلغم المحترق مائيا كانت
فالانت رمادية تكون الى الملوحة وان كان الى العفونة
والحموضة وهذا النوع يحدث امراضا منها وجع المفاصل
واذا احترقت الصفراء وصارت رمادا حريفا

[احتراق الصفراء وصيرورتها سوداء]

من رماد ما سوداء وتوجب ان لا منها الخلطة المزمنة
وعلى فهي رسوب اقل القليل من الصفراء فلا يعتد به
لتحلل الطبيعة ونقاوة كتيبه سوداء اجرفتا فيمن هي فيه
النوع غير وكلهم منكر فهو **والفرق** بين هذا النوع حتى
السوداء التي هي ثقل الصفراء محترقة وبين احتراق
الصفراء الغير الطبيعية المسمى بصفراء محترقة كما
من ان الصفراء احترقت صار الصفراء هنالك رمادا فقط فلم
يقل له سوداء واما فحاصلها رمادا بالعقل فيهم اخر
نفسه ولذلك سمي سوداء **والخلط السوداء**
الطبيعية بعينها اذا كانت رقيقة كلها رمادها او
من اقتها اشد حموضة ومثلوا لها بالخل يغلي على الارض
حامضا اذا اصاب عليها ويهرب منه الذباب واذا كانت
غليظة كانت اقل حموضة اذا وقع شيء من العفوصة
والمرارة وقرم ان طبع السوداء طبيعة وغيرها البرد
واليبوسة وهو الحزور ونقول من حكم على محمد بما
حارة **سبب غلبة السوداء وعلامات هيجانها**

الفرق بين هذا النوع والنوع الذي هو من الصفراء

اعتبار السوداء نفسها

سبب غلبة السوداء وعلامات هيجانها

احتراق

احتراق السوداء وغلبتها يكون بالاكثار من الاغذية
الباردة اليابسة كالعدس والباذنجان والقديد ولحم البقر والتيس
ومن علاماتها هيجانها كثرة التفكر وخوف العواقب
وكثرة شهوة الطعام الكاذبة وكرب وحزن والحمرة وحموضة
في الفم وضعف البدن وسواد الشعر ورقته وعسر ما يخرج
عند البراز ونتنه فيه يبطئ اثر كفه وفي القارورة ان
يكون لون البول فيها احمر غليظا وفي ذلك خلاف
حتى قيل ان الجمهور على ان البول يكون ابيض رقيقا

فصل في العلل السوداوية

فصل في العلل السوداوية

من اعظم عللها السل والجذام والسرطان وحمى الربع
والبهق والسكتة والقابلي وداء الملوخيا واحتباس البول
وتحجر اللبن في الحوض ومن داء الكبر وداء الثعلب والقو
لنج وتشقق المعدة ونفخها ونفخ الي ابيورا ادنيس
والجوع والخطأ في المثانة والكلى وداء النقرس والصرع
على البلاد والورم الصلب والحصا في المعدة وانفصال
الطعام في الجوف وتشنج الاعضاء والوتر والتهوع

من السوداء والمغص والسرطان والصرع والشقيقة والبر
وزان والماء النازل في العين والاشتعال اليابس ومن
الفم وخفقان القلب والوسواس وعرق النساء ووجع
الفرج والغشة وداء الحية والبواسير والبهق والدماميل
اليابسة ويبس العصب ووجع الطحال ووجع المراكب
نسأل الله تعالى السلامة والعافية وقال بعض الحكماء
السوداء ارض اذا تحركت تحرك ما فوقها

• علاج العلل السوداوية •

اعظمها الاكثار من استعمال ما هو ملطف للطبع من الخلط
من كل حار رطب ثم يطبخ ماء كرمة الحجر الازوردي ثم يليه
من الافتيمون ومع استعمالها لكم نقاوة الافراط ان يخلع
مع العسل والملح وقليل الخل والسفنج فانها تسهله
تسهيلا صحيحا مع تلذذ شيئا او نقوع الافتيمون ويليه
لبن الصبر كلما نص عليه بعضهم والشربة منه
خمسة دراهم الى نصف اوقية ثم البسابيج ومولابه
السبستان ويخلط الافتيمون ثم مليله اسطوخودوس

والبر

كلمنا

علاج العلل السوداوية

كالب

البلغم

كالبابونج ونوار البنفسج ويخلط بعسل منزوع الرغوة
او سكر ابيض زاد الشيخ في الارجوزة ثم السنا
او لسان الثور او الشاهترج وشرح العلاقة لابن رشد
الحفيد من هذه الثلاثة بان السنا والشاهترج يسهلان اخلاطا
محترقة واما لسان الثور فليس من مسهلات السوداء
هو وقد ذكر غيره ان لسان الثور مما يسهلها موا
فقة للصبي ومما يسهلها الحلحال والحرمل ويليها
نحو الاهليلج ومنها حلاوة وحب بلسان والسفيح ويفعم
ومما يقطع السوداء ان يؤخذ فوجة من ثم تنقى البعض
ويقلى من عسل منزوع الرغوة ويجعلان على نار لينة حتى
ينعقدا ويحلبا عليهما من الضرع ويشرب الجميع على الريق
ثلاثة ايام او سبعة ويكون ذلك هو الغذاء فان زال
هو السوداء فذلك وان قصد ليلها ورمان من مصوص
ورق السنا ويلت بعسل منزوع ويشرب على الريق والغذاء
ماء لحم الضأن والعسل والحليب فان كذبت العلة فتل
الجزار فليفعل من الامتلا وليكن بحسب قوة الشخص

زيادة الشيخ في تسهيل السوداء السنا ولسان الثور والشاهترج ورد لابن رشد

فان الله تعالى يشفيه والله تعالى اعلم

رابع الطبقات السبع الأعضاء

رابع الطبقات السبع الأعضاء

الأعضاء جمع عضو القاموس والعضو كل عضو وامر
بعظمه المصباح والعضو كل عضو وافر من الحصر
وهو العير الكثير من كثرها ثم من المغرب ان كل جسم حي
مركب من اعضاء وكل عضو قائم بوظيفة لها ارتباط
بالجسم ومنفعة جعلها الله تعالى فيه وبانتظام الا
عضاء وسير كل عضو بما جعله الله تعالى يتم الجسم
وان وقع في الجسم خلل فلا يمكن الطبيب من العلاج بمرا
ده الا اذا كان عارفا لمنافع كل عضو وما يمكن ان يتقدم
بيه اصلا وفرعا وما يمكن علاجه به وقد مثلوا لذلك
بالصانع المعروف عندنا بالنجار اذا فسدت فلا يمكن
اصلاحها الا اذا كان عارفا باجزائها ومنفعة كل
جزء والجزء الذي وقع فيه الخلل فمن لم يكن عارفا بالعضو
ولا بمنفعته ولا ما ينصلح به فكيف يمكنه العلاج وان
عالج بجهله كان مثل الغالب فيما يؤدي الى القتل من غير
شعور او قد يرى اعظم من الوجود وكان للانسان اعضو بهم

ما قاله في القاموس والمصباح في العضو

الجسم الحي مركب من اعضاء كل عضو له منفعة

الجسم مثل النجارة مركبه عارفا باجزائها ومنفعة كل جزء يمكنه اصلاح ما فسد منها والا فلا

مثال الجاهل بالطب وما ذلك يتعاطاه

سيق

سيق فالكلام بين اثنين معلق وطار بهذا بالسيف فيما
الكاتب ثم ما فعلته اوجهه

تعريف الأعضاء في عرف الأطباء وذكر البطون وحال الطعام من دخوله في الفم الى حال الهضم وما صار اليه مما سيذكر

تعريف الاعضاء عند الاطباء وانواع الهضم وما للطعام في المعدة وما يعرضها

الأعضاء هي الأجسام الجامدة المتكونة من صلب الاغذية
وهو قال من اول مزاج الاخلاط وان باخلاط لخبز فيه
جمع للاول وذكر البطون يتوسط التي تكون الاعضاء
من تغلب الاخلاط فالبطون خمسة الفم والمعدة
والكبد والعروق والاعضاء وقيل اربعة فقط باسقاط
الاول لان الهضم بالطبخ والحرارة وهما غير موجودين
في الفم وقد قال ان الحال لفظ من نظر الى ان
مضغ الطعام بالفم لا بد فيه لتسهيل الهضوم بعد
جعلها خمسة ومو ذهب الجمهور ومن لم ينظر ذلك
قال اربعة وقيل ثلاثة باسقاط الاول والرابع اما
الاول فلما ذكروا اما الرابع فلان العروق من جملة

المواضع التي يقع فيها الهضم خمسة وقيل اربعة وقيل ثلاثة ووجه ذلك

الاغذاء فالهضم فيهما واحد وهذا الاقوال والصور واعلم
ان الهضم لا بد فيه من قوات اربع قوة جاذبة وقوة ماسكة
وقوة هاضمة وقوة دافعة اذا تقرر هذا فالطعام
اذا وضع في الفم وقلب في الاسنان يمينا وشمالا
وترطب اليابس منه بالماء الذي جعل في الفم فاذا تم قطعه
جذبته القوة الجاذبة الى الحلقوم ثم الى المرئ وهو
فم المعدة الاعلى لان المعدة لها عنق ضيق وجوف واسع
ونصب استعمل ابن رشد في المراضات الجذب والدفع
تشبيها بالكهرباء الليف هو وكذلك الحجر يجذب بالقوة
الجاذبة لا سيما عند الجوع اذا مضغ الطعام الجذب
للمعدة دون اختيار منه ثم لم يبق الا في المعدة فاذا نزل
بجوفها وامتلات به وهو الشبع المعروف سكنت القوة
الجاذبة وتحركت القوة الماسكة فقبضت فم المعدة
الاسفل لئلا يهبط الطعام من فيه على حاله فاذا انقبضت
على الطعام المعدة سكنت القوة الماسكة وتحركت
القوة الهاضمة وهو الهضم الثاني وانضجها على الطعام

كل هضم لا بد من قوات اربعة

القوة الجاذبة للطعام من الفم الى فم المعدة

ما قاله ابن رشد في الجذب

وصول الطعام الى جوف المعدة وامتلاؤها منه

الشبع

القوة الماسكة وقبضها

القوة الهاضمة وفعلها

وطحنة

وطحنته ولطفه والخلط بكيفية الحرارة وواسطة الرطوبة
ومهما قلت الرطوبة في المعدة بقي فيها الطعام بلا انساغ
الحرارة القوية فتلتهب الطبيعة وتشتهي الماء
وهو العطش المعروف فاذا لم تختلط مادة الماء نشفت
الحرارة جميع الرطوبات الاصلية وكان ذلك سبب الهلاك
فاذا صار الطعام في المعدة مطلوسا مثل ارقاد العكر او الجبص
العكر سكنت القوة الهاضمة وتحركت القوة الدافعة
فدفعت الطعام على حالته المذكورة من الفم الاسفل
من المعدة ونفذ به الى البواب فاذا اتصل الطعام في
جوف المعاء اغتذى منه لما يوافقه وهو ثم اذا استقر
الطعام في المعاء الاخير جذبته الكبد بلطفه ورطوبته
في عروق صغار بينهما تعرف تلك العروق بالماساريقا
فيبقى الثقل في المعاء وتاخذ الكبد لطيفه ورطوبته كما ذكر
وتسمي الاطباء تلك الرطوبة الغذائية بالكيموس بالميم
فاذا اتصل من الكيموس في الكبد طبخته الكبد وصيرته
دما وهو الهضم الثالث واغتذت منه بما يليق ه

ما ينشا من قلة الرطوبة في المعدة

القوة الدافعة وفايدتها

خروج الطعام من المعدة الى المعاء

بقاء ثفل الطعام في المعاء

طبخ الكبد تلك الرطوبة وصيرورتها دما وينقسم هذا الدم الى اربعة اقسام

القسم الأول السوداء
السوداء أيضا الطحال
أقسامه ثلاثة ومايزتها

حموضة نباتية حيث الباقي يعتريها الزبد اقتضاء الأول
دم عكر غليظ يرسب أسفل وهو السوداء أحد الأخلاط
الأربعة جعل الطحال له الطحال فيعقته الطحال فتدبا
بيضا أكل أعضوي وجعل للطحال أعوان ثلاثة أحدها ما يتصل
منه إلى الدم من الكبد الثاني يرجع كل حين من الدم شيئا 1
شيئا إلى المعدة ليحبسها من تقويتها وتقويها على هضم ما
يصير إليها الجموحية وقبض الثالث يرجع فلا
تعتبر إليها فيه إنه اقع الغائط المغروما وفرض بعض
فوائد السوداء والقسم الثاني رغوة الدم وهو أعم

القسم الثاني الصفراء جعل
لها المرارة تمتص الدم من
الكبد

وفيها دخل من عن القانون وهو الصفراء أحد الأخلاط
الأربعة جعل لها المرارة والمرارة تذهب إلى الكبد بتصل
الدم من الكبد تتغذى منه المرارة على فرجوم ما وفرد
من بعض فوائد الصفراء وذكروا أن الباقي من الصفراء تعين
ما يبقيه إلى الكلام فيه حر مع بغية الدم فيه تغذي
الكلام بعد مرفوع الدم فيتبعي الما يبذ طامية
خالصة تروعها إلى المثانة وفيها بقية الكلى من أثر

الكلى

القسم الثالث البلغم جعل
له

الكلى وهو أي الثانية من البول الثالث البلغم
من الدم في الكبد إن كان غليظا حلوا حال إن انعقادا وهو
البلغم أحد الأخلاط الأربعة مجرى يجر به الرئة لتركيب
حرمها في ليلا يركبها اليبس من شدة الحركة وقد من بعض
فوائد البلغم الرابع الدم إنما كان عنه غليظه وهو
الدم الثاني الخالص فهو الخلط الأقوى أيضا والجمهور على

الرابع الدم الخالص ومذهب
الجمهور ومذهب غيرهم

أن أكثره من الكبد وأقله من القلب كما مر وقيل إن جميعه
في الكبد وبعضه فيه يصير من الكبد إلى القلب فيمتنع منه
القلب مما يشاكل جوهره والعروق التي هي ثانية رابع

رابع الهضوم العروق
وفضلاتها العليا والسفلى

الهضوم العروق ولها فضلات فإن كانت طافية إلى
فوق وخولطت بالدم في العروق أن خلطت ورقت فالعرق
والدموع وإن غلظت وخالطها الملوحة فالمخاط وما
يحلب من الدماغ وإن كان فيها مرارة لشدة التكثيف
فوسخ الأذنين وإن كانت مائية فلا تحلل وما
لم تغذ العروق والجوارح فرم حيض ونحو ذلك وخامس

خامس الهضوم الأعضاء

الهضوم الأعضاء وقد مر في الدم الخلط الأول كيفية

كيفية غذاء الاشجار بالماء الذي هو مثل غذاء الدم للبدن

ما بقي من الدم بعد اخذ الاعضاء غذاءها فيصير منيا وما يخرج به ودليل صيرورته منيا

تغذيهما الرحم للاعضاء، ويلزم ان كل عضو يغتذي بما
يشاكل جوهره فيصير الغذاء عين العضو وينقلب
العضو على حسب ما اقتضته الحكمة الالهية، ونظير
غذاء الاشجار بالماء الذي هو مثل الدم للبدن يشير الى ان ماء
الاشجار اذا سقيت بالماء وجرى فيها صار الماء في العود
عودا وفي الورق ورقا وفي الثمر ثمرا وفي الحلو حلوا وفي المر
مرا وفي الحامض حامضا كذلك الغذاء يصير في العظم عظما
وفي الجلد جلدا وفي العصب عصبا وهكذا، والباقي من الغذاء
بعد اخذ الاعضاء غذاءها ما فضل منه لبا خاصا يعني(?) فيقصد
من شأنه الطبخ ويسمى وهو المني ويصير الى اوعية المني
ويخرج بالجماع او الاحتلام ويدل لهذا ان المني بالغ في
اخر الهضم الذي لا يكون غذاء للاعضاء فيقصد منه
مادة الاعضاء او تنعدم فيتسبب عن الضعف او [illegible]
بالكلية والهلاك والانعاش(?) وعن العدم الموت عما
[illegible] مشاهد في الاشجار عند قطع سقيها او عدمه
وقد تقدم بعض الكلام على المني بين المعنى في [illegible]

العيار

ما تخرج به الفضلة التي فيه التي لا نفع فيها

تقسيم الاعضاء الى خادم ومخدوم

المخدوم منها الاعضاء الرئيسة

الخادم قسمان وبيانهما

خادم القلب

خادم الدماغ

اسباب التكون وما بقي منه نطفة لا ينفع فيها ينخرج من صلب(?)
البدن فان كانت من النطفة رقيقة خرجت نحو العرق
والبخار من سائر الجسد وان كانت كثيفة خرجت بالماء وسائر(?)
مطلقا او بالاورام ونحوها اسهل ونحو القرحة(?) العين كالدم(?)
فما تبقى نطفة الغذاء التي كانت فيما يبقى ولا عنها نحو
القشور والصمغ والله تعالى اعلم

تقسيم الاعضاء اولا الى خادم ومخدوم

وجملة تقسيم الاعضاء خادم ومخدوم فالمخدوم
منها الاعضاء الرئيسة القلب والدماغ والكبد والانثيان
التناسل لما سيذكر، والخادم من الاعضاء الخادمة لها
ان يعين والخادم في نفسه قسمان اما مهيئ للافعال التي
يحتاج اليها الرئيس واما مؤد وهو الذي يفعل الرئيس
فيما [illegible] ونعلم ان المهيئ لا يكون الا قبل الرئيس وان
المؤدي لا يكون الا بعد، اما القلب فخادمه المهيئ
مثل الرئة وخادمه المؤدي والمؤدي بفعل القلب نحو
النبض(?) [illegible] واما الدماغ فخادمه المهيئ كالشبكة

العروق(?)

خادم الكبد

للدماغ والحركة مثل العصب وأما الكبد فخادمه
المهيئ مثل المعدة والمؤدي مثل الأوردة وأما الأنثيان

خادم الأنثيين

صح العروق

فخادمهما المهيئ لهما مثل الأعضاء المولدة للمني قبلهما
والمؤدي مثل الإحليل وعروق بينهما وبينه وفي المرأة
عروق تنزع بها المني إلى موضع الحمل التي منها ينقذف
المني تقسيم الأعضاء فإنها التي تكون معطية
وقابلة وجودا وعدما

تقسيم الأعضاء إلى معطية وقابلة

وجملته تقسيم الأعضاء على ما يلزم الذات بعد التمام
بما تنقسم أعضاؤها إلى أربعة أقسام عقلية فقسم
معط معين مؤثر على غيره وقابل ما ورد عليه من
غيره وقسم قابل ما يرد عليه من غيره غير معط
وقسم معط غير قابل وقسم غير معط وغير قابل

تقسيم الذات بعد التمام إلى أربعة أقسام

أما القسم الأول المعطي القابل فالاتفاق على
تحقق وجوده وذلك كالدماغ والكبد فإنهم أجمعوا على
أن كل واحد منهما يقبل قوة الحياة والحرارة الغريزية
والروح من القلب وأن كل واحد منهما مبدأ قوة يعطيها

القسم الأول المعطي القابل

غيرها

غيره أما الدماغ فيعطي الحس عند قوم مطلقا وعند قوم
لا مطلقا وأما الكبد فيعطي التغذية عند قوم مطلقا
وعند قوم لا مطلقا وأما القسم الثاني القابل الغير
المعطي فمثلوه باللحم على قولهم فإنه يقبل قوة الحس
والحياة وليس هو مبدأ قوة يعطيها غيره بوجه قال
في القانون والشحم وصور هذا القسم أظهر وأما
القسم الثالث المعطي الغير قابل فموقع تشخيصه في
القلب خلافا في أنه لأكثر الحكماء القدماء أن ذلك خاص
بالقلب لأنه الأصل الكل قوله فهو يعطي لكل الأعضاء
القوة التي تكون بها الحياة والغذاء والإدراك والتحرك
وأما الأطباء وقوم من الحكماء القدماء فعندهم هو
مبدأ القوة في الأعضاء ولم يقولوا بوجود عضو معط
غير قابل وقالوا أن القلب قابل ومعط فيقبل الغذاء
من الكبد ثم يعطيها ولولا ذلك لزم أن يتحول الغذاء
إلى القلب من المعدة دون الكبد ويكون التوليد واقع
في القلب دون الكبد وهو خلاف الإجماع وفي القانون

القسم الثاني القابل الغير معط

القسم الثالث المعطي الغير قابل

القسم الرابع لا مقتضى ولا قابل

وقول الحكيم عند التحقيق والتدقيق راجح وقول الأطباء
فيه التسامح الأعم **وأما القسم الرابع** الذي لا فيه
مقتض ولا قابل لمقتض كالفرقة من الأطباء والحكماء
الذين رأوا أن العظم ونحوه فيه قوة تحصل له ثلاثة من كمال
الغذاء وإنما الغذاء للأعضاء الذي يكفيه في نفسه فلا يتوقف
على غيره فهو غير قابل وهو قد لا تتعدى إلى غيره فهو
غير مقتض وذهبت طائفة أخرى من الحكماء والأطباء
الذين رأوا أن تلك القوة التي في العظم ونحوه لم ترد عليه من
نفسه وإنما ورثها وردت عليه من الكبد والقلب
واستقرت فيه ولم تتعد إلى غيره فهو من القسم الثالث
القابل الغير مقتض ورجح هذا القول فيكون القول على
القول الأول حظه من واحد وعلى الثاني حظه من
غيره وليس على الطبيب أن ينظر في البرهان الذي يصحح
أحد القولين أو الأقوال وإنما عليه أن ينظر في علاج المرض
الذي أصاب العضو ولا عليه في شيء آخر نعم إن أراد أن يعرف
هل كانت القوة موالية من قبله فلينظر إذا انتشر ما بين الكبير

ليس على الطبيب أن ينظر في البرهان الذي يصحح أحد القولين أو الأقوان وما يكون عليه والنظر

والقول

١٤٦

والقلب والعظم فإن ضعف العظم إذ الحق القول
الثاني وإن أصل القول الأول

تقسيم الأعضاء ثالثا باعتبارها إلى كونها رئيسة ومرؤوسة

تقسيم الأعضاء إلى رئيسة ومرؤوسة

الأعضاء الرئيسة هي التي منها مبادئ القوى الأولى
بالبدن المعظم الثلاثة بقاء الشخص (أو النوع) وبيان الكلام
عليها قد تقدم في الأعضاء المركبة **وأما الأعضاء المر**
ؤوسة فهي الخادمة وقد تقدم أن النقد وفرعه في التقسيم
الأول للأعضاء حتى قيل إن هذا القسم هو عين الأول
الخادمة والعروق ومن زاد قسما ثالثا وقال ليس
برئيس ولا مرؤوس ومثلوه باللحم وبالشحم وعللوه
بأن كل عضو سواهما فيتكون عن المني وأما هما بعد
فيتكونان من جزء الدم الذي كان ينفصل حيض المرأة
قبل الحمل **وتفسير كلام** القانون يعلم أنه إذ فيه
ثم إن الدم الذي كان ينفصل عن المرأة في الأقراء وقال
الحيض كما قاله في القانون في أسباب الدم الذي كان

تعريف الأعضاء الرئيسة

تعريف الأعضاء المرؤوسة

زيادة قسم ثالث ليس برئيس ولا مرؤوس

يجمع حيطا وانقطع من رحم الحمل فمنه ما يستحيل الى مشابهة
جوهر المني والاعضاء الكائنة من المني فيكون غذاء متمما
له ومنه ما لا يصلح عن الزلات ولا يكاد يصلح ان ينعقد وحشو
وفيما الامتلاء من الاعضاء الاولى فيكون لحما وشحما ومنه فضل
لا يصلح لشيء من الامرين فيبقى الى وقت النفاس فيندفع بعد الطمث
فضلا. وفرق جالينوس الاعضاء اتم بيان ووضحها
وزيادة فجعل بيان الاعضاء اقسام اربعة اصول
وفروع عنها وما ليست بمستولية على تربية غيرها ولا غيرها
بمستول على تربيتها وما له قوة غريزية من نفسه وقوة تجئ
اليه من الاصول. اما الاصول فهي الدماغ والقلب والكبد
والانثيان واما الفروع التي تنبت من الاصول المذكورة وتخدم
عنها اما الدماغ فينبت عنه الاعصاب والنخاع اللذان يكون
بهما الحس والحركة الارادية واما القلب فينبت عنه
العروق الضوارب واما الكبد فينبت عنها العروق الغير
الضوارب واما الذي ينبت من الانثيين فاوعية المني
واما القسم الثالث الاعضاء التي تربيتها في نفسها

[illegible]

بيان جالينوس ان الاعضاء اقسام اربعة

قال ابن تلو عنها اللحم والشحم والغضاريف الاعضاء المذكورة عن الدم وبين المذكورين والمني

في نفسها التي لا تنشو على غيرها ولا ينشو غيرها عليها
فهي العظم وما والاه والعصب والغشاء واللحم الرخو
اليمين واما القسم الرابع وهو ما له قوة في نفسه
وقوة مؤداة اليه من غيره ومحتاجة الى العروق الضوارب
وغير الضوارب والى العصب وهو ما عدا الاعضاء المذكورة
كالمعدة والمعي هي مع زيادة بيان

تقسيم الاعضاء الى بسيط ومركب

البسيط منها يقال له المتشابه وهو ما يساوي بعضه
كله في الاسم والحد والصفة كالعظم واللحم فانه يطلق
على الكل عظم او لحم وعلى البعض المأخوذ منه عظم او لحم
والمركب من الاعضاء ويقال له الالية لانه آلة النفس
في تمام الافعال والحركات وهو ما اذا اخذ منه جزء لا يكون
الجزء مساويا للكل في الاسم ولا في الحد كاليد والوجه فان
جزء الوجه ليس بوجه وجزء اليد ليس بيد فان قلت
من الحد المركب يصدق ببعض المفردات المذكورة
بعد كالوتر فان الوتر مركب من العصب والرباط فالجواب

تقسيم الاعضاء الى بسيط ومركب

تعريف البسيط من الاعضاء

تعريف المركب من الاعضاء

سؤال في ان حد المركب يصدق على بعض المفردات وجواب

أن وجود العصب في الوتر كأنه غير معتبر لأن الإحساس
به غير كامل كما يعرض من كلال ما في اليبوس

تشريح الأعضاء البسيطة

تشريح الأعضاء البسيطة

جرت العادة بتقديم الكلام على الأعضاء البسيطة لأنها
مفردة والمفرد مقدم طبعا على المركب

العظم

العظم

فنقول إنه أساس لسائر الأعضاء وعمدة الحركات وعماد لها
ولذلك جعله الله تعالى صلبا ومن ثم تكون حركة الحيوان
العديم العظم ضعيفة **وجملة** العظام مائتان و
أربعون على ما في المشهور وعند غيرها مائتان وثمانية وأربعون
عظما سوى صغار في الفرج سماها جالينوس السمسمانيات
ومن العظام ما هو كبير ومنها ما هو صغير وجعل بعض
غير مجوف ليقوى على الآفة وجعل بعض مجوفا ليخف في
الحركة ولم يكثر تجاويفه لئلا يضعف وجعل تجاويفه في
الوسط ليتسع للغذاء وملئت بالمخ للترطيب وكثرت لئلا
تعمها الآفات بالمرة ولأن الحاجة إليها مختلفة

عدد العظام

جزا

منافع اختلاف العظام

وطبت

وطبت لتحمل ما فوقها ولو كان ما تحتها أو [illegible]
بارد يابس

الغضروف

هو جسم ألين
من العظم وأصلب من باقي الأعضاء خلقه الله تعالى واسطا
بين العظام الصلبة والأعضاء اللينة كاللحم بأن يكون
واسطة بينهما لأنه إذا تركب الصلب مع اللين بلا واسطة
تضرر اللين خصوصا عند الضربة أو الصكة الثانية
اللقمة إذا ابتلعها الإنسان وكانت كبيرة وضغط
المريء يتسع لها الغضروف الذي هو في صفحة الحنجرة منه اللقمة
ثم يعينها للاستقبال ولو كانت القصبة عظما لما أمكن لها
الاتساع والثالثة أن الغضروف لأذن ولأنه خلو لخلوص الهواء
وإبطاله ثم صحيحا وفي الشعر خارج ليمتلئ بالهواء
ويؤديه مكتنفها والرابعة أن الغضاريف التي هي أجسام
غضروفية مركبة على أطراف الأضلاع ليتمكن الإنسان
من الاستنشاق الفاضلة ولولا الغضروف على رأس الضلع
لانخرق الجلد عند الاستنشاق وفرح الإنسان إنه بارد
يابس ووجهه

منافع الغضروف

العصب

العصب وتعريفه ومنافعه

العصب ثمان وثلاثون

العصب منه ما يخرج من الدماغ بلا واسطة النخاع ومنه ما يخرج بواسطته

عضو ايضا لان الجزء المنقطع طلب الانبساط
وما بزرته ان يتم به للاعضاء الحس والحركة وهو منبسط
غير مجوف الا الروح الاول الخارج من الدماغ الى العين
فانهما مجوفان يسميهما الروح الى العينين والعصب
ثمان وثلاثون كما ذكروا وهي قسمان قسم يخرج من الدماغ
بلا واسطة النخاع وهي سبعة ازواج للحواس المعلومة
وللاعضاء المجاورة لها وقسم يخرج من الدماغ الذي
بواسطة النخاع الذي هو الدماغ في نوع الفقار الذي يشتمل به
منفذات العنق والكتف واعضاء اليد كلها خارجة وخلف
وقيل اذا انقطع الى امر من خلفه انقطع الحس والحركة
من بعده لانقطاع الاعصاب التي هي الغذاء الحس والحركة
من واحد ولذلك جعلنا سنة القتل في الفقار رفقا
بالمقتول والخاطر ان العصب كله من الدماغ لا كن بعضها
بلا واسطة النخاع وبعضها فلما لم احتاجوا الى وا
سطة النخاع في الاكثر وهذا جعلوا الاعصاب كلها من
الدماغ بلا واسطة النخاع لانه لو كان الاكثر لذلك انقطاع

حكمة جعل القتل في القفا

وجه كون غالب الاعصاب من الدماغ بواسطة النخاع

ان يكون

ان يكون الدماغ اعظم مما هو عليه لان يثقل حمله على
الاعضاء ولكانت الاعصاب مفتقرة الى قطع مسافة
بعيدة طويلة وجه ذلك تعرض للآفات ومزاج الانسان
انه بارد يابس

الوتر

الوتر وتعريفه

هو جسم ينبت من اطراف العضل الشبيه بالرباط والتوتر
العاقوين وتلاقي الاعضاء المتحركة فتارة تجذبها باجذا بها
لتشنج العضلة واجتماعها ورجوعها الى قرارها
وتارة ترخيها باسترخائها لانبساط العضلة عائدة
الى وضعها وهو مؤلف من العصب النابت في العضلة
البارزة منها مع اللحمية الا غير وهي الرباطات هي باعتبار
وقد تقدم في الجزء عن كون الوتر بسيطة مع ما
يقتضيه من الكلام متاني الهلام كبنه

الرباط

الرباط وتعريفه

هو جسم دون الغضروف يمتد من اطراف العظام ليربط
بعضها ببعض ويعظم بعظم الغضروف كثرا مفصله

وحركته وما يحتاج اليه من وقايته وتدفع بحسب ذلك
وفي عبارة بعضهم ان الرباط عضو صغير رقيق
ينشأ في اخر الكلام العكاف ليربطهما كرباط المفاصل
ومنفعة الرباط تكظمه من اسمه هو وفائدته المعتبرة
انه ياتي من العظم الى جهة العظم فيتشكل من العضل
فينقبض وتجرا وفائدته ايضا ان يتشكل من العصب
ويحشو الفرج التي بين تلك الشظايا باللحم ويكون منهما
العضل وفيما مر اتى الكلام على انما صار ان الرباط بارد
وانه دون العصب وجيبه وهو نابض ايبس من العصب

تنبيه فوائد الرباط

العروق الشريانات

تنبيه العروق الشريانية وتعريفها

هي عروق ضوارب تنبت من القلب ممتدة لا كهولا مجوفة
عصبانية لينة رباطية الجرم لما كانت منبسطة
ومنقبضة خلقت لترويح القلب ونفض البخار الدخاني
عنه ولحمل الروح الشريكة الحيوانية وتوزيعها على سائر
البدن ولجذب الهواء واخراجه بقدرة الله تعالى وانما
كانت عصبانية ممتدة طولا لتوصل الروح الى جميع الاعضاء

تنبيه فوائد هذه العروق

وانما

وانما كانت مجوفة لتشتمل على الروح والدم اللطيف
الذي هو غذاء الروح وانما كانت عصبانية لينة ليسهل
انبساطها وانقباضها قال بعضهم وانما كانت عصبية
من طبقتين داخلية الى العرض ترفع البخار الدخاني والاخرى
الى الطول تجذب النسيم البارد ذي كيفي البسط والقبض
وبينهما كالعنكبوت لتفرقة ما فيهما من امتزاج لانها
لو كانت رقيقة غير عصبانية لا تحللت لانها من الحرارة
الحاملة للحرارة الغريزية فتهلك الذات بعد غديها وانما
كانت باطنة وطيئة لتجويف الرباط لتقوى العروق
المذكورة على الحركة القوية الدائمة واعلم ان اصل
العروق الشريان عرق واحد ينبت من يسار القلب يسمى
باليونانية اورطي يعني المتخذ بالجملة ويسمى بالعربية
الابهر

تنبيه اصل العروق الشريان عرق واحد يسمى بالعربية الابهر

العروق الاوردة

تنبيه العروق الاوردة

ويقال لها العروق السواكن وهي عصبانية الى
الصلابة لاجل ان تقدر على جذب الغذاء من الكبد بقوة
ولم تبلغ صلابتها صلابة الشريانية والعصب وهي

تفسير فوائد الأوردة

الشريان ذو طبقتين والعروق ذو طبقة واحدة ووجه ذلك

شبيهة بالشرايين لأنهما نابتة من الكبد وأكثر لتوزيع
الدم على الأعضاء وتجذب الطيف الكيلوس من المعدة والأ
معاء واعلم أن الشريان ذو طبقتين كما مرّ وأما
الأوردة فهي ذو طبقة واحدة ووجهه أن الشريان
تحتاج إلى مزيد لأنه حوى الروح ودماً حاداً وهو دائم
الحركة ينبسط وينقبض وينشعب من العروق الضوارب شريان
واحد فإنه ذو طبقة فقط ويقال له الشريان الوريدي
وإنما جعل له طبقة واحدة لئلا تتأذى الرئة بصلابته
مع دوام الحركة وأن الأوردة تشتمل على دم غليظ ليس
وليس له الحركة التي للشريان فاكتفي فيه بطبقة وا
واحدة إلا أن ما يقال له الوريد الشرياني مع كونه من الأوردة
لكنه ذو طبقتين لأنه من أجل لحوم الرئة والقلب
وأغذيتهما فيمتنع على سبيل الرشح ودم الكبد عليه فجعل
ذا طبقتين ليكون ما يترشح منه لطيفاً مناسباً للرئة

الغشاء وتعريفه

والقلب **الغشاء**
هو جسم وجلد رقيق منتسج من ليف عصباني كأنه جلد

باطن

تفسير فوائد الغشاء

باطن تحت الجلد الظاهر يغشي جسماً آخر ويحتوي عليها وهو
جزء فوق العظم وتحته **وله فوائد** منها حفظ جميع
العضو لكونه منسوجاً عليه على شكله وهيئته لاسيما
إذا كان رخواً كالدماغ **ومنها** أن تعلقه وارتباطه
بعضو آخر بواسطة العصب والرباط كتعليق الكلية
من الصلب **ومنها** أن يمنع الغشاء الحاجز الغير بعضه
من التخلل **ومنها** أن يكون حاجزاً بين العضو الشريف والخسيس
كالقاطع بين آلة التنفس وآلة الغذاء **ومنها**
أنه يمنع صعود الأبخرة الكدرة الحاصلة من هضم الغذاء
إلى القلب **ومنها** أن الرئة والكبد والطحال والكلية
ليشعر بها احساس الممتنع جوهرها إنما يحصل بالغشاء مما ير
د بها نحو الريح والورم واحتاجت إلى من يوقظها ليشعر
يحصل بذلك فتدفعه عن نفسها فجعل التعلق بها بالغشاء
سيما عارضاً يقع لها بالاحساس والاشعار بالموت
فإن قلت لم يجعل لها الحس لأن يحس من ذاتها
فالجواب أن الرئة تتولى تحريكها ما دام الحي حاد

تفسير كون الرئة والكبد والطحال والكلية لم يكن لها حس في ذاتها

وهي ذات الحركة فلو كان لها شحم ذاتي لتضررت بزوالها
وان الكبد مشتغلة بالهضم والكلية والعضل وفيها
وهي لدافعة ويبتلها السوداء والبلغم وهما ثقيلان فلو
كان اختصاصهما به اذ انما التضرر بلوغ الصفراء وثقل
ما عداها واما الطحال فلو كان له شحم به اذ انه لتضرر
بلوغ وثقل النوع الحامض من السوداء واما
الكلية فلو كان لها شحم به اذ انما التضرر بالمواد
الحادة التي تم عليهما على سبيل الادرار ۝

الشحم

معروف الحقيقة قال الحكماء ان الشحم هو الذي يقع به
الاختصاص عند اللمس وقال الاطباء ان الذي يقع به
الاختصاص من الجلد وللشحم فوائد منها سد الفرج والخلل
الواقع ذلك بين الاعضاء لتبقى الاعضاء محفوظة لا سيما
عند الحطة فيها او الضربة او الصكة ومنها سد
العظام وحفظها من ان تنام جفافا ورطوبتها ومنها
انه يسخن البدن ويكون دثارا للحمى البرد ويمنع القوة

الشحم

الخلاف في ان يقع به
الاختصاص
تعريف فوائد الشحم

الخارجي

الخارجي من نفوذ لداخل البدن ومنها انه يحفظ
الحرارة الغريزية ويجمعها في الباطن ويمنعها من التفرق
ومنها انه يحسن الشكل والصورة ومنها
ان الشحم الداخل في القلب يمنع العروق الضاغطة والنار
زلة عن ضرر صلابة القلب ومنها ان بعضه يولد
رطوبة يحتاج اليها في حفظ النوع كالشحم الانثيي
المولد للرطوبة المنوية وبعضه يولد رطوبة يحتاج
اليها في تغذية الاعضاء كالشحم التربي وبعضه يولد رطوبة
معينة في التغذية وغيرها كالذي يبل الفم واللسان
بالشحم الذي تحت اللسان المولد للعاب وقد مر في الاعضاء
انه هنا وانما حرارته اقل من حرارة الكبد وجهه
لاجل حرارته الطالعة والشحم بعض الحيوان بارد
الشحم اكثر ما يتولد على الاغشية والاعضاء
البسيطة لبرد مزاجها وهي مادته الدم ومزاجه
كما عرف من الاقسام عن القانون وله منافع منها
انه يعين على الهضم ويمنع الاعضاء التي يتولد عليها

الشحم وما يتولد عنه وبعض
منافعه

وتركهما بمر متميزة بلا يسرع اليهما الجفاف ومنها اللحم
يحفظ الحرارة الغريزية ويحفظهما نعم اما في الهزال السمن
مضر لانه يضعف الحرارة ويبرد الجسم ويمنع الغذاء
ولذلك قال ابقراط ان الموت اسرع الى البدن الغليظ
منه الى الضعيف

الشعر

هو بخار دخاني تدفعه الحرارة المعتدلة فيه لاهمال نافع
وهو اما للزينة كشعور النساء واللحايع ولتنقية البدن
من الابخرة الفاسدة لئلا تختنق فيه كشعر العانة والحا
جب وبطن ابناتيم نحو شعر الحاجب في الصغر وشعر
العانة بعد البلوغ اما لشرف البدن بيمينه بيسر البخار
اولان الذي يحصل قبل انعقاد وبعد الاخلاط
الاربعة وينبت بعضه كشعر الراس في بطن الام
الشمس وقد مر في الكلام على الانسان ان الشعر
ابرد الاعضاء وجففه وانه ايبس الاعضاء وجميعه

الشعر وتعريفه ونفعه ومنابعه

الظفر

الظفر وما قاله في القاموس

القاموس

القاموس العظم بالضم وبضمتين وبالكسر شاذ يكون للانسان
وغيره وهو يتكون من مادة غليظة يابسة وقد تقدم
تمام الكلام على الانسان في الفصل الثاني في ترتيب المولدات
اشير اليه لكن اما الاطباء وصفتهما وانه كالحاشية للشيء
في حفظه وللحماية وللزينة ايضا والعالم ينظر الانسان
بنفسه ما انعطف من الاكتاف وغير على الجسم لانه مظلة
كالشعر وعود بغير انه لغير مادة ثم من العظام فترفعه
العظام على انه مظلة ولابن سينا في العظم والشعر
والظفر في الاطباء المعروفة والشعر للعضلات في الاعتناء

وجه عموم نظر الانسان ... الظفر وجه عموده

بعض الاعضاء المركبة

فرؤوس تعريف المركب من الاعضاء ثم المركب منها اما
مركب اولا او ثانيا او ثالثا او رابعا فالمركب اولا ما تركب
من المفردات كالعضل فانه مركب من العصب والرباط
واللحم والغشاء والمركب ثانيا هو ما تركب من مركب من
المفردات كالعين فانها من اجزاء فلانه كما ستذكره بعض
المفردات والمركب ثالثا ما تركب من مركب تركب من مركب

المركب من الاعضاء اربعة انواع

المركب ثانيا

فلطا الاجزاء

تركب من المفرد كالوجود فانه من اشياء مركبات من المركب والمفرد
والمركب ان الغالب ان تركب من مركب تركب من مركب تركب من مركب
من المفرد كالانسان فانه مركب من نحو الوجه و الاعضاء
المركبة فيما رئيسة ومرؤوسة وقد مر الكلام عليها اجمالا
في تقسيم الاعضاء الواحدة معا ومخروقة ورئيسة ومرؤوسة
ثم الرئيس باعتبار الشخص ثلاثة اشياء القلب والدماغ
والكبد وباعتبار النوع ان يعد منها الانثيان والى كونها اربعة
مع تقسيم الاعضاء الى اصول وفروع اشار ابن سينا بقوله
اصول اعضاء الجسم اربعة • وغيرها منها ياتي متفرعة
وكونها ثلاثة باعتبار الشخص هو مذهب الاطباء ومنهم ابن [illegible]
وجالينوس وافلاطون وجمهور بان القوى الرئيسة ثلاثة
القوى الطبيعية الغاذية ومسكنها الكبد والقوة الحيوانية
ومسكنها القلب والقوة النفسانية وهي المحركة والمدبرة
ومسكنها الدماغ ورد هذا التقسيم العلامة ابن رشد ورئيس
ان القلب وقع للاطباء من تخمين وانما [illegible] وهو قد
تبع ارسطاطاليس ان الاصل الرئيس فقط هو القلب وكل مادة

المركب ان الغالب

الاعضاء المركبة رئيسة ومرؤوسة

الاعضاء الرئيسة ثلاثة باعتبار الشخص واربعة باعتبار النوع

وجه كون الرئيسة ثلاثة باعتبار الشخص

تحقيق ابن رشد ان الاصل الرئيس القلب فقط ووجهه

بعين

ب

به ان جميع انواع القوى مسكنها القلب وذلك انه وقع الاجماع
من الاطباء والحكماء على ان الحرارة الغريزية التي تكون منها
الحياة في القلب تنفذ منه الى جميع البدن اذ منه الدماغ
والكبد في العروق المتشعبة من العرق المسمى بالابهر الخارج
منه وفي الذات من حيث هي دماغا او كبدا او غيرهما بمنزلة الجمر
والحرارة الغريزية التي في القلب بمنزلة الشيء الذي يلقى في النار
لا يتقد مما فاذا وجد ما يوقد به بقي الجمر على حرارته والا خمد
فالجسم ما دامت الحرارة الغريزية التي في القلب موجودة بقي
حيا والا انعدم ولذا كان القلب اول عضو يحيى وآخر عضو يموت
وابن سينا •

وهو في الجسم مثل الملك • ينفذ ما ينفذه في البدن

القلب ـــــ وبعض قواه

هو مخروط صنوبري الى الصلابة ليلا تؤثر فيه العوارض فما
عرقه الى اعلى الصدر يسارا وله بطون ثلاثة واحد واصل
الى الاوردة يمينا وفيه الغذاء من الكبد وواحد في الوسط فيه
فيه الارواح وواحد في الايسر تنبت منه العروق الضوارب

القلب وبعض ما يقويه

تعريف القلب وبطونه الثلاثة

فائدة تغليفه باغشية

القلب حار رطب

بعض ما يقويه

اولى ما يقوي القلب ماء اللحم ومعنقته

كما مر وعند تشبث الروح الى ظاهر البدن وقد غلف باغشية
تحفظه ووقاية على قاعدة الاعضاء اذ فيه الحرارة الغريزية
والارواح كما علمت والقلب في نفسه حار رطب اكله يقوي
القلب الا انه عسير الهضم نعم اذا انهضم ولد دما جيدا ومما
يقويه ويحفظه استنشاق الهواء السالم من العفونات ومن الروائح
الكريهة لا سيما في زمن الحر وفي البلاد الكثيرة المياه واستنشاق
الروائح الطيبة نحو المسك والعنبر والريحان والقيصوم والورد
والنعناع في ذلك خاصية عجيبة في ذلك وفي دفع العفونات
وفي النفع من الوباء وشراب الجمار عجيب في حفظ القلب
وحفظ الحرارة الغريزية وحفظه لسان الثور وعود النوار
والصندل والكرويا ونفع نفعا بالغا من غير اكثار وانفع
واجمع الاطباء على ان افضل ما يقوي القلب ويكسب الروح قوة
وينيل الضعف ويزيد قوة الجماع ماء اللحم ومعنقته ان
يؤخذ اللحم الخالص المخصوص الذي من الضأن ويشرح ويجعل
في انية فخار على نار لينة حتى تخرج مائيته وتستعمل او
يطبخ بماء حتى ينضج وتؤخذ مائيته الدماغ

الدماغ وبعض ما يقويه

ما قاله في القاموس فيه وغيره

تمام الحيوان ونقصانها بالدماغ لان الحواس لا تكون الا من الدماغ

مر ورد القول بان الرئيس المطلق هو الدماغ وما فيه

في الدماغ وبعض ما يقويه

القاموس دماغ ككتاب مخ الرأس او أم الرأس او أم الهام
وام الدماغ جلدة رقيقة تحيط بها والدماغ ابيض سهل التحلل
دسم فيه انتسج منه العروق وانما كان ابيض لغلبة البرودة
عليه وتخلخله لتنفذ الابخرة فيه وقد سماه التليسي الاعصاب
ولو لم يكن ذلك ما سماه العلماء الاعصاب وتفنيت واد لما في
عماد الذات جملة وبالدماغ تكون الحواس تامة ونامية
ولعل المراد على مذهب اهل الحيوان ان الحواس لا تكون الا في
الدماغ بل قد تكون في حيوان لا دماغ له كحيوانات الماء وغالبها
بلا دماغ ولهذا قد يعارض بما زعمه على الكتف وعن بقراط
وجالينوس ان الدماغ هو الرئيس المطلق ووجه ان الامور
حيث عنها لكان في جميع ذلك في المقال الثالث اسباب التكوين
والدماغ بارد رطب يرخي اكله المعدة ويسقط شهوة الطعام
وانما كان باردا ليعدل حرارة القلب حتى ترد حرارة
القلب القوة الحساسة اذ القوة التي يقع بها الحس انما ترد
بحرارة معتدلة وحرارة القلب لو لم تعدل لم ترد الا الحارة

الشيء يبرد بما يخالفه لا بما يماثله

فإن الشيء لا يبرد بما يماثله وإنما يبرد بما يخالفه لأنه
مثل المسئلة من المسائل الطبيعية ليس على صاحب الطب
النظر فيها وإنما هو شأن صاحب الطبيعة وذكرها هنا
تماما للفائدة وهو للشيخ

ان الرعاف بالشعاع والغضب • يجمع نار القلب ان التهب •

بعض ما يقوي الرعاف ويحفظه

ومما يحفظ الرعاف استنشاق الروائح الطيبة كالمسك
وشمها واجتناب الروائح الخبيثة وأكل الدجاج الفتي
وإنما قرنه بفوق الرعاف والحفظ والعقل وتعديل المزاج

الكبد وبعض ما يقويها

• الكبد وبعض ما يقويها •

قال القاموس الكبد وتحر... بعضها

القاموس الكبد بالفتح والكسر يعني للكبد مع سكون الباء
وككتف معروف وقد تذكر وهو لحم كأنه دم مائل إلى السواد
في الجانب الأيمن المنحرف عن يمين المعدة وعن يسار
القلب إلى الأعلى وتقعره إلى الخلف ليقدر على الطبخ وتمييز الأ
خلاط لأن بعد أن تتميز منها اللطيف والعروق وصار العروق
فالحمة أقواهما إليه **وقد مر** عن ابن ان أول عضو

مر القول بأن الكبد أول عضو تكون وما فيه

تكون

تكون هو الكبد وجمعه والجواب عنه وللشيخ حيث ذكر
الرؤساء الأربعة • •

هو أعود وهذا هو الكبد • وهو يقوم بالغذاء للجسد

الكبد هي رهبة

والكبد هي رهبة كغيرها الغذاء إلا أنها بقية الهضم
والمختار ع الأكلان تكون من الضعيفين من الضأن ونحو كالمشوية
لغير استعمال التوابل أو استعمالها بالخل وحده وضعفها
في الخاثير ومما يحفظها ويقويها ونزع عداة الزوكل

بعض ما يحفظ الكبد

حلو أصيب الفصل فإنها تخثره وتهواه وتجربه أيها
سرعة ويقويها الورد كيفما استعمل والمنزباء وعنب
الثعلب وذارصينه والفرفة وعود النوار والسنبل وجوزاء
الطيب والمصطكى بعضها بالطبع وبعضها بالخاصية
ومما يقويها لحم الدجاج والسمين الفتي من الضأن •

الانثيان وبعض ما يقويهما

• الأنثيان وبعض ما يقويهما •

الانثيان للذكر والانثى ومرور الكلام عليهما

هما آلة التناسل **وقد مر في الأمر الثالث** أسباب التكوين
الكلام على الانثيين وأنهما تكونان للذكر والانثى ووجههما في
الانثى والشيخ •

وللأنثيين والغرض لهما التناسل وجعل لهما آلة التناسل لأن الله
تعالى جعل القوة المولدة في هذا العضو لكنه على مذهب أبقراط
وجالينوس والجمهور أنهما آلة مستقلة وعلى مذهب أرسطاطاليس
وحققه ابن رشد من أنهما تبع القلب وآلة أرسطاطاليس
لتفرزا ذكر أمر البيض مرضى فيزيل أثرها حتى يحملها منه
الأنثى وقد مر أن آلة التناسل آلة باعتبار النوع فقط أي
الغاية التي قصد بالنكاح الناشئ عنه بقاء النوع وحفظه
لأنه لما لم يكن بقاء الشخص أبدا جعل باقيا بالنوع ليكون دائما
بالوجه المذكور فيه فلولا ذكر تناسل الحيوان لانقطعت الأنواع وانقطعت
ولقضي بعدم كون آلة التناسل
تحفظ في توليدها الأنواع فلا يحتاج فيها إلى الأفعال
ومما يحفظ آلة التناسل عن الإفراط في النكاح وأن
يترك بعد الفضل المنزوع أوقات الطلب وأن يكون الغذاء
مما يزيد الدم وما يقويه ثم ذكر بيان الأعضاء الرئيسة الأربعة
اختصارا وذكر إن شاء الله تعالى بعض الأعضاء المركبة المرء
وسنة اختصار لحسب الأفكار ولتقدم أعضاء الحواس الخمس

التناسل
آلة أرسطاطاليس
معنى كون آلة التناسل آلة باعتبار النوع وحده
ما يحفظ آلة التناسل
الشروع في بعض الأعضاء المركبة وتقديم أعضاء الحواس الخمس

العينان

العينان ونفع ما يقويهما

القاموس العين الباصرة مؤنثة وهي العضو الذي خلقه الله
تعالى لإدراك المبصرات عند المقابلة حيث لا مانع والعين
مركبة من أجزاء ثلاثة المقلة وهو الجزء المقصود بالذات
والجفن المحيط بالمقلة وهو اللحم والثالث الأحداق وأما
شعر الأجفان فليس من العين بل هو لحفظ العين ووقايتها
فالأنف والحاجبان للعين إنما لما جعل وأن الأجفان إنما
خلقت للحفظ والوقاية أيضا لا أن الجفن إلا على رفع
العضلات والنظر أيضا لأنه المنتهى دون الأسفل والخلاف
أمثال التشريح في عين الإنسان والأكثر منهم من جعلها كطبقة
واحدة ومنهم من جعلها اثنين والجمهور جعلوها سبع طبقات
باعتبارات مختلفة فيكون الخلاف لفظيا والواجب متابعة
الجمهور لأن معرفة كل كيفية عين معرفة الأخرى ومعنى كل الرابع
المركبة من أجزاء لا تتم هيئتها إلا باجتماع جميع أجزائها
ولها عضلات وأعصاب رقاق وعصبة
مجوفة في كل عين الطبقة الأول مما يلي الهواء تسمى

العينان ونفع ما يقويهما
ما قاله في القاموس في العين
تعريف العين وبيان كونها مركبة من أجزاء ثلاثة
شعر الأجفان ليس من العين
والقول بأن الأجفان ليست من أجزاء العين
الخلف في كون العين طبقة واحدة أو اثنين أو سبعة وأن الخلاف لفظي
في كيفية ... ولي المخفف

الملتحمة وهو البياض المحيط بسوادها وهو دسم لا ينبغي
عن البياض الا في وسط المركز وهذه الطبقة جامعة للطبقات
الست التي تشرك بعضها وعلى بعضها لينا والامر الخالص بعض
هذه الطبقة الثانية المواليه لهذه تسمى بالقرنية
وهو صلبة رقيقة لها اربعة قشور وهذا وجه تسميتها
بالقرنية وجعلها الله تعالى كذلك لان غالب امراض العين
تتعلق بها فيعرض الامراض جزء القشر ومرض اخر بالقشر الثاني
وهكذا والا تقصر العين الا بكثير الامراض ولذلك القشور
اربعة ولو كانت الطبقة قشرا واحدا لقصرت العين في
اول مرض الطبقة الثالثة المواليه للقرنية تسمى
العنبيه بكسر العين وفتح النون وكسر الباء الموحدة وهي
كثيفة ملساء من خارجها لانها حبة عنب ثقبها في وسط
العين كالرجاج المجعول في كمه المراة لتحفظها من الآفات
وتمنع الحر ولولا هذه الطبقة لتبدد البصر وهي الحدقة ولونها
يختلف باختلاف الناس فمنهم من يغلب عليها السواد
وهو الغالب ومنهم من تكون عينه شهلاء ومنهم من تكون عينه

الطبقة الثانية القرنية

الطبقة الثالثة العنبية

ازرقاء

زرقاء وداخل هذه الطبقة الرطوبة البيضية لونها كلون
بياض البيض وهي الرطوبة الاولى وهي المقطعة من غذاء
الجليدية الطبقة الرابعة
المواليه للثالثة العنكبوتية تشبه نسج العنكبوت
في رقتها وفي داخلها الرطوبة الثانية الجليدية تشبه الجليد
في بياضه وصفائه وفي هذه الرطوبة يكون البصر وبعدها
الرطوبة الزجاجية لانها تشبه الزجاج الذائب تغذي
الجليدية الطبقة الخامسة الشبكية لانتساجها
كالشبكة للصياد ولم يتصل لحمها بعضه ببعض لئلا
تمنع الوارد من الوصول الى المراد وهي منسوجة من عروق
صغار الطبقة السادسة المشيمية لشبهها بالمشيمة
التي هي الخلاص في لونها وعروقها ومتين بعضها على الطبقة
هي الطبقة السابعة وهي الاولى باعتبار ما يلي
الى امر الصلبة وتسمى العظمية وهي طبقة من لحم
لحم في الغشاء الصلب تحت الحجاب مشترك واسكنت في
عظم العين وما فيها من الاجزاء اللينة ليكون التركيب

الرابعة العنكبوتية

الخامسة الشبكية

الطبقة السادسة المشيمية

السابعة الصلبة العظمية

تزرعاتهم وهذا العضو اعني العين فمنه الطبقة المشيمية
المذكورة التي هي دون الصلبة في الطير وانما خصصوا الطبقات
السبع بالانسان والاشرف وغيرهم يختلف اختلافا كثيرا
فذوات الاربع غيره وذوات الصفاق انما لها طبقات خمس
ولا عنكبوتية لها ولا شبكية وذوات الاصداف لا يجعل لها
ثلاثة فقط الملتحمة والقرنية والصلبة واما الطيور
غير الخفاش فلها طبقة واحدة وهي الصلبة واما الخفاش
فلا طبقة لها وانما عينها جليدية اذا ازالت عادت بغير
اسبوع ومنها انواع لا نظر بهما ومما يحفظ البصر
ويقويه الغسل لاسيما المنقوع فيه الفوة ومضغ البيض
واد مغة البر الحيل ومضغ قصب السكر ومن العلاج والزجاج
والنظر الى الماء الازرق واستعمال الاثمد والتوتيا المتكيسي
نحو المشيد لاسيما من سماء النعنع او جوزة ومن قليلها
عجيبان وحفظ البصر والنظر الى الخضرة والماء والوجه
الحسن واجتناب كثرة الجماع وكثرة التخم والنوم ليلا على امتلاء
المعدة وكثرة السهر ودوام قراءة الخطوط الرفيعة

النسيجية

تخصيص الانسان والاشرف بالطبقات السبع وقليل في غيرهم

ما يحفظ البصر ويقويه

والغبار

والغبار والدخان والحر الغضب وكل الهواء تحصل الهضم
والاطعمة المالحة والاغذية الثقيلة كالعدس والفول
والباذنجان والحمص والكراث والخردل واللحم الغليظ وما
يخرج من البحر وكثرة اكل البصل والثوم وكثرة مقابلة الريح
الشرقية والباردة المسموحة وكل هواء خارج عن الاعتدال
في الحر والبرد ويجب ان يجتنب كثرة البكاء وطول النوم على
القفا والحجامة الصادرة من المراهق وكثرة الاستفراغات
والمقابلة للشمس الحارة لمن لم يعتدها وكثرة النظر في الاواني
المضيئة شربا او كان سعوطا

واقتصر على عنبيه وعنبار • ومرة واصبر ومن بخار
ومن شعاع الشمس والبحور • ومن غطاء الوجه والتحمير

• الاذنان ونفع ما يقويهما •

منها ءالة السمع المودعان المسموعات للحس حتى يدركه
معناهما وقد سمى افلاطون حاستي السمع والبصر حاستي
الروح لانهما تكون المخاطبة والمشاركة وتعرف المنافع
والمضار وهما من كبار من اجزاء بسيكة عضو وعظم

[illegible]

الاذنان ونفع ما يقويهما

تسمية افلاطون حاستي السمع والبصر حاستي الروح

وعصب ومن نجم ما العظم وما استدار عليها كالجمجمة للقحف
الا ان فيه اعوجاجا حتى يمس اللحم الذي يقال له العرق
المعترض على العظم المتقوي بتقويه وينتهي ذلك الثقب
الى الدماغ اتصالا فاذا نفخ فيه وصل الى القلب ق ووجه اعوجاج
هذا الثقب انه لو كان نافذا مستقيما لقضى المسافة
ووصل الحر والبرد الى داخل الدماغ فيقع الضرر وحيث كان
معوجا فلا يصلان الى داخل الا بتدريج لقد انكسر فيهما فلا
يقع ضرر ومما يحفظ السمع ويقويه سماع الاصوات
الحسنة والنغمات الموزونة والالحان المطربة وتنقية
الصماخ مبالغة مفرطة لذلك وتنظيفه وهو اللوز الذي في الصماخ
وتنظيف الخل العتيق مع نعم بزره فانه يجلو ما انعقد
من وسخ تجاويفه غليظة وتقوية سمعه ومما يضر
استعمال الامر عقيب ذلك وجلاء الاذن او دواء الاذن بشي
وبنورهما ونحب صب الماء البارد على راسه ومما يضره
الجوع والتعرض للرياح الفورية وتكثير العطاس فان الحر
يرجع الى الدماغ فيعسر السمع واذا قل سماع الاصوات

وجه اعوجاج ثقب الاذنين

بعض ما يحفظ السمع ويقويه

المطالعة بلا اراح

كالارض والمزاوج لم يعتبر ذلك ودخول التراب والغبار
ونحوهما في الصماخ

اللسان وبعض ما يقويه

المصباح اللسان العضو ويجمع على السنة ويؤنث فيجمع
على السن قال ابو حاتم والتذكير كثير وهو في القرآن كله
مذكر واللسان في اللغة الذوق وهو لحم رخو متخلخل فيه
بياض وحمرة في حالة الصحة له منفعتان احدهما تحويل النطق
بالالفاظ والعقل وثانيهما عرض به ينطوي وتحته عروق
يتحيل فيها الرطوبة اللعابية من عروق تسمى السواكب
الى جرم اللسان فيطلع اللعاب الموسومات فيختلط الاجسام
فيكون الطعم حلوا او مرا او غير ذلك ق واللسان مفهم الا
لات لانه اذا صح تعذر الذوق ولو انتهى غيره بل تعذر
بلع الطعام والكلام فيفسد البدن ويؤول الى الهلاك فاما
فقد نحو السمع والبصر فلا يؤدي الى الهلاك ومما يحفظ
اللسان صفوه الهليلج مع العسل والعفص واجتناب
الاغذية البلغمية ومضغ عود صوص واكل التين اليابس

اللسان وبعض ما يقويه
ما في المصباح في اللسان

تعريف اللسان

اللسان مفهم الالات

بعض ما يحفظ اللسان ويقويه

والكيف فالانفراهم من تناول ثلاث لقم من الشمر فهو هذا
زمن الشتاء انطلق لسانه وزالت غفلته

الانف

نفع ما يحفظ اللسان وتقويته

الانف في الغالب للشم ومن ... مركب

في الانف للشم هو مركب من عظم في اعلاه غضاريف ملتصقة بعظم
فيه ثقب ملتوية من الانف الى الدماغ وفي جانبيه تجويفان ينتهيان
الى الخيشوم واعلاهما يتخلص الى العظم منه يحصل بهم الكل
في الغلصمة وفائدة من التجويفين دفع الفضلات وفائدة
الثقب الملتوي اخراج النفس وايصال الهواء عند انحصار الفم
الفم وفوق الخيشوم الموافقة في التجويف المذكور ثم في الدماغ
بزايدتين فيهما مثل حلمتي ورد وبين الثدي ومما يحفظ
على الشم شم الروائح الطيبة كالمسك والعنبر وشم
الروائح المفتحة لسده كرماد العود وحب الصنوبر او
النعنع او جعله حلاوة في خرقة ويتعاهد الشم بها مرارا
وكذلك تقطير بتنقية ما في الانف من المخاط والعلاقة
ومن ذلك تقطير قطرات من الزيت المغلي فيه
اختلفوا في وجه ايصال رائحة المشموم حتى يدرك على اقوال

نفع ما يحفظ الشم

اختلافهم في وجه ايصال رائحة المشموم القول الاول

ثلاثة

ثلاثة الاول قول الشيخ تبعا للفيلسوف انه يتكيف وينقلب
ووجهه ان المشموم ذو رائحة وكلما كان كذلك [illegible] وهو حار
لكيف ينقلب الهواء معه بالاختبار والتجربة القول
الثاني قول جالينوس وهو ان رائحة اجزاء المشموم تتحلل
ثم تنفصل منها ووجهه ان الهواء لا ينقلب في ملاقاته
الاشياء ... ولا بد من التحلل وان وقوع التحليل محسوس
وان النقص موجود الثالث التفصيل بان كان
المشموم متخلخلا ومتحللا كالكافور والمسك والزعفران
وكان الهواء حارا كان القول الثاني ووقع النقص ويشم
لدعوى الجري وان كان المشموم كثيفا غير صلب كالعنبر
كان القول الاول لانه لا نقص وان كان كثيفا صلبا كالعود
فلا يكون القول الاول لانه لا ينقلب الهواء معه ولا يكون القول
الثاني لانه لا يتحلل بنفسه بل لا بد من حرقه

القول الثاني

القول الثالث

في اللمس واللامس

في اللمس الملموس واللمس

المصباح لمسه لمسا من باب قتل وضرب افضى اليه باليد
من غير حائل وفي القاموس لمسه بمسه ولمسه مسه باليد

ما في المصباح والقاموس

تعريف اللمس

وكلاهما يقتضي ان اللمس لا يكون الا باليد وهو عرف عام والحق
انه يكون باليد غالبا ويكون بغيرها فيصح فوا اللمس بانه
معنى به عن الانفصال من الجسم حال ملاقاته بما فيه من
كيفية وكمية وهو بلاغة الجسم من الاعصاب على سائر البدن
الحي ه وفي عبارة ان اللمس هي الحاسة التي تميز وتعرف

تعريف حاسة اللمس

كون الشيء رطبا او يابسا وبين كونه كامل الجسد [illegible] حارا
او باردا او قصيرا ومن كلها انما [illegible] مركبات من كمية وكيفية
وغير الاعمى يدرك بها الخاصة ما لا يدركه البصير الا بالنظر
والتامل وفي نحو حاسة السمع انما تدرك الحس والصوت ونحو
حاسة الشم انما تدرك الرائحة ونحو حاسة البصر يدرك بها

حاسة اللمس اتم في الانسان من غيره

اللون والضوء وغيرها ومن الحاسة في الانسان اتم من سائر
الحيوانات لا سيما اذا كان كف اللامس لينا رطبا معتدل الحرارة
من اهل الرفاهية والنعمة ومن لا يعمل بيده ومن الحاسة
تنبه اعضاء التناسل فتكون ذلك معينة على الشهوة ومما

تعريف ما يحفظ هذه الحاسة

يحفظ هذه الحاسة وكمال البدن والجلد دخول الحمام واستعمال
الماء المعتدل فيه ويزهر باربا العضو في الشتاء ويرهى

المعدة

امور في الصيف وبالجملة فما يقع شيء في ذلك هو الجماع

المعدة وبعض ما يحفظهما

المعدة وبعض ما يحفظهما

فوقع الكلام على المعدة مستوفى في الحديث الذي اورده فالله
في علم الشارع المبرا الشاه من المبادئ العظيمة التي من لا بد
ذكر الكلام على المعدة هنا اختصارا ومن اجله ينبغي الكلام

ما في القاموس والمصباح في المعدة

عليها هنا القاموس المعدة بالكسر موضع الطعام قبل الانحدار
الى الامعاء وهو لنا لمن له الكرش للانسان وفي المصباح

المعدة عند الاطباء مركبة من اجزاء ثلاثة

المعدة من الانسان مقر الطعام والشراب وعند الاطباء
انها مركبة من اجزاء ثلاثة اولها عصبا مائلا الى الصلابة
ووجه صلابته انه يلاقي الغذاء فلا يقدر على قبوله الا اذا
كان فيه صلابة الجزء الثاني عصبية لحمية والثالث لحم وهو

وجه كون المعدة ضيقا وبعضها واسعا

منتهاها وفي الانسان كقرعة ضيقة الاسفل واسعة البطن
وكذلك ضيقة الاعلى لكونها مائلة الى اليسار التي فيه القلب
وكانت واسعة من الاسفل مع ميلها الى اليمين ليسهل انحدار

وجه ارتفاعها الى القلب بارزة

الغذاء الى الكبد ومن فوقها بارزة الى القلب لئلا ثقل على
موضعه ووضعها عن امتلائها بالطعام وهي محصنة بالقلب

من اليسار والى الاعلى وبالكبر من اليمين وبالترب من فوق وقعت
بذلك لتكون الحرارة مجتمعة بينه ضم الطعام فالمعدة
هو حوض البدن ومنها تخرج بسائر الاعضاء حاجتها ومن
داخل المعدة ينضج الطعام فإن اقصر الطعام فيها فسد
الهضم وكان الفساد مما تغتذي الاعضاء وإن اقام كثيرا
عسير فيها او عن غيرها فالمعدة بيت الداء بالعقل ان كان
الداء فيها او بالقوة ان كان الداء في غيرها اذ الفساد منها
ولهذا وجبوا على من اراد استعمال دواء لعلاج انه يجعل
ما لا يليق بالمعدة لان الدواء الباطن لا بد ان يمر على المعدة
ومنها يعم للاعضاء التي بها الداء وهي لطيفة تتأثر
من ادنى سبب منه واذا ضعفت حدثت امراض تكون
سببا للهلاك عاجلا او آجلا ومما يحفظ المعدة
ويقويها استعمال الاغذية السريعة الهضم وما يلين
الطبيعة والرياضة المعتدلة وان لا يملى من الطعام وان
لا يدخل طعاما على طعام قبل هضم الاول واستعمال
القيء عند الاحتياج اليه ولا يشرب عقبه الاكل ولا ينام

المعدة حوض البدن

فساد الطعام في المعدة وما ينشأ عنه

ذكر ما يحفظ المعدة

الا عند الضرورة فإن كثرة الشرب تضعف الحرارة الغريزية
وتطفيها وتهد المعدة والشهوة ويستعمل لها في كل فصل
ما يليق بها من الادوية

الامعاء وتفصيل ما يحفظها

المصباح المعى المصران والجمع امعاء وتذكيره اكثر من التأنيث
فيقال هو المعى وبعضهم انثه من هو بين وجمعه امعاء مثل
عنب واعناب وجمع المصير امعية مثل حمار واحمرة انتهى
وهي ستة اولها البواب المتصل بفم اسفل المعدة الى
اليسار ويكون منفذا الى ان ينضج الغذاء ويصير خالصه
الى الكبد ثم يلتقي من الثفل ويهبط منه الثفل ثانيها
المعاء الصائم ويسمى بهذا الاسم لانه في غالب
الاوقات خال من الطعام فالثها المعى المسمى الرقيق
وباللفائفي الدقيقة فمن استدارته على نفسها وكون ان
الهضم الجيد مما لذلك ليطول مكث الغذاء حتى ينتفع به
ولا فرغ الطعام بلا هضم واحتاج الشخص في كل ساعة
الى الطعام كما هو الواقع لمن عرض من اللفائفية كالزرب

الامعاء وتفصيل ما يحفظها

ما في المصباح في المعا

الامعاء ستة على ما هنا اولها البواب

الثاني الصائم

الثالث الرقيق

الرابع قولون

وقد يقال ان الضم وقع قبل هذا لكن ذكر رابعها
قولون وهو ما يلي الاول الى اليمين ثم الى اليسار والثلاثة
الاولى رقيقة وهذا غليظ وفي هذه المعاء تتولد الرياح
الغليظة المسماة وجعهما بالقولنج وخامسها

الخامس الاعـــور

المعا المسمى بالاعور وهو بعد قولون لكونه اغلظ
واغلظ من قولون والاعور موضوع الى اليسار وقيل له
الاعور لانه انما له فم واحد به يقبل ويدفع فلذلك تكثر
فيه الفضلات فيقع التعفن فينشأ عن ذلك الدود والحيات

السادس المستقيم

في البطن سادسها معا يسمى بالمستقيم سمي
بذلك لاستقامته وفيه صلابة ووسع واسترخاء يحمل
ما يصل اليه من الثقل ويقدر على القبض والتمدد عند
البراز وخروج الثفل واخر هذه المعا فم المقعدة فان
قيل قالوا ان الامعاء ستة والذي في الحديث الصحيح
انها سبعة ففي الموطا عن ابي هريرة قال قال رسول الله

حديث المسلم ياكل في معى والكافر ياكل في سبعة امعاء

صلى الله عليه وسلم ياكل المسلم في معى والكافر ياكل في
سبعة امعاء وفي الموطا ايضا عن ابي هريرة ان رسول الله

حديث ضيف رسول الله عليه السلام

صلى الله عليه وسلم ضافه ضيف كافر فامر له صلى الله
عليه وسلم بشاة فحلبت فشرب حلابها ثم اخرى فشربه ثم
اخرى فشربه حتى شرب حلاب سبع شياه ثم اصبح فاسلم
فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة فحلبت
فشرب حلابها ثم امر له باخرى فلم يستتمها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم المومن يشرب في معى واحد

الامعاء سبعة بدخول المعدة

والكافر يشرب في سبعة امعاء هـ فالجواب
ان الامعاء سبعة كما في الحديث الصحيح واجمع عليه
اهل التشريح ومن جملة السبعة المعدة وذكرها
زين الدين العراقي في قوله

سبعة امعاء لكل ادمي ؛ معدة بوابها مع صائم
ثم الدقيق اعور قولون مع ؛ المستقيم مسلك المطاعم

لكن منهم من اتى بالسبعة على ما هنا ولم يعد المعدة بالذكر

وجه عد الامعاء ستة وعدها سبعة

ومنهم من افردها بالذكر وهم الاطباء لما اختصت
به من الامور وعدوا الامعاء ستة والامر واضح قال
ابن عبد البر لا سبيل الى حمل الحديث على ظاهره فكم من كافر

يكون اقل الكلام مظلم وعكسه وكم من كلام اظلم ولم يتغير
اكله وشهد له قال الزرقاني في شرح الموطا وجملة ما قيل
في هذا الحديث عشرة اوجه فقيل ليست حقيقة العدد مرادة
بل المراد قلة اكل المومن وكثرة اكل الكافر ويؤيده قوله تعالى
والذين كفروا يتمتعون وياكلون كما تاكل الانعام وتخصيص
السبعة للمبالغة في التكثير كقوله تعالى والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر والمعنى ان شان المومن التقلل من الاكل لاشتغا
له باسباب العبادة ولعلمه ان مقصد الشرع من الاكل سد الجوع
والعون على العبادة ولخشيته من حساب ما زاد على ذلك
والكافر بخلاف ذلك قال القرطبي وهذا الوجه ومن الاوجه
العشرة ان الكافر ياكل بشهوة لا يشبعه الا ملء امعائه
السبعة والمومن يشبعه ملء معى واحد لقلة حرصه
وشرهه على الطعام واشار النووي الى اختياره ومنها ان
المومن يسمي الله عند كل طعامه وشرابه فلا يشاركه الشيطان
بخلاف الكافر لا يسمي فياكل معه الشيطان وباقي الاوجه
فيه ومما يحفظ الامعاء شد الحزام على البطون من

جملة ما قيل في معنى هذا الحديث عشرة اوجه ذكر منها ثلاثة الوجه الاول منها ومن ارجحها

الوجه الثاني

الوجه الثالث

بعض ما يحفظ الامعاء

الماء كثيرا وعدم المفاط للحر والبرد واستعمال ما يلين البطن
من اكل الخوخ والعجل والحلواء بعد الطعام ومن موقع الربوب
المسهلة لا سيما المطبوخ منها بسبيسه وحب التين والقمح
ومطبوخ الهليون او الكرنب وكل ما يسهل خروج الثقل من
البطن

المثانة وبعض ما يحفظها

المثانة وبعض ما يحفظها

تعريف المثانة

عضو واسع من المرارة موضوع في الجهة السفلى من البطن
خلف العانة ومنفعتها انفصال البول حين ينزل اليها
بعطفه جعله الله تعالى فيها ولا يخرج البول الا اذا كان
في ذلك العضو مقدارا وارادة صاحبه اخراجه وفي امتلاء
كثير وينفتح الى راس القضيب في الذكر وفتحة البول في الانثى
وهي ما يليه الى الفلك تفتيل الانتصاع ووضع عليهما ابكا
يعصرهما فقه البول عن حبسه وجعلت مطاوعة لتقبل
الاتساع عند حبس البول ومما يحفظ المثانة عدم
احتباس البول عن حصر ما فوقه لا ابرا وعدم شرب الماء
البارد او الخل وكل حامض

بعض ما يحفظ المثانة

المرارة ونفع ما يحفظها

عضو عصبي يميل الى الغلظ ليغير على محل من العروق وعرقها تنقض المرارة المرار الاصفر وتزيل ما في الامعاء من الوسخ لكونها لها منفذ الى العرق للامعاء والاخر للمثانة ومما يحفظ المرارة اخراج الخلط الصفراوي بالاسهال واجتناب الاغذية المولدة لخلط الصفراوي لاسيما في الصيف كالثوم والبصل والخردل وكل حار او مالح

الكلاوي ونفع ما يحفظهما

القاموس الكليتان بالضم لحمتان منتبرتان حمراوان لازقتان بعظم الصلب عند الخاصرتين وزعم بعضهم انها اقلام الكبد المعقد في جانبي الصلب زعمها البعض نحو الميمنة اليمنى الجاذبة كغسالة اللحم من العروق الوريدية ممتصان ما فيها من الدم ونزوعها والماء الى المثانة بواسطة الحالبين ومما يحفظ الكلا اجتناب الاغذية الغليظة والميال المغلظة نحو الجبن والتراب فان ذلك يورث فيها الحصا ويحفظهما تعاطي ماء الحمص لاسيما الاسود منه وتقليل الطعام

رائق

وأكل البطيخ بحمه وادمه بالكعك وأكل القثاء ولا يحبس البول ولا المني اذا نزع

الطحال ونفع ما يحفظه

القاموس كطحال ككتاب بحمة وبرقة وهو في الجانب الايسر من المعدة مقابل للكبد لكنه انزل منه وفيه تجويف على مقدار كفيه من الدم الغليظ المدفوع يتوجه الى المعدة امتلاء بيا فيعين على الهضم ومما يحفظ الطحال فلقد شرب الماء وقلة الامتلاء وعدم اكل اللحوم الغليظة السود وبعضها مثل اللحوم المسنة وتعاطي اللبن الحليب بالسكر لاسيما لبن النوق وكل ما يحفظ عن الكبد يحفظ عن الطحال الا الطحال لا يحمل للادوية الغليظة من الكبد

القضيب

الذكر مركب من عصب وعروق سواكن وعروق ضوارب واسكنه وراسه المسمى بالكمرة في اعلاه كخاتم النعمة والحشفة وفي باطنه ثقب ثلاث اسفلها متصل بالمثانة ومنها يخرج البول واعلاها متصل بالانثيين يخرج منها المني اتفاقا

المرارة ونفع ما يحفظها

نفع ما يحفظ المرارة

الكلا ونفع ما يحفظهما

نفع ما يحفظ الكلا

الطحال ونفع ما يحفظه

باب القاموس في الطحال

نفع ما يحفظ الطحال

القضيب

تعريف باهل الذكر وما اشتمل عليه من العصب

والمني على الاصح وثقبة ثالثة متوسطة بينهما وهي
اضيقهما يخرج منها الريح نادرا وانتشاره بحسب ما يدخل
في اصوله من البخار الحار الناشئ عند القوة المقتضية
لذلك عند هيجان الشهوة ولهذا يضعف الانتشار في اهل
الضعيف والمجهود

الرحم

عضو عصبي مائل الى الصلابة طوله اثنا عشر اصبعا
باصبع صاحبته وهو تحت المثانة ومائل الى الامعاء وفوق
المستقيم منه ونوالي الصلب باربطة يقدر بها على التمدد
عند خروج الجنين وفي اخره ينتهي الى الفرج وفي اعلى الفرج
ثقبتان اعلاهما ينتهي الى المثانة يخرج منها البول
واسفلهما ينتهي الى الفرج منها يخرج دم الحيض ومنها
يسلك القضيب والرحم قبل الافتضاض ضيق جدا وفي
الافتضاض اتسع بقدر نمو الحمل وعند انقطاع دم الحيض
ينضم ولا يمكن تمدده بعد والله تعالى اعلم

الرحم وفعله

خامس الطبقات السبع الروح

خامس الطبقات السبع الروح

القاموس

ما في القاموس والمصباح في الروح

القاموس الروح بالضم ما به حياة الانفس ويؤنث والقرآن
والوحي وجبريل وعيسى عليهما السلام والنفخ وامر
النبوة وحكم الله تعالى وامره وملك وجهه كوجه الانسان
وجسده كجسد الملائكة هـ وفي المصباح والروح للحيوان
تذكر وجمعه ارواح قال ابن الانباري وابن الاعرابي الروح
والنفس واحد غير ان العرب تذكر الروح وتؤنث النفس
وقال صاحب المحكم والجوهري الروح تذكر وتؤنث وكان
التانيث على معنى النفس وقالت الحكماء الروح من الدم
وبيان انقطاع الحياة بتلفه وصلاح الحيوان بصلاح
من الروح وفساده ومذهب اهل السنة ان الروح هي
النفس الناطقة المستعدة للبيان وفهم الخطاب ولا يفنى
بفناء الجسد وانه جوهر لا عرض ويشهد له قوله تعالى
احياء عند ربهم يرزقون والمراد هذه الارواح هـ ومعنى
بيان قول الحكماء ان الروح من الدم ان الدم اذا ورد على
البطن الايسر من القلب انضج فيه ولطف من جوهر البخار
اللطيف وذلك اللطيف من اللطيف هو الروح وسياتي

بفساده

معنى قول الحكماء الروح من الدم

القول بأن الروح من استنشاق الهواء

إن شاء الله تعالى نظم ابن سينا في الأرجوزة ولهذا استدل
الحكماء بانقطاع الحياة ببرد الدم وقال بعض الفلاسفة
إن الروح تتولد من الهواء المستنشق واستدل على ذلك بأن من
انسد نفسه من حينه فانعدام الروح لانعدام مادة تولدها

وجه كون الروح من الدم والجواب عن الاستدلال بأنها من استنشاق الهواء

من الهواء ورد بأنا وجدنا الروح تضعف عند ضعف
الدم وتنعدم بعدمه والاستنشاق موجود فدل على أن مادة
الروح الدم لا استنشاق الهواء وما وقع الاستدلال
به أجابوا عنه بأن استنشاق الهواء مصلح للروح فقط فهو
كالماء للغذاء فإنه يلطفه ويلينه وعند فقده يقع الانحراف
فيقع الهلاك فالماء مصلح للغذاء فقط واستنشاق الهواء
مصلح للروح فقط تنعدم بانعدامه ورد القول بأنها من

فائدة وجود الروح في البدن

الدم بأن بعض الحيوانات لا دم له وفائدة وجود الروح
في البدن حمل الدم لجميع أجزائه حتى تصل القوة لكل القوة
من الأعضاء فلا تستقل بنفعها ولهذا كانت أفضلية الروح
وأفضلية القوى التي تذكر إن شاء الله تعالى بعد واحدة

الكلام في الروح من وجوه أولها الاختلاف في الكلام على حقيقتها

ثم الكلام في الروح من وجوه الأول اختلفوا في الروح

على

الفرقة التي أمسكت عن الروح ووجهه ومعنى الآية التي استدلوا بها

على فرقتين فرقة أمسكت عن الخوض فيها التزاما لقوله تعالى قل
الروح من أمر ربي وهذا مذهب ابن عباس وأكثر السلف ولم ينفوا
عن الروح إلا بكونه موجودا وقالوا إن معنى الآية والله
تعالى أعلم اجعلوا يا أهل الكتاب الروح التي سألتم النبي
صلى الله عليه وسلم عنه من الكثير الذي لم تؤتوا علمه ولا تسألوا

ما قاله الجنيد في الروح

عنه فإنه من أسرار قال الجنيد الروح شيء استأثر الله
به ولم يطلع عليه أحدا فلا تجوز لعباده البحث عنه بأكثر من
أنه موجود وحيث استأثر الله بعلمه ليظهر عجز المرء حيث
لم يعلم حقيقة روحه التي بين جنبيه مع القطع بوجوده
فيجب عليه العجز واستناد العلم إلى الله تعالى بما لم يعلمه
هو وفي جمع الجوامع حقيقتها لم يتكلم عليها سيدنا

الفرقة الثانية المتكلمة على حقيقة الروح وجوابهم عن آية قل الروح من أمر ربي

محمد فيمسك عنها الفرقة الثانية تكلمت فيها
وبحثت عن حقيقتها وأجابوا عن الآية بجوابين أحدهما أن
اليهود كان عندهم أن من أجاب عنها فليس بنبي وإن لم
يجب عنها فهو نبي فلم يأذن الله تعالى في الجواب تصديقا
بأنه نبي موافقة لما عندهم من أوصافه صلى الله عليه

عليه وسلم لا العزم امكان الكلام في الروح الجواب الثاني
ان سؤالهم انما كان سؤال تعجيز لان الروح لفظ مشترك بين
الكلام فيهما وبين جبريل وعيسى [illegible] الخاص فاذا اجابهم
بمعنى يقولون اردنا غيره تغليطا فاجابهم بالمبهم امر
الله الذي يصدق بالجميع ومن الفرقة اختلفت على نحو
الف قول قال الغزالي المكي والمتحصل من ذلك لاهل السنة
والجماعة ثلاثة اقوال الاول ان الروح جسم نوراني لطيف
سار في البدن كسريان النار في الفحم والماء في الورد اجرى
الله العادة بحياة البدن باتصاله به وهذا قول المحققين
منهم كالامام الفخر وقد نقل عن الشيخ يعني الاشعري الثاني
انه جسم لطيف كجسم الانسان وعلى هيئته ذو يدين ورجلين
وعينين داخل الجسم يقابل كل عضو عضوا وقد نقله في
البدن ونقل هذا عن ابن حبيب الثالث انه ليس
بجسم ولا عرض بل موجود مجرد قائم بنفسه وله تعلق
خاص بالبدن غير داخل في البدن ولا خارج عنه وهو
قول جمع من الاشياخ والراغب والحليمي وجماعة الصوفية

اختلاف فرق الفرقة على نحو الف قول

تحصيل البلاء في الروح على مذهب اهل السنة اقوال 3

خصوصا

خصوصا المتأخرين والفلاسفة وقد تعرض المتكلمون لابطال
هذا المذهب في بعض اختصار وقد اشار في الجوهرة الى مذهب
الفرقة والى القول الثالث المذكور من اقوال الفرقة الناجية
ولا تخض في الروح اذ ما وردا * نص عن الشارع لكن وجدا
لمالك هي صورة كالجسد * فحسبك النص بهذا السند
وقد جملة الاقوال ان لكل جسد روحين احدهما روح اليقظة
التي اجرى الله العادة بانها اذا كانت في الجسد كان
الانسان مستيقظا فاذا خرجت منه نام ورأت تلك الروح
المنامات والاخرى روح الحياة التي اجرى الله تعالى العادة
بانها اذا كانت في الجسد كان الجسد حيا فاذا فارقته مات
فاذا رجعت اليه في البرزخ حيي فان الله تعالى وهذان
الروحان في باطن الانسان لا يعلم مقرهما الا من اطلعه الله
تعالى على ذلك فهما كجنينين في بطن واحد الوجه الثاني
الارواح باقية بعد الموت ودليله الاحاديث الصحيحة الدا
لة على تعذيبها وتنعيمها وعرضها وسماعها وهي من جملة
السبع التي لا تفنى المجموعة في قول من قال ۞

ما اشار في الجوهرة اليه من اقوال الروح

وجملة الاقوال ان لكل جسد روحان

الوجه الثاني في كون الروح تبقى بعد الموت

الأشياء السبعة التي لا تفنى

سبع من المخلوق غير فانية ٭ العرش والكرسي ثم الهاوية
وقلم واللوح والأرواح ٭ وجنة بها كلها تزاح

والحق أنها تفنى يوم القيامة لأنها إنما خلقت للبقاء وفي
الزاهر ٭

الحق أن الروح تفنى يوم القيامة وعليه الجماهر

والروح بعد الموت تبقى ثم في ٭ مقابرها عند الفناء اختلف
ترده قال التقي السبكي ٭ بقاؤها الأظهر دون شك

ومن زعم فناءها في القيامة عند نفخة الصعق عني بقوله
لما العقيدة لما اقتضته الأحاديث الصحيحة الوجه الثالث

رد القول بأنها تفنى عند الصعق

قال العارف السبكي إنه أجمع أهل السنة والجماعة على أنها باقية
حية دائمة بحيث تدرك لذاتها والآمها وإن اختلفوا في
البدن هل له مدخل في إدراك تلك اللذات والآلام أم لا

الوجه الثالث وقع خلاف هل الروح والنفس شيء واحد
وهو مذهب أكثر العلماء كما لابن رشد وقيل شيئان وهو
مذهب ابن حبيب فالروح هو النفس المتردد الصاعد والنازل
والنفس هي التي تتوفى في المنام وتخرج وتسرح وترى
المرائي وتفرح وتألم وتحزن وإذا انتبهت في المنام تغيب

الخلاف في أن الروح والنفس شيء واحد أو شيئان وتعريف كل واحد

الروح

الروح وعندما بلا نفس حاضرة ما يجد للأعضاء وإذا زال
فإن افتكهما الله تعالى تبعتهما الروح ومات الجسد وإن رجع
كل واحد لحاله واحتج أصحاب هذا القول بقوله تعالى الله
يتوفى الأنفس حين موتها الآية **الوجه الرابع**

الوجه الرابع في تقسيم الأطباء الروح إلى أقسام ثلاثة

الجمهور من الأطباء على أن الروح أقسام ثلاثة طبيعية
تتولد في الكبد وتكون من بخار لطيف نفسي ولبعضهم
ابن سيناء الأرجوزة ٭ ٭

طبيعية تتولد في الكبد

والروح ينقسم للطبعي ٭ من بخار الطيب النفسي
وتكون حيوانية ومحلها القلب ولبعضهم ٭

حيوانية ومحلها القلب

ويبرز القلب ثم تنقى ٭ وهو الذي به الحياة تبقى
وتكون نفسانية ومحلها الدماغ ولبعضهم ٭

نفسانية ومحلها الدماغ

والحيلة للدماغ ٭ وفي الأعضاء منه بلاغ
ولكل روح من هذه الأرواح الثلاثة قوة تخصها فالقوة
الأم فللروح الطبيعية النفس الغاذية وللروح الحيوانية
النفس الحيوانية وللروح النفسانية النفس الحساسة المتخيلة
المتذكرة المتفكرة وللبعض ٭ ٭

لكل روح من هذه الأرواح الثلاثة له قوة تخصه

وكل روح فلها قواها ... فليس يحتوي بها سواها

هذا ما الجمهور من الأطباء وأهل الحكمة ونعم كل شكل البشر أن الروح واحدة وهو الطبيعة وموضعها القلب لكنها كثيرة باعتبار الفعل وقيل ما ابن رشد بالتعدد فيها فإنها واحدة حقيقة كثيرة باعتبار الطعم واللون والرائحة والحس ويظهر لهذا القول فإن الروح لا يطعم في الكبد ولا غيره كما يطعم في القلب وابن سينا قصيدته العينية في الروح بمعنى النفس وهي الموعود بها أول الكتاب عند التعريف به نصّها باشتغاله بيتها من الماغيم

القول بأن الروح واحدة

ما مثّل ابن رشد الروح

هبطت إليك من المحل الأرفع ... ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف ... وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره إليك وربما ... كرهت فراقك وهي ذات تفجع
أنفت وما ألفت فلما واصلت ... ألفت مجاورة الخراب البلقع
وأظنها نسيت عهودا بالحمى ... ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى إذا اتصلت بهاء هبوطها ... من ميم مركزها بذات الأجرع
علقت بها ثاء الثقيل فأصبحت ... بين المعالم والطلول الخضع

تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى ... بمدامع تهمي ولم تتقلع
حتى إذا قرب المسير إلى الحمى ... ودنا الرحيل إلى الفضاء الأوسع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق ... والعلم يرفع كل من لم يرفع
وتعود عالمة بكل خفية ... في العالمين فخرقها لم يرقع
فهبوطها إن كان ضربة لازب ... لتكون سامعة لما لم تسمع
فلأي شيء أهبطت من شامخ ... سام إلى قعر الحضيض الأوضع
إن كان أهبطها الإله لحكمة ... طويت عن الفطن اللبيب الأروع
فكأنها برق تألق بالحمى ... ثم انطوى فكأنه لم يلمع

تم نظم الطبقات

السبع القوى

تم نظم الطبقات السبع القوى

واحد القوى قوة والقوة وضعت أولا في اللغة للمعنى الذي به يقدر الحيوان على أفعال شاقة وضده يسمى الضعف ولهذا المعنى له مبدأ ولازم أما المبدأ فهو القدرة الاكتسابية وهي كون المتصف بذلك من الحيوان إذا شاء أن يفعل فعل وإن شاء أن يترك ترك وضده يسمى عجزا وأما اللازم للقوة فهو أن لا ينفعل الشيء الظاهر

للقوة مبدأ ولازم وبيانهما

تعريف القوى بالمعنى المراد

عنهما بسهولة ثم عرف غير واحد القوة بالمعنى المراد هنا
والاكثر على تعريفها بتعريف الشيء بانها مبدأ التغير من
آخر في آخر من حيث انه في آخر وانما قالوا من حيث انه في آخر لتد
خل ومعالجة الطبيب نفسه وتعريف آخر للقوة بالمعنى
الاول والقوى على مذهب الحكماء فمنها قوة طبيعية
ونفسانية وعلى مذهب الاطباء ثلاثة بزيادة الحيوانية

القوى على مذهب الحكماء ثنتان وعند الاطباء ثلاثة ووجه الحصر

ووجه الحصر عند بعض الاطباء ان فعلها اما ان يكون
مع شعور فهي قوة نفسانية وان كانت خالية عن الشعور
فالخاصة بالحيوان حيوانية وان كانت غير خاصة بالحيوان
قيل لها طبيعية وانما كانت القوة النفسانية لا بد فيها
من الشعور لان البدن يلحقه تارة ما ينفعه وتارة ما يضره

وجه كون القوة النفسانية لا بد فيها من الشعور

فيجب حينئذ ان يكون فيه شعور ليجلب النافع ويجتنب
الضار وبان في هذا القول بان الحيوانية فيها شعور ايضا
ثم كل قوة من الثلاث لها مبدأ وحامل وفي آلة فمبدأ
الطبيعية الكبد وحاملها الروح الطبيعي وفي آلتها العروق
الغير الضوارب ومبدأ القوة الحيوانية القلب وحاملها

كل قوة من الثلاث لها مبدأ وحامل وفي آلة وبيانها

الروح

الروح الحيواني وفي آلتها العروق الضوارب ومبدأ النفسانية
الدماغ وحاملها الروح النفساني وفي آلتها الاعصاب وكل
ذلك على الخلاف المار في الكلام على الروح

القوة الطبيعية

القوة الطبيعية

فرقت لانها عامة في الحيوان وغيره الا انها كاملة اكثر
في الانسان وناقصة الكمال في الحيوان وغيره كنقصها في النبات
والمعادن ومحلها بالجسم الحيواني جزؤه الاكثر وقسم
الاطباء الطبيعية الى افعال وغير واحد تلحق الافعال
بالقوى مختلفة مطالبها واحد ورتبتها كل واحد على
حسب ما ظهر له ولنتابع امام الائمة الشيخ ابن سينا

فرقت لعمومها في الحيوان وغيره

تقسيم الاطباء الطبيعية الى افعال

افعال الطبيعية سبعة

في تقسيمها اذ قال في الارجوزة
تسع قوى تحسب للطباع
على اختلاف الشكل والانواع

الاولى هي التسع القوة المسماة عند الجمهور بالمغيرة
ومما سماها بعضهم بالمولدة لانها تولد المني في الذكر والانثى
بعد تخليصه من الغذاء وتمزجه بقدرة الله تعالى عند

الاولى من التسع المولدة وبيانها

عن الاخر الحتى يكون مشتملا على اجزاء الذات ويصير جسما
جسمانيا امر غيره تصوير ولا كن تمييزه للتصوير والقيد اشار ابن
سينا .
فقوة تغيير المنيا . وليس تحكي عنده الاشيا
الثانية المسماة بالمصورة كيف شاء المولى عز وجل وهي
التي تشكل كل جزء من الذات بالشكل الموافق لنوع الذات التي
خرج منها المني او بالشكل الذي يقاربها من تخطيط الاعضاء وتمييز
بعضها من بعض ومن كون بعضها في الوسط وبعضها في الطرف
وكون العين للبصر والاذن للسمع وغير ذلك وانما زيد في التعريف
او ما يقاربه لان شكل هذا النوع الذي انفصل عنه المني ليدخل
البغل الذي انفصل عن الحمار وانثى الخيل لا شكله فيه نوع
منهما واشار الشيخ لهذا .
وقوة تصيير الجسم ذا . الشكل والمقدار والاعضاء
وهاتان القوتان فاعلتان في المولود كما مر والخمس الباقية
فاعلة في الغذاء الثالثة من انواع القوى وهي الاولى
من انواع الغذائية القوة الجاذبة للملائم فان قلت

الثانية المصورة

وجه زيادة في التعريف او ما يقاربه

فاعلتان في المولود والخمسة الباقية في الغذاء

الثالثة القوة الجاذبة للملائم واشكال وجواب

الجاذبة

١٠٦

الجاذبة كما تجذب النافع تجذب الضار كالفواكه الرديئة
ومن لا تجذب النافع كالادوية الكريهة الطعم فالجواب
انما تجذب الفواكه الرديئة لان فيها الذي حاصله انه ينفع
عاجلا ولا تجذب الادوية النافعة لكراهة طعمها فهو
ضرر عاجل وقال البعض تجذب النافع اذا كان النفع
على وجه الصحة والا جذبت ما تحب الرابعة القوة الما
سكة لما جذبته الجاذبة وفائدتها افساد الغذاء
المجذوب حتى تفعل القوة الهاضمة المذكورة بعد فعلها فيه
ولولا هذه الماسكة لخرج الغذاء مثل ان تاخذ الاعضاء
فكلها فيه الخامسة القوة الهاضمة وهي قوة تحيل
بالحرارة الغريزية اجزاء الغذاء المختلفة حتى تصير واحدة
بالنضج والتحليل وتصير من اجله صالحا للاستحالة للصورة
العضوية السادسة القوة الاضافية وهي التي تحيل
اللحم او غيره من المتغذي بعد التشبيه وتما فعلها الذي
يصير عين البدن من احيانا وقواما ولونا وغير ذلك السابعة
الرابعة للفضلة وتلك الفضلة اما ان تكون باقية في الطعام

الرابعة القوة الماسكة وبيانها

الخامسة القوة الهاضمة وبيانها

السادسة القوة الاضافية وبيانها

السابعة القوة الدافعة للفضلة وتقسيمها

ان وقع به الغزاء فبان لا يبطل ذلك الباقي للاغتذاء به
وهو الغايط ان خرج على وجه الصحة وثانيا يكون الباقي
صالحا للاغتذاء به لا يكون الطعام المغتذى به كثيرا فوق
الحاجة فالغزاء مخرج مع بقاء قوته فيه واما ان تكون
الفضلة مائية كالبول استعمل الطبيعة الذي هو الماء على الباقي
للتطفية وتلطيف الغزاء في البطن ليسهل هضمه عند الهضم وعند
استعماله يبرز لم يبق له استعمال لذا يخرج الباقي بسواء
مثلا **وكل** عاقل يحس من ذاته هذه القوى الخمس الاتية
محتاجا منها الى قوة جاذبة للطعام من الفم وقوة ما
تمسكه الى اجل انقطاع الهضم وقوة هاضمة وقوة دافعة
للغايط والبول وقوة ملصقة لما بقي الجسم منتفعا
وان فطر الضعف او الهرم **و**اشار ابن سيناء الى الجاذبة
والماسكة والهاضمة والدافعة بقوله •
وقوة جاذبة ومنضجة • وقوة ممسكة ومخرجة
واشار الى الملصقة بقوله •
وقوة تلصق بالاعضاء • ما يشبه الجسم من الغزاء

القوى الخمس كل عاقل يحس بها عن ذاته

حفظ الجمهور الجاذبة وما بعدها غاذية وتنامية

فاقسم الجمهور بعد النامية

من اقسام الحيوان بعض الاطباء والجمهور جعلوا من الخمس
الاقسام منحصرة في قوتين غاذية ونامية وسموا الغاذية
بما يسمى به الخادمة المذكورة وقسموا النامية بانها
القوة التي تاخذ الغزاء تفرقه وتصيره مثل الجسم وتدخله
في اقطاره بدل ما تحلل منه على التناسب الطبيعي ليبلغ الى
الغزاء الى اقطار كل عضو بالفعل وبيانه انه تفرقه وصيرورة
الغزاء مثل الجسم بالقوة الغزائية احتاج الغزاء الى قوة
اخرى تصيره غزاء بالفعل في اجزاء اقطار الاعضاء وتصيره
منها وخلطها وهو الخ غريزية فيقال بعض ان القوة الغزائية
غزاء بالقوة التي بها بقاء الجسم وحياته والقوة النامية
غزاء بالفعل الذي لا غزاء بعد الاخير يحتاج اليهما لكمال
الجسم فقط هذا والى **تنبيه** اعلم ان الخادم
والمخدوم من هذه القوى السبع وحاصل ما ذكر وان القوى
الطبيعية من حيث هي باعتبار الخادم والمخدوم اقسام
ثلاثة خادمة فقط وهي اربع الجاذبة والماسكة
والهاضمة والدافعة خادمة للغاذية عندهم ومخدومة

الغزائية غزاء بالقوة والنامية غزاء بالفعل

حاصل ما ذكر ان الخادم والمخدوم من هذه القوى السبع

فقط ومنها المصورة مخدومة وخادمة وهي الغاذية والنا
مية والمولدة فالغاذية مخدومة بالاربع المذكورة ووجه
خدمتها لها ان خدمة الغذاء الحقيقي بالجاذبة التي تجذب
الغذاء الى المعدة بالماسكة التي تمسكه حتى ينهضم
وبالهاضمة التي تهيئ الغذاء لان يكون مثل الاعضاء كلها
واما خدمة الدافعة فلانه لو لم يدفع الثفل وبقي في
داخل البدن وامتلا البدن لم تتمكن الجاذبة وما بعدها
من تبع الغذاء والنامية مخدومة بالغاذية لان الغاذية
ان كانت تصير الغذاء شبيها بالاعضاء لكن يحتاج النمو
بتتميمه ويدخله في الاقطار ومنها النامية والغاذية يخدمان النامية
تخدمان المولدة اما خدمة الغاذية لها فلان الغاذية تهيئ
الغذاء تهييئا يستعد به لتوليد المني واما خدمة النامية
لها فلانها تعظم الاعضاء وتوسع مجاريها وتصيرها الى
هيئة قابلة للشهوة وطالبة لخروج المني والمولدة
خادمة للمصورة لانها سبب للتصوير والتشكيل مرادا لهم
والمعتمد ان كل قوة خادمة لما بعدها فالجاذبة خادمة

وجه خدمة الغاذية بالجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة

وجه خدمة النامية بالغاذية

وجه خدمة النامية للمولدة

المعتمد في الخادم والمخدوم من هذه القوى

للماسكة

للماسكة والماسكة خادمة للهاضمة والهاضمة خا
دمة للدافعة والغاذية المشتملة على الاربع المذكورة
خادمة للنامية والنامية خادمة للمولدة والمولدة
خادمة للمصورة فتلخص ان الجاذبة خادمة
فقط والمصورة مخدومة فقط وما عداهما خادم ومخدوم
وقد يقال ان الكلام في الخادم والمخدوم لفظي
تنبيه القوى الاربع الجاذبة والماسكة
والهاضمة تخدمها والدافعة تخدمها على الاجمال الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة واما باعتبار التفصيل
فالحرارة لا بد ان توجد في القوى الاربع لان افعالها لا تتم
الا بالحركة والحرارة تعينها اما الجذب والدفع فلكونهما
ظاهرة مكانية واما الهضم فيختص بالحرارة المنضجة واما
الماسكة فتحتاج الى الحرارة لكونها تقوي المعدة على
فعلها وجودة ما توجد الحرارة وبعدها البرودة وقال
جالينوس ان الحرارة لا اثر لها في الماسكة ووجود ما في
البرودة فقط واما البرودة فيدخل في الماسكة لا من حيث

الخلاف في الخادم والمخدوم لفظي

خدمة الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة للجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة

ما تدخل فيه الحرارة

ما تدخل فيه البرودة

البرودة التسكين وتحبس الماسكة الغذاء بسبب البرودة حتى
تفعل الهاضمة فعلها فيه ولا تخرج الغذاء كما هو وتدخل
البرودة في الدافعة لأنها تحتاج الى ما يقوي الدافع على الدفع
وتحريكه حتى يندفع وتكثيفه وذلك من شأن البرودة وقد
تدخل البرودة في الهاضمة لأن البرودة من شأنها التسكين فلو
حركنا الهاضمة لما وقع هضم وخرج الطعام كما دخل كمن
شرب الماء قبل الهضم ولا تدخل البرودة في الجاذبة لأن الجذب
حركة من شأن الحرارة والبرودة من شأنها التسكين كما مر
وأما الرطوبة فمعينها لمن يفسد امرها انها انما تدخل
في الهاضمة لأنها تعينها على فعلها الذي هو الطبخ والإنضاج
فإنهما إنما تدخل في الهاضمة والدافعة والجاذبة بف
وأما اليبوسة فلأكثر ما يحتاج اليها الماسكة لأن الما
سكة محتاجة الى من يعينها على القبض والاشتمال والا
ستمساك وذلك من شأن اليبوسة ثم الدافعة على مذهب
الجمهور كجالينوس في الدفع يحتاج الى قوة وبعض الناس
عكس فقد اخراج الفضلة مفتح ولا تدخلها الرطوبة

ما تدخل فيه الرطوبة

ما تدخل فيه اليبوسة

الرطوبة

الرطوبة لتفتح الاستفراغ والاستفراغ يعود الى خروج
ما لا ينبغي من فضلة أو غيرها ثم الجاذبة على مذهب
الجمهور والشيء الجزء يحتاج الى ما يعينه على الاشتمال
على أجزاء الغذاء تنكيت فمن يقال ان قوى الحرارة
واخواتها هنا دقة لما ذكرنا ان لم تفهم ان اصول المقيد
فكذلك ان غيرها يكون هنا دقا لها جوابه لا منافاة لأن
معنى كون منزلة الاربعة هنا فقط انها مخدومة متوقف عليها
ولا خدمتها لا من ماهيته الطبائع باقية على اصالتها وما
عملها القوى الحيوانية
هي التي تسمى الاغذية تقبل الحس والحركة فالقوى النفسية
المذكورة تعلو اخرى في الروح والاغذية الافرع من
كما ذكر وانقلاع عبارة الشيخ والنزع عبارة غيره ان القوى
الحيوانية هي التي تعبر الحياة والافعال المنسوبة للحي
ثم ان الحيوانية تشبه الطبيعية في ان افعالها تتم
بلا شعور كما هو فيها وقيل ان فيها شعورا ايضا بلا شك
ووجه بانهم اقتصروا واسندوا اليها مقولات الكيف كذا

تنكيت وجوابه

القوى الحيوانية وتعريفها

فائدة تشابه القوى الحيوانية الطبيعية

كالغضب والشهوة ومقولات الفعل كجذب الهواء، فالغضب
حركة بانه تحليان دم القلب عند الاحساس بالشيء الذي
تنفر منه الطبيعة ويصعد الى القوة النفسية المنسوب
اليها الادراك الحسي ببعثها على الانتقام من المتسبب
في ذلك والباعث عليه فتكون القوة الحيوانية لها شعور
مبني للادراك الحسي وتقابل الطبيعة في ان الحيوانية لا
تؤثر على ما للجمهور في الغذاء وانما تؤثر في الحياة وتشبه
الحيوانية النفسانية في كون افعالها متغيرة فتكون
مرة مثلا للقبض والبسط والفرح والغضب والخوف
وتتغاير في ان النفسانية ترتسم في قوة الاصابة بالعقل
وتبقى الحيوانية والا تعين العضو المعلول وقسم
ابن سيناء الحيوانية الى قسمين القسم الاول يفعل النبض
ببسط العروق الضوارب وقبضها وفي الارواح
والحيوانية قوتان • كلاهما افعالهما قسمان
احدهما فاعلة للقبض • ببسط ثم ياتيهما والقبض
الثاني وهو المسماة بالنزوعية والشهوانية على ما

تفريع الغضب

فيما يعم فان فيه وتتغاير ان
ما تشبه فيه الحيوانية
النفسانية

تقسيم ابن سينا الحيوانية
الى قسمين وبيانها

قال

٢٠٨

قال ابن رشد في شرحه للارجوزة وذكر بعض هذا المعنى في
القوة النفسانية ومقولات الشوق ان كان لجلب نفع فهي
الشهوانية وان كان لدفع فهي الغضبية ثم قال ابن رشد
ومعنى القوة هي التي تنفعل بالحب او الكراهة لكل شيء فيكون
سببا لان يفعل الانسان فعلا ما يقتضيه اي يفر او يطلب ومنه
القوة هي سبب الافعال لان كل فعل ما السبب فيه المحبة
وكل ترك ما السبب فيه البغض هو والى ذلك اشار ابن
سيناء بقوله عقب البيت السابق

واخصها تنفعل انفعالا • لكل شيء يحدث الافعالا
كالحب للشيء او الكراهة • او لذة النفس او الفلاهة [?]

القوة النفسانية

هي قسمان مدركة ومحركة والمدركة قسمان مدركة ظاهرة
ومدركة باطنة فالمدركة ظاهرا قوى خمس البصر والسمع
والذوق والشم واللمس والمدركة باطنا خمس ايضا لدى
عند الحكماء اولها القوة المسماة بالحس المشترك وتسمى
بنطاسيا وموضعه البطن المقدم من الدماغ يحفظ ما تدركه

فرم

القوة النفسانية وتقسيمها
الى مدركة ومحركة

المدركة ظاهرا خمس

المدركة باطنا خمس اولها
الحس المشترك

الحواس الظاهرة وفي عبارة بعضهم هذه القوة هي المدركة
للجزئيات كصورة زيد وصورة عمرو حين غيبتهما وحلاوة
كعك وحسن رائحة العود عند غيبتها فإن قلت
إن ما يدرك بالقوى الباطنية يدرك بالعقل أو بالحواس الظاهرة
فلا فائدة فيها زائدة فالجواب إنها لا تدرك بالعقل
ولا بالحواس الظاهرة لأن النائم يرى أشخاصا ويسمع أصواتا
مع غيبة عقله وحواسه الظاهرة ولو كان النائم
يرى ذلك بالحواس الظاهرة لشاركه فيها غير النائم المستيقظ
مع النائم في وقت الرؤية وثانيها الخيال المسمى
بالفنطاسيا وموضعه مؤخر البطن الأول من الدماغ وهو الحافظة
لما أدركه الحس المشترك من القوة فقبله لا يقال إحدى هاتين
القوتين تغني عن الأخرى لأنا نقول كل واحدة فيها قابلية
ليست في الأخرى فإن القوة الأولى الحس المشترك قابلة والثا
نية حافظة والحافظة غير القابل لأن الشيء إلى الماء الجامد
يقبل ما يلقى فيه ولا يحفظه وثالثها القوة المتصرفة
والمدركة لأن النفس تتصرف على الإدراك ويقال لها

ثانيها الخيال

سؤال في كون إحدى القوتين تغني عن الأخرى وجوابه

الثالث القوى المتصرفة

متخيلا

متخيلا ثانيا ووقع خلاف في موضعها فقيل مقدم الدماغ وقيل
في وسطه واختير هذا الثاني وعلل بأن من شأن هذه القوة
أن تركب بعض الصور مع بعض أو بعض المعاني مع بعض الصور
وتارة يكون ذلك الشيء المصور موجودا في الخارج كوجود
النهار قبل طلوع الشمس أو جبل ياقوت أو إنسان يطير
وكمل بعض المحققين هذه القوى الثلاث أن هذه القوة
المصورة بها تكمل القوة الحافظة والحافظة بها تكمل
القوى الحس المشترك فلولا هذه المصورة ما كملت
الحافظة والحس المشترك ولولا المصورة لما عرف الإنسان
أو غيره إذا غاب عنه وزايله ثانية ولدا أو زوجة أو
مسكنا مثلا عن غيرها واختلف أهل المعاصر وأهل الدنيا وغير
ذلك واضطراب القوى قوله ومثال أن القوى الحس المشترك
قابلة للتصور والثانية حافظة لذلك القبول والمصورة
هي المدركة بالصنعة ما وقع فيه التقطع ومنها يقع التمييز
الرابعة الواهمة يقال لها الشاكة وموضعها قيل
موضع وسط الدماغ وقيل مقدم آخر الدماغ فالأول وهي

وتارة تصور أمرا غير موجود في الخارج

القوى بين هذه القوى الثلاث

الأئمة في القوى بين الحس المشترك والمتخيلة والعقول

الرابعة الواهمة

الخامسة الحافظة

ومن شانها انها اذا زال المحسوس تصور الشكل من الزيب والصرافة
والعرائس وتامل ذكرها في جامع الحسن المشترك **الخامسة**
الحافظة لما ادركه بالباطن وتسمى بالاسطانية وموضعها
البطن الموخر من الدماغ من امامهم والرازي علمهم **وفي**
التركيب بعض مخالفة لما ذكروا وما فيها وجهه كلام
وبعد ان ذكر القوى الظاهرة الخمس البصر وما بعده قال
ما تقدم او فيا ظهرا ومن ايضا خمسة لانها اما ان تدرك الصور
المشتركة من الحس الظاهر ومن نبطاسيا المعروف بالحس
المشترك وموضعها البطن الاول من الدماغ او تحفظ لتلك
القوة ومن الخيال وموضعها موخره او تدرك او تدرك
المعاني جزئية ومن الواهمة وموضعها موخر البطن الثاني
في الدماغ او تحفظ للمعاني التي الواهمة وهي الحافظة وموضعها
موضعها موخر الثالث او تدرك الصور والمعاني مع تفريق
وتحليل وتركيب ومن المتصرفة وموضعها المقدم الثالث هم
تنبيه ما ذكرنا من القوى النفسية المدركة على
ما للحكماء والاطباء في ذلك غاية وعبر والعبارات مختلفة

وفي التركيب في من القوى ووجهه كلام

مفرع

واما

وقوع الخلاف بين الاطباء في القوى الباطنية وتتبعنا ما للشيخ فيما يعود في الحمس الظاهر

واما الاطباء فقد وقع بينهم اختلاف كثير في انواع القوى
الباطنية وتتبع ما للشيخ ابن سينا فيها اذ جعل انواع
القوى النفسية تسعا الخمسة الحسية الظاهرة واشار
الى ذلك بقوله •

وتسع قوى تحسب للنفسية • الخمس منها تحسب الحسية
السمع والبصر والشم • والذوق واللمس اذن تعم

السادسة عنه القوة المتعلقة بالعضلات التي بها يحرك
الانسان اعضاءه ويمشي ويجلس والى ذلك اشار بقوله

وقوة في العضلات واطئة • بها يحرك الانسان مفاصله

السابعة القوة التي تتصور الاشياء فيها وتنطبع
كما تتصور الاشياء في المرآة وهي القوة التخيلية والى ذلك
اشار بقوله • •

وقوة تخيل الاشياء • فيها كما يكون في المرآة

الثامنة يكون بها الفكر **التاسعة** قوة يكون بها
الذكر والى ذلك اشار بقوله • •

وقوة بها يكون الفكر • وقوة بها يكون الذكر

السادسة القوى المحركة للفعل

السابعة القوة المصورة

الثامنة قوة الفكر التاسعة قوة الذكر

فيما لابن رشد في المتخيلة والتي بها الفكر والتي بها الذكر

وقد ذكر ابن رشد في الشرح ان القوة المتخيلة في مقدم
الدماغ والتي بها الفكر في وسطه فتكون في وسط الدماغ
والذي يكون بها الذكر في مؤخر الدماغ لان الجمهور فعلوا القوة
المتعلقة بالعضلات من افعال المحركة تقرر وهو النحو نعم
ابن سينا خالف ففصل بين المدركة والمحركة فلذلك ذكرها مع
مختلفة **القسم الثاني من النفسية** المحركة اما
بنفسها او اعانة على التحريك وهو اما ان يقال لها محركة
شهوانية مطلقا وهي الباعثة على ما فيه صلاح النفس
كالحلم والجود والصبر او محركة شهوانية حيوانية وهي
الباعثة على ما فيه صلاح كالاكل والشرب والنوم واللباس — الحشر
او محركة شهوانية باعثة على ما فيه الفساد عاجلا كالا
شراب الموجب للعقل او اجلا كترك الرياضة واعمال التي
بها تغتنم مشقة التزاد بالراحة موجبة لكل افراط
غضبية عاجلا او شهوة باعثة عاجلا او اجلا كالانتقام
وتسمى في الثلاث كما ذكر واشهوة غضبية لا كرمي الصورة
الخيمة ولتلك كما مر والمابع لا يليق باعتبار الغضب — لعله

يحصل

قف النحو ما لقطب المحققين في شرح الكليات

يحصل عند فراغ المسال الاول وبقدر الصحة في الثاني ومن
المحركة الفاعلة لقبض العضل وبسطه كما مر فـ واما
ذكروا و النحو ما قاله قطب المحققين في شرح الكليات ونصه
حاصل ما ذكره الشيخ من ان القوة المحركة تنقسم اولا الى
نوعين قريب وبعيد فالبعيد هو ما يحصل في القوة الخيالية
والوهمية والقريب من الشوقية وينقسم الى قسمين
غضبية وشهوانية والقوة الباعثة على الحركة قوة
من شانها ان تبعث الحركة على النحو يلي حتى ان تسم في التخيل
صورة مطلوبة وبعضها يسمى العزم والاجماع و القوة
الشهوانية قوة تبعث على الحركة نحو المتخيل نافعا او ضارا
والغضبية تبعث على الحركة لدفع المتخيل ضارا او مفسدا
واما القوة الفاعلة للحركة فهي قوة من شانها ان
تبسط العضل او تقبضه لينقبض العضو او ينبسط
هـ وكلامه موافق لكلام الشيخ في النجاة اذ قال اما القوة
النزوعية اي الشوقية فيخدمها الشهوة والغضب وان
الشهوة والغضب تخدمهما القوة المحركة التي في العضل

موافقة كلام الشيخ لما لقطب المحققين

سابع الطبيعات السبع الافعال

قد مر في اول الباب الاول في الطبيعات السبع ان الحكماء
والاطباء اجمعوا على ان الطبيعات سبع ومن خالف في السا
بع منها وهو الافعال لا اعتداد بخلافه ووجه هذا القول
المردود ان الطبيعات يجب ان تكون مقومة والافعال لوازم
فليست طبيعة لعدم التقويم باللازم ورد بان الافعال
اما غائية او فاعلية وكلاهما مقوم للوجود وجعل
بعضهم الطبيعات اخرى عشر بزيادة الذكورة والانوثة
والسحنة والمزاج وزاد بعضهم اشياء السحنة واللون ورد
هذا الحسن بان المراد بالطبيعي ما لا يمكن خلو البدن
منه وهذه يخلو البدن منها او عن بعضها ضرورة والا لكان
كل بدن ذكرا وانثى او عكسهما وهو محال وقال بعضهم
ان هذه الطبيعات السبع اقسام ثلاثة فالقوى سبب
فاعل للبدن بحفظ الغذاء وزيادة اقطاره وتبليغه اياه
الى الغاية والافعال سبب غائي للبدن والخمس الباقية
مقومات للبدن بحسب الوجود الذهني والخارجي معا

سابع الطبيعات السبع الافعال

اجماع الحكماء والاطباء على كون الطبيعات سبعا ومن خالف في السابع منها لا يعتد به ووجه رده

جعل بعضهم الطبيعات احدى عشر او كانت عشرا وتوجيه ردهما

تقسيم بعضهم الطبيعات السبع الى اقسام ثلاثة وبيانها

١٨٤

ثمرات الافعال غايات للقوى السابقة وانواع الا
فعال كانواع القوى السابقة لان الفعل الذي هو الهضم
طبيعي والفعل الذي هو الشهوة حيوانية والفعل الذي
هو الحلم نفسي والافعال قسمان مفردة ومركبة فالفعل
المفرد هو الذي يتم بقوة واحدة ولابن سينا
وكل افعال القوى كمثلها • مفردة لان الهاضم فعلها
والفعل في اللفظ واحد وهو في المعنى مشترك يطلق على
معان وكان سينا • والفعل قد يقال باشتراك
والافعال قسمان مفردة ومركبة فالفعل المفرد هو الذي
يتم بقوة واحدة كالجذب وكالدفع والانضاج وكما
لهضم على الخير وكيف الف والفعل المركب هو الذي
يتم بالقوتين فاكثر كالازدراد والابتلاع فان الذي يبتلع
من الطعام او غيره لم يكن طبيعيا فيفعل جزءا منه وحده
فيكون جزء بعضه لا سيما ان كان جوهر الطعام غليظا
فاحتيج الى قوة اخرى تعين قوة الجذب فالجمهور على ان
المعينة للقوة الطبيعية الجاذبة القوة الارادية في

ثمرات الافعال غايات للقوى وانواع الافعال كانواع القوى وبيانها

الافعال مفردة ومركبة بيان الفعل المفرد

بيان الفعل المركب

بيان القوة المعينة للقوة الجاذبة على ما للجمهور

ما قاله الشيخ في الكتاب الثالث من القانون

ومتى لبعا عكس المازدزاد وقد قال الشيخ في الكتاب الثالث
من القانون في أقسام المازدزاد منهم بقولة جاذبة في جميع
الليف الطويل وبقولة غاسلة في الليف العريض يدفع
المبتلع للجوف وتعين الجاذبة وبمنكران يقال المازدرا
دبفع بالكيف من قوى نبيئ لانه يتم بالقوى مما نبيئ وبالقوى
المازادية ولـدليل على كون القوة متعددة في المازدزاد

دليل كون القوة متعددة في المازدزاد

زدزاد ان المازدة في الماد وفي الكريمة الطعم بعض ازدرا
دهما لان الجاذبة في الطبيعة لا تجريها لنفورها من الطعم
الكريه واحتاجت الى من يعينها ومن القوة المازادية
لانها تميل الى المازدزاد رجاء النفع المستقبل ومثلوا في
ايضا العقل المركب بشهوة الغذاء فانه مركب من الحس

مثال واخر للعقل المركب

والجذب ونسيان ذلك ان الاطباء يقولون ان العضو الذي
به يشتهى الانسان هو فم المعدة وان اعضاء البدن اذا
احتاجت الى الغذاء جذبت غذاء فم المعدة من نفسه
فيحس فم المعدة بفقد الغذاء فيشتاق الى الغذاء
ويطلبه وهذا الكلف هو المسمى جوعا وشهوة الطعام

مركبة

مركبة فيه من فعلين جذب الغذاء من فم المعدة
وحس فم المعدة بفقد ما جذب منها والله تعالى اعلم
انتهى الباب الاول المشتمل على الطبيعات
السبع من الدرر الطبية المهداة للحضرة
الحسنية ويتلوه الباب الثاني المشتمل على
الضروريات الست ان شاء الله تعالى